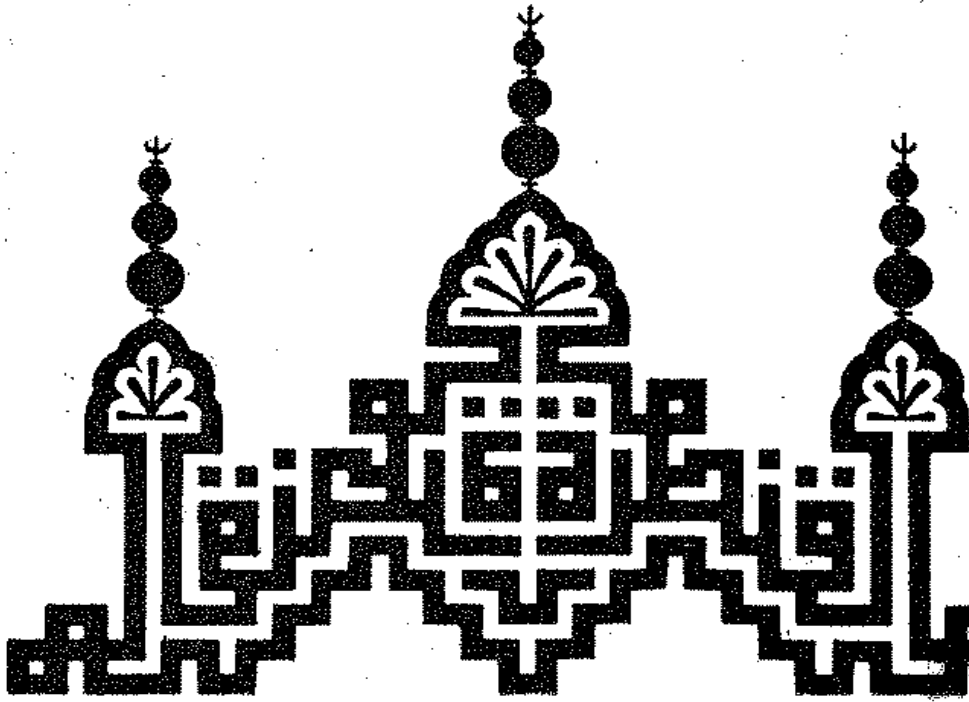


المجلس الأعلى للأبحاث العلمية
المعهد ميغيل أسين

ذكر بلاد الأندلس لمؤلف مجهول

تحقيق وترجمة : لويس مولينا



الجزء الأول



مدريد ١٩٨٣

ذکر بلاد الأندلس لمؤلف مجهول

ذکر بلاد الاندلس

لمؤلف مجهول

لویس مولینا

الجزء الأول



مدريد ١٩٨٢

[1] / بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما

ذكر بلاد الأندلس وفضلها وصفتها .

وذكر أصقاعها ومدنها وجبالها وأنهارها وعجائبها وما خصت به من
الفضائل والبركات والجواهر والمعادن والأشجار والنبات .

وذكر من نزلها من الأمم والملوك من بعد الطوفان الى أن فتحها
الاسلام .

ومن وليها من أمراء العرب بعد الفتح .

ومن ملكها من خلفاء الأمويين والحمويين العلويين وذكر الدولة
العامرية القائمين بدولة هشام المؤيد بها .

وذكر الشوار المتفاليين عليها بعدهم .

ومن ملكها من ملوك المرابطين والموحدين وبني مرين وبني هود
وبني نصر وبني أشقيلولة .

ويا الله سبحانه أسمعين لا رب غيره .

[وصف جزيرة الأندلس]

الفصل الأول (منه في ذكر الأندلس وأهلها)

..... (I) / (الأندلسية) ان بلاد الأندلس مسيرة شهر وأربعة أيام
طولا في مسيرة ثمانية عشر يوما عرضا وانها أخصب الاقليم الشامي.
لكثرة ثمارها وفواكهها ومياها وما خصت به من المنافع والمعادن .
وقد أحاطت بها البحار من كل ناحية وهي أخذة في الطول من البحر
الغربي من مدينة أشكونية الى منعرج البحر الجنوبي (2) المحيط عند
جبل الزهرة (3) فيما جاوز مدينة طركونة ومدينة برشلونة وهناك باب
الأندلس .

[5]

وقال ابن خرداذبه (4) في كتاب المسالك والممالك له ان الأندلس
شامية وهي بلد كريم البقعة طيب التربة خصيب الجنات تتفجر بالأنهار
والعيون العذبة قليلة الهوام المؤذية ذوات السموم معتدلة الهواء والجو
والنسيم فصولها الأربعة على صدر أعدل الاعتدال وفواكهها ملاحقة ببواكر
السواحل ومتأخرة الجبال والأماكن الباردة ، ولها خواص هندية وعقاقير

(1) Laguna de una línea en G. Blanco en R.

(2) G: الجبوني .

(3) G: إلى نهره . Cfr. *Dikr al-aqā'im*, p. 133.

(4) خرداذبه: G .

عطرية ، وبها المدن المعصرة (والمعاقل (5) المنبعة والقلاع الحريزة (6) والمصانع) الجليلة (والمباني العالية) ، [ولها البر والبحر والسهل والوعر] (7) ، (وبها من) قواعد المدن (منها) (8) ... / ثم وشقة ثم شقورة ثم افراغ ثم طرطوشة ثم (مكناسة) ثم بجانة ثم اندره ثم المرية ثم غرناطة ثم جيسان ثم أسجة ثم لبلة ثم الخضراء ثم مالقة ثم قرطاجنة ثم برجلونة ثم بيونة ثم قشتيلية ثم جليقية ثم شلمنكة ثم طليبرة (9) ثم تطيلة ومدينة تطلية وهي آخر بلاد الأندلس شرقا على حد بلاد الافرنج ومدينة طركونة هي آخر ما فتح الاسلام بالأندلس واليه انتهى ملك المسلمين ، وأما المدن المتوسطة مثل شريش وقرمونة وبسطة وطلاطة وأبدة وبباسة وباجة وكبتور وأرجونة وقباجطة وطريف فما يحوي عددها (10) الحصر . وقال ابن سسيده : الأندلس بلد أخذ في عرض الاقليمين الخامس والسادس من البحر الشامي في الجنوب الى البحر المحيط في الشمال . وبها من الجبال سبعة وثمانون جبلا أعظمها أربعة :
أولها جبل قرطبة وهو المعروف بجبل العروس ومبدؤه من ساحل البحر المتوسط القبلي الذي يساحل بلنسية ومنتهاه البحر المحيط الغربي بازاء مدينة باجة ومدينة أشكونية .
والجبل الثاني هو الجبل الحاجز بين الأندلس وافرنجة وجليقية ومبدؤه من بحر الزقاق ومنتهاه البحر المحيط (وهو غرب جليقية)
الابواب (IX) .
.... / ومنتهاه آخر البحر القبلي مما يلي الخضراء .

[4]

[6]

(6) R: الحريزة . Cfr. *Nafh*, I, 130.

(5) R: والمعاقيل .

(7) Laguna en G, blanco en R. Reconstruido según *Nafh*, loc. cit.

(8) Laguna de unas cinco líneas en G. Blanco en R, cuyo copista anota:

. بيان قواعد المدن بها وما هي عليه من الضخم .

(9) Probablemente deba leerse طليبرة = Talavera.

(10) G: عددهم .

(11) Laguna de unas tres líneas en G. Blanco en R.

وبالأندلس أربعون نهرا أكبرها وأعظمها سعة :

الأول منها نهر قرطبة ويسمى نهر بيطي وينبعث من جبال مدينة شقورة مما يلي بلنسية ومن هناك ينبعث أيضا نهر مرسية فيجري وادي مرسية الى الشرق فيمر بمرسية الى اريولة ثم الى بني المدور فيصب هناك في البحر ويجري وادي قرطبة الى الغرب فيمر على مدينة اشبيلية ومنتهاه في البحر المحيط الغربي تحت جزيرة قبيل وكبتور وعدد أمياله ثلاثمائة ميل وعشرة أميال ويصب فيه من الأنهار اثنان وعشرون نهرا منها شنيل وغيره من أنهار الأندلس .

والثاني نهر آنة وهي قرية من قرى قلعة رباح فيمر على قلعة رباح الى مدلين الى بطليوس فيصب في البحر عند مدينة مرتلة من كورة اشكونية من بلاد الغرب وعدد أمياله ثلاثمائة ميل وعشرون ميلا ويغض تحت الأرض ما بين ماردة وبطليوس فيجري تحت الأرض أميالا ثم يظهر . والثالث نهر تاجه ينبعث من عين عظيمة بازاء حصن ولمه بجبل الغريرة من شرق الأندلس من عمل مدينة تطلية ويمر ببعض عمل سرقسطة حتى ينتهي الى طليطلة فيمر عليها الى طليطلة (12) ثم الى اينيشة ثم الى مخاضة البلاط ثم الى شنترين ومصبه في البحر الغربي المحيط عند مدينة الاشبونة وعدد أمياله ستمائة ميل وعشرون ميلا .

والرابع نهر مشر (13) يخرج ويصب في البحر بجاليقية (وعدد) (14) .

والخامس نهر ابره ينبعث (15) / من بلاد جليقية فيمر على سرقسطة ثم الى طرطوشة ثم يسير عنها نحو ثمانية عشر ميلا ويصب في البحر وعدد أمياله مائتا ميل وأربعة أميال .

[7]

(12) Léase = Talavera. طلبيرة

(13) Probablemente deba leerse منيو = Miño.

(14) Las tres últimas líneas de la página son casi totalmente ilegibles en G. El copista de R tampoco pudo leer mucho más.

(15) G repite esta palabra.

والسادس نهر دويره فيخرج من جبال الفريرة من جليقية فيمر على شنت برية وجزيرة شقر ومصبه في البحر الغربي المحيط فيما بين قلميرة ويرثقال وعدد أمياله خمسمائة ميل وثمانون ميلا .

الخير عما خصت به الأندلس من الأشجار والنبات والمعادن والأحجار

قال المزني في تاريخه : الأندلس جزيرة قد أحدت بها البحار وتفجرت في خلالها العيون والأنهار وأنجلبت إليها الخيرات من جميع الأقاليم ومتى سافرت من مدينة الى مدينة لا تكاد تمشي الا في العمارة ما بين قرى وحصون ومياه ومزارع وبساتين (16) والصحارى بها معدومة لأنها في قلب البحار موضوعة جمعت بين طيب الهواء والماء والمدره .
فهي كما قال أبو عمارة البصري فيها :

لله أندلس وما جمعت بها من كل ما [ضمت لها الأهواء]
فكانما تلك الديار [كواكب] وكانما تلك البقاع سماء
ويكل قطر جدول في [جنة] ولعت به الأقياء والأنداء [(17)] / [8]
ويوجد بالأندلس من العقاقير (18) العظيمة والأحجار النفيسة ما يفوق العقاقير (18) الهندية في الطيب والمنفعة .
فمن ذلك عود النجوج يوجد بناحية حصن دلالة من كورة تدمير لا يفوته العود الهندي نكاء (19) وعطرا وطيب رائحة .
وبالقرب من مدينة أشكونية جبل يعرف بجبل الجنة (20) كثيرا ما يتضوع منه رائحة العود الذكي .

(16) G: وبساتين .

(17) Versos reconstruidos segun *Nafh*, I, 226. R omite toda la poesia.

(18) G: العقاقير .

(19) G: نكاء .

(20) G: الجنة .

ويوجد بسواحل الأندلس من البحر الغربي المحيط العنبر الرفيع القدر الذي لا يوجد مثله في معمر الأرض .

ويوجد في جبل المنتلون من جبال الأندلس المحيط الذي لا يعدل به غيره ، وقال أحمد بن موسى الرازي : وهو المقدم في الأفاويه المفضل في أنواع الأشنان .

قال : السنبل الطيب لا ينبت الا بالهند ويوجد أيضا بالأندلس في جبل الثلج بالبيرة (21) خاصة .

والقسط الطيب المر (22) المذاق يوجد بالأندلس بجبل أبدة ويوجد أيضا بالجبل المنسوب اليه المسمى بجبل القسط وهو بين حصن قاشترو (23) وحصن مارتوش (24) .

والجنطيانة تحمل من الأندلس الى جميع الأفاق وهو عقار رفيع يوجد بلبله .

والبربريس العجيب يوجد بنواحي المنتلون .

ويوجد الثريد النفيس المصمغ الطرفين بجزيرة شلطيش .

ويوجد المر الطيب بجبال قلعة أيوب .

وأطيب كهرياء الأرض بكورة شذونة درهم (منها يفعل فعل من المجلوبة) .

وأطيب القرمز قرمز (الأندلس وأكثر [ما يكون بنواحي اشبيلية] (25) ولبله) وشذونة (ويلنسية) .

(وبالأندلس (26) الطيبة وهي حجر ابيض ملمع / مرصص ثقيل يصبغ (27) النحاس الأحمر أصفر (28) .

[9]

(21) G: باييرة .

(22) G: المر .

(23) G: قاشتروا .

(24) G: مارتوش Cfr. Bakrī, p. 126.

(25) Laguna en G, blanco en R. Reconstruido según *Nafh*, I, 141.

(26) Laguna de una o dos palabras en G. Blanco en R.

(27) G: يسيغ .

(28) G: اصفرأ .

ويوجد اللازورد (29) الطيب بالأندلس بناحية لورقة من كور تدمير
ويوجد أيضا بالمرية وببسة وبغرناطة .
ويوجد الحجر البجادي بالجبل الذي حول الأشبونة يتلأ فيه ليلا
كالسراج المضيئة .
والياقوت الأحمر يوجد بالأندلس في ناحية حصن منتميور (30) من
كورة مالقة إلا أنه صغير الجرم .
وحجر يشبه الياقوت الأحمر يوجد (31) في ناحية مرية بجانة في
خندق بغربي قرية ناشر يوجد (32) أشكالا مختلفة كأنه مصبوغ حسن
اللون صبور على النار .
والمغنيطس الجانِب (33) للحديد يوجد بالأندلس بموضع يعرف
بالصنهاجين من (34) كورة مرسية .
وحجر الشاذنة كثير بجبال قرطبة وكذلك الحجر المسمى باليهودي
وهو (35) المخصوص بالحصى .
والمرقشيتا الذهبية التي لا مثال لها توجد بجبل أبدة .
والجوهر يوجد بسواحل برشلونة .
والذهب يوجد بوادي غرناطة .
والنبات الطيب مثل الريحان والخزاما والمردقوش والرازيانج ببلاد
الأندلس في غاية الطيب .
وشه در أبي اسحاق الخفاجي إذ يقول وهو بأرض العدو يشوق إلى
الأندلس :

انما الجنة بالأندلس تجتلي مرأى [وريا] نفس

(29) G: . الازورد .

(30) G: . مقيور . Cfr. *Nafh*, I, 142 y Bakri, p. 128.

(31) G: . ويوجد .

(32) G: . قوجد .

(33) G: . الجادب .

(34) G: . وكورة .

(35) G añade المسمى .

فسنا صبحتها من [شذ]ب ود[جسى ليلتها] من لمس
فاذا ما [هبت الريح صبا صحت واشوقي الى الأندلس] (36) / [10]

وبالأندلس معادن كثيرة منها معدن البلور بناحية حصن منتور من
عمل قرطبة وفيه معدن ثان (37) بناحية قبيرة ومعدن الزئبق الرفيع القدر
بجبل البرانس (38) من اخواز قرطبة ومعدن الكحل بأحواز قرطبة وعين
الزاج بلبلية ومعدن الطفل بطليطلة (39) ومعدن الحديد بالمرية ، وبها
نيف على ثمانين معدنا (40) في انواع مختلفة من الرصاص والنحاس
والقزدير والفضة وغير ذلك .

الخبر عن فضل الأندلس وما نقل في شأنها وفضلها من الأحاديث الواردة

خرج ابن بشكوال امام المحدثين بالأندلس من الحديث النبوي أن
الأندلس حيها سعيد وميتها شهيد .

ومن كتاب فضل الأندلس خرج مسلم رضي الله عنه في صحيحه عن
هشام بن بشير الواسطي عن داؤود بن أبي هند عن أبي عثمان النهدي
عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : «لا يزال أهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة» ، قال
محمد بن أبي نصر الحميدي (41) : وهذا النص وإن كان عاما لما يقع
عليه قلباد الأندلس منه الحظ الوافر فإنها آخر المعمور منه وسواحلها
كلها الغربية على البحر المحيط وليس بعده مسلك / [11]

(36) Versos reconstruidos según *Nafh*, I, 170 y 210 y IV, 20. R sólo reproduce las primeras palabras del primer y el tercer versos.

(37) G: ثاني .

(38) G: الرامين . Cfr. Bakrī, p. 129 y *Nafh*, I, 143.

(39) G: بطليطلة .

(40) G: معدن .

(41) G: الحميري .

وروى عبد الملك بن حبيب بسند عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «تفتح بعدي جزيرة بالمغرب يقال لها الأندلس حيها سعيد وميتها شهيد ولهم مع العدو كل يوم وقائع وغارات فأنهم يسكنونها على رغم العدو على قتلهم وانقطاعهم إذ بين أيديهم بحر مهلك ومن ورائهم عدو مدرك والعدو في وفرهم واتصال بلادهم فلا يرى بالأندلس غير سامر في ذات الله أو مجاهد في سبيل الله أو مجاور (42) للعدو ومطيع (43) لله . وفي رواية أخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «أخبرني جبريل عليه السلام أن بأقصى المغرب جزيرة تسمى بالأندلس تفتحها (44) أمتي بعدي وأنه سيكون بها رجال ميتها شهيد وحيهم مرابط سعيد تحشرهم السحاب إلى المحشر يوم القيامة» .

وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم من المدينة فأشار بيده تلقاء المغرب مسلما قليل له : «يا رسول الله على من تسلم ؟» ، قال : «على أناس من أمتي يكونون في هذا المغرب خلف هذا البحر بجزيرة يقال لها الأندلس إليها آخر ما ينتشر هذا الدين وينتهي الاسلام ومنها أول ما ينقرض ، أهلها مرابطون في منازلهم شهداء على فرشهم رباط يوم في ثغورها خير من عبادة سبعين سنة أهلها شهداء مقدسون ليس لهم قابض إلا رب العالمين ، يبعثهم الله يوم القيامة من بطون السمك ولجج البحار / وحواصل الطير» . [12]

ومن فضائلها ما رواه الحافظ أبو عمر بن عبد البر مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «تفتح بعدي جزيرة يقال لها الأندلس يأتي الكبير والصغير من أهلها شهيدا يوم القيامة فيمطر الله بهم أرض بيت المقدس كما تمطر السحاب ماءها» .

وفي الاسرائليات : بينما سليمان عليه السلام قاعد على كرسيه إذ

(42) G: مجاورا .

(43) G: مطيعا .

(44) G: يفتحها .

مرت به سحابة فلما سلمت (45) قال لها : «من أين أتيت ؟» ، قالت :
«من باب من أبواب الجنة يقال لها الأندلس بالمغرب الأقصى» ، قال :
«وأي تريد عبادان (46) بابا آخر (47) من أبواب الجنة» ، قال : «فما
فضل المكان الذي تريدينه (48) على المكان الذي جئت منه ؟» ، قالت :
«يا نبي الله بل المكان الذي جئت منه أفضل على سواه من الأمكنة كفضل
السماء على الأرض» .

قال شهر بن حوشب : فضل الأندلس عظيم وثوابها جسيم لا يدركه
العاملون ، يبعث الله تعالى أهلها يوم القيامة على حدة عليهم النور من
الله تعالى وبه يعرفون يوم الحساب وهم رؤساء المجاهدين .
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «سينقطع الرباط الا بجزيرة
الأندلس من بلاد المغرب الأقصى والرباط بها أفضل رباط على وجه
الأرض» ، ذكره ابن الطلاع .

وقال ابن عباس رضي الله عنه : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما من مصلاه بمسجد المدينة فأشار بيده مسلما تلقاء المغرب ثلاث
مرات ف قيل له : «على من تسلم يا رسول الله ؟» فقال : / «على أناس من
أمتي يكونون بالمغرب الأقصى بجزيرة يقال لها الأندلس اليها آخر ما
ينتشر هذا الدين ، رباط يوم فيها أفضل من رباط سنتين في غيرها من
بلاد الثغور ، حيا مرابط وميتها شهيد تحشرهم السحاب الى الموقف
يوم القيامة من وراء البحر الكافر كما تمطر الماء» .

وفي رواية أخرى عن أبي أيوب الأنصاري قال : وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم خارج المدينة متوجها تلقاء المغرب فسلم وأشار
بيده فقلت : «على من تسلم يا رسول الله ؟» ، فقال : «على رجال من

[13]

(45) G: اسلمت .

(46) El copista de G ha debido omitir aquí algunas palabras.

(47) G: اخرا .

(48) G: تريده .

أمتي يكونون في هذا المغرب في جزيرة يقال لها الأندلس إليها آخر ما ينتشر الإسلام ومنها أول ما ينقرض وهي غربية الإسلام باب من أبواب الجنة ، أهلها مرابطون في منازلهم شهداء على فرشهم ينظر شهداء غيرها إلى شهدائها كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء ، رباط يوم في ثغورها أعظم أجرا من رباط سنة في غيرها من الثغور .

وروى ابن حبيب رضي الله عنه فيما يرويه من الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كأنني أنظر إلى رايات أمتي بجزيرة يقال لها الأندلس لا يزال ملكهم فيها محفوظا ورباطهم مقبولا وقتيلهم سيد الشهداء والميت منهم على فراشه يكتب له ثواب المرباط» .

ونذكر محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى عن مالك (49) رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان الله تعالى زوى لي الأرض / فنظرت إلى ما تملك أمتي منها فرأيت جزيرة الأندلس آخر عملهم فقلت : يا جبريل ما هذه الجزيرة ؟ ، فقال : يا محمد هذه جزيرة الأندلس تفتحها أمتك بعدك حينها مرابط سعيد وميتها شهيد» .

[14]

وعن بقي (50) بن مخلد قال : أخبرني بعض السادة من أهل العلم عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال : ان الله تعالى قسم الأرض على أربعة عشر من الأبدال فأسكن منهم بجزيرة الأندلس سبعة وفرق سبعة في سائر الأرض .

وقال ابن مطروح : خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : «أيها الناس رحمكم الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أفضل رباط على وجه الأرض رباط سرطوس ورباط الجزيرة المعروفة بالأندلس فهما بابان من أبواب الجنة وان للمرباط فيهما حرمة كحرمة من نصر محمدا بنفس طيبة ومال حلال» .

. ملك G: (49)

. بقا G: (50)

وذكر أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة عن الشعبي أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سألت ربي أن يعطيني (51) ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يكون هلاك أمتي بالجوع فأعطانيه وسألته أن لا يقتل بعضهم بعضا فمنعنيه وسألته أن لا يغلب عليها عدو من غيرها فأعطانيه الا رجالا من أمتي يكونون خلف هذا البحر الأسود ، فكان (ذلك) معروفا عند الصحابة رضي الله عنهم فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقتحت مصر في خلافته على يدي عمرو بن العاصي قال أمير المؤمنين عمر : «هذه البلدة التي أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم» ، فبلغ ذلك كعب الأحبار فأتاه فقال له : «يا أمير المؤمنين ليست هذه البلدة التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا هو هذا البحر» ، فقال له عمر : «أي بلدة هي وأي بحر هو ؟» ، قال : «يا أمير المؤمنين هي جزيرة يقال لها الأندلس خلف البحر الأسود الكافر يغلب عدوها عليها في آخر الزمان» ، فقال له عمر : «متى تفتح هذه الجزيرة ؟» ، قال كعب : «تفتح هذه الجزيرة في آخر الزمان بل في تاريخ ٩٢ من الهجرة في أيام مشيد المساجد وهو حبار بني أمية يكون له وللذي بعده وهو أخوه وهو خير منه فتوحات جليلة ثم يلي بعده خليفة من أهل الجنة منزلته في الجنة تحت منزلة الأنبياء ثم يموت ذلك الخليفة فإذا مات لا يزال الناس يطعنون على بني أمية بعده حتى يخرجونهم عن ملك المشرق فلا يبقى لهم سلطان الا بجزيرة الأندلس .

[15]

ومن فضائل الأندلس أنها لا يذكر عنى منابرها أحد من السلف الا بخير وهي ثغر من ثغور المسلمين لمجاورتهم الروم واتصال بلادهم ببلادهم وانما قيل لها جزيرة الأندلس لأن البحر محيط بجميع جهاتها الا ما كان الروم فيه من جهة الشمال منها فأهلها بين البحر والروم وقد

٥١) يعطني .

بشر النبي صلى الله عليه وسلم يظهر الاسلام فيها وثباته الى قيام الساعة مع زيادة اعداد الروم وأن بلادهم تزيد على / بلاد الاسلام اضعاافا مضاعفة .

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ثغر منصور وما وقفت الأندلس قط على هلكة الا جعل الله لها منها فرجا ومخرجا ولا كانت في ضيق أو اغتمام الا كشف الله عنها بفضله .

وذكر سيف بن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه خطب فحضر على غزو المغرب والأندلس وقال : «أما بعد فإن القسطنطينية يفتحها خيار هذه الأمة وإنما تفتح من قبل الأندلس» .

وعن الحسن بن محمد فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لا تزال دعوة الاسلام بجزيرة الأندلس الى أن تقوم الساعة» . وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن عمرو بن الحمق الخزاعي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ستكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي» .

وفي تاريخ علماء افريقية لأبي العرب التميمي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ستكون لكم أجناد متفرقة في أقاليم الأرض وخير أجنادكم الجند الغربي» .

وعن أنس أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا تزال عصابة من أمتي بالمغرب يقاتلون على الحق حتى يقاتلوا الدجال لا يضرهم من خالفهم الى يوم القيامة» .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «خير الأرض مغاربيها» .

وانشد أبو الحسن بن صفر الاشبيلي في مدح الأندلس :

في أرض اندلس تلتذ نعماء

ولا يفارق فيها القلب سراء

وليس في غيرها في العيش منتفع
 ولا تقوم (لحق) الأنس صهباء /
 وأين يعدل عن أرض تحض (52) بها
 على الشهادة أزواج وابناء
 وأين يعدل عن أرض تحت بها
 على المدامة أقياء وأقناء
 وكيف لا تبهج الأبصار رؤيتها
 وكل أرض بها في الوشي صنعاء
 أنهارها فضة والمسك تربتها
 والحدود روضتها والدر حصباء
 وللهماء بها لطف يرق به
 من لا يرق وتبدو (53) منه أهواء
 لذاك ييسم فيها الزهر من طرب
 والطيور يشدو (54) وللأغصان اصغاء
 فيها خلعت عذارى ما بها عوض (55)
 فهي الرياض وكل الأرض صحراء

ولغيره فيها :

حبذا أندلس من بلد
 لم تزل تنتج لي كل سرور
 طائر شاد (56) وظل وارف
 ومياه سائحات وقصور

(52) G: تحط .

(53) G: وتبدووا .

(54) G: يشدوا .

(55) G: عذارى ما بها عرض .

(56) G: شاذ .

وقال آخر :

يا حسن أندلس وما جمعت لنا
فيها من الأقطار والأوطان
تلك الجزيرة لست (57) أنسى حسنها
بتعاقب الأوقات والأزمان
نسج الربيع نباتها من سندس
موشية ببسائط الألسوان
وغدا النسيم بها عليلها
بريوعها وتلاطم البحران
يا حسنها والطل ينثر فوقها
دررا خلال الورد والريحان
وسواعد الأنهار قد مدت الى
ندماشها بشقائق النعمان
وتمازجت فيها لحون طيورها
والتفت الأغصان بالأغصان
ما زرتها الا وحياني بها
حدق البهار وأنمل السوسان
وتنساشرت أنداؤها في وردها
(فصركت) بين الدر والمرجان
من بعدها ما أعجبتني بلدة
مع ما حللت به من البلدان /

[18]

الخبر عن عجائب بلاد الأندلس

قال صاحب التأليف عفا الله عنه :

من عجائب الأندلس قرية يليج من بلاد الجوف مما يلي مدينة لاردة

ليس (57) .

بها نهر صغير ينعقد ماؤه فيصير في الاناء حجارة صفراء وينعقد على
أسفان أهلها وأينما جعل ذلك الماء تحجير ولا يكاد أحد من أهل تلك
القرية يسلم من علة الحصى .

ومن عجائب الأندلس البلاط الأوسط من جامع مدينة إقليش فيه
جوائز منشورة مربعة مستوية الأطراف منجورة طول الجائزة منها مائة
شبر وأحد عشر شبرا .

ومن عجائبها عين من ماء بقرب قلعة رياح تجري بماء حامض
كالخل الخائق (58) ولا يقدر أحد أن يسيغه (59) فإذا ملئ منه زق
ومخض حلا وانساغ شربه .

ومنها في جبل شقورة شجرة الطخش فإذا ماتت عندهم دابة درس
من ورق تلك الشجرة واعتصر ماؤه وتشك تلك الدابة بالرماح فيصب
في تلك المواضع ذلك الماء المعصور فكل سبع أو ثوب أو طائر أكل من
تلك البهيمة مات في الحين ولم يلبث أصلا .

ومنها بناحية شقورة أيضا عين من ماء في حجر صلد على قدر ما
تدخل الدابة رأسها فيه فيستوي عليها العدد الكثير من الدواب والبهائم
فيشربون منها فترويههم الجميع وتقوم بهم ولا ينقص شربهم من الماء
شيئا ولا يزيد إذا ترك منه الشرب وإذا أخذ في أنية لم يكن فيه ما ملا
دلوا واحدة .

وفيها في ناحية بسطة في جبل هناك غار على شفير خندق / وفيه
رجل ميت لم تغيره الأزمنة ولم يدرك له خبر ولا علم (له أمر) كذلك ألفاه
الناس قديما يحدث به الآباء الأبناء ، وذكر أن بعض قطاع الطريق أووا
إلى ذلك الغار في يوم مطير فأخذ أحدهم ثوبا من أكفان ذلك الميت
فنزلت عليهم صاعقة فأحرقت في تلك الساعة فمات وكذلك أكثر أصحابه

[19]

. الخائق G (58)

. يصيغه G: (59)

الذين واسوه على ذلك ، وبهذا الغار نقطة ماء تقع من أعلاه في حفرة صغيرة فهي لا تفيض بدوام نزولها أعني النقطة فيها وأن شرب منها عدد كثير لم تنقص .

ومنها بقرب لوشة قرية فيها أنشام عالية عليها عقبان تعشش لا يعلم قدمها هنالك وهي لا تترك في سائر القرى دجاجة ولا براكا ولا تضر أهل تلك القرية التي هي بها ساكنة فإذا حصرها الثلج ومنعها من السرح (60) في طلب قوتها صاحت من ألم الجوع صياحا عظيما ولا تقدم على أن تؤذي (61) جيرانها في طيورهم وهي تسرح أمامها حتى يطرح لها أهل القرية ما تأكله بأيديهم .

ومنها بناحية بسطة جبل يعرف بجبل الكحل إذا كان أول يوم من الشهر برز من الجبل كحل أسود فلا يزال يزداد بزيادة القمر مع أيام الشهر إلى أن يستوي القمر في كماله فإذا انقص القمر نقص الكحل بنقصانه فلا يزال يرجع ما برز منه إلى أن يتم بتمام الشهر وهو معروف عندهم على قدم الدهر .

وفي جبل شقورة الورد الطيب المضاعف على غاية من الحسن وطيب الريحه والماء ، وبه أيضا السنبل الرومي الطيب .

ومن / عجائب هذا الجبل أن من دخله كثر عليه الاحتلام ومنهم من يجري عليه المني من غير احتلام ولا إرادة ولا تذكر يقال أن ذلك من ماء عين هنالك .

[20]

ومنها بالقرب من لوشة غار في جبل هناك يصعد إليه نحو أربعة أذرع (62) يعني إلى فم الغار وعلى فم الغار شجرة فإذا صعد هنالك أحد ينزل المساعد أكثر من قائمتين فيجد كهفا متسعا فيه أربعة رجال أموات لا يعلم أحد من أي زمان هم هنالك كذلك الفاهم الناس قديما حين

. الصرح G: (60)

. تؤذي G: (61)

. اذرع G: (62)

فتحت الأندلس وقبل ذلك ولا يوجد من يخبر بأول خبرهم الا ان الأمراء والملوك كانوا يرعون أمرهم ويبحثون اليهم بالأكفان في كل سنة فتقطع وتجعل عليهم وأخبر من دخل اليهم أنه كشف عن وجه الأوسط منهم فأبصر ذراعيه (63) على جبهته وكشف عن صدره وبطنه ثم ضرب بطنه بأصبعه فصوت كما يصوت الجلد اليابس وطول الرجل منهم اثنا عشر شبرا ، وفي ذلك الغار ظلمة شديدة ووحشة عظيمة والموضع الذي هم فيه حجر صلد أملس وعند رؤوسهم شيء مرتفع من نفس الحجر ، وذكر انه رأى في ذلك الغار جماجم ثلاثا وعظام أموات نخرة .

ومنها : وبها بالقرب من قرية باغه عين من ماء اذا شرب منه من به الحصى فتنه له وبريء منه ، وبأغه مدينة صغيرة .

وبها بين حوز تاكرنا وحوز شذونه (64) جبل يعرف بالواسط فيه آثار للأول وفيه كهف منحوت في الحجر الصلد وفيه داخل الكهف فأس حديد متعلق (65) / في شقة في صخرة في الكهف تراه العيون وتلمسه الأيدي فمن رام اخراجه لم يطق ذلك واذا دفعته اليد ارتفع وغاب في شق الصخرة فاذا ازال الشخص يده هبط الفأس وعاد الى حالته ، وذكر ان مشائخ شذونة أوقدوا (66) النار على الموضع ورشت الصخرة بالخل لتنفث الصخرة ويخرج الفأس فلم تؤثر فيها النار ولا الخل ولم يقدروا على اخراجه بحيلة .

[21]

ومنها بالقرب من قبرة جبل فيه مغارة تخرج منها رياح شديدة على الدوام فقال انها باب من ابواب الرياح ، وقبرة مدينة صغيرة ذات بساتين وعيون وزروع .

(63) G: ذراعيه .

(64) G: شذونة .

(65) En masculino, según el uso de al-Andalus. V. Dozy, *Supplément*, II, 236.

(66) G: أوقدوا .

وكانت بناحية البيرة صورة (67) فرس من حجر وكان الصبيان
يركبونه فكسر بعضه فقل ان في تلك السنة التي كسرت تلك الصورة
استولت الفتنة على البيرة ودخلها البربر وكان ذلك اول خرابها وسبب
دورها .

. وكان [...] احد صورة G. (67)

II

[الخبر عن بلاد الأندلس على التفصيل مدينة بعد مدينة : قرطبة]

الخبر عن بلاد الأندلس على التفصيل مدينة بعد مدينة
وما اقتصت به كل مدينة من الفضائل والمحاسن

قال المؤلف عفا الله عنه :

ذكر أحمد بن أبي الفياض والدولابي وابن القوطية وابن حيان
والرازي وابن مزين والهرنسي وابن الرقيق وغيرهم ممن (١) عني بتاريخ
الأندلس أن المعمور من الأرض مقسوم على سبعة أقاليم وأن بلاد /
الأندلس هي في آخر الأقاليم الرابع أخذة في العرض الأقليم الخامس
والسادس من الأقاليم السبعة .

[22]

والأندلس في ديوان العجم جزيرة خصيبة مخصوصة بكثرة البر
والبحر (٢) وأنواع الفواكه والنعم كثيرة النسل عظيمة البركة كثيرة
الصيد من الوحش والطير والحوث طيبة البقاع والتربة عذبة المياه
قليلة الحيات والعقارب والهوام المؤذية (٣) وليس بها أسد إلا نادرا
وهي مع ذلك متصلة العمارة كثيرة المعازل والحصون وبها معادن
كثيرة حتى المها والزئبق والكبريت والرصاص والقزدير .

(١) G: مما .

(٢) G: الخمر .

(٣) G: المؤذية .

وأهل الأندلس أشد الناس عضداً وأصعبهم قياداً يقال إن قيصر الأعظم الذي كان على عهد عيسى عليه السلام كان قد طاع لسطوته أكثر أهل الدنيا ولم يقاتل في كل من لقي من الأمم أصعب منهم ولا أشد بأساً ونجدة في الحرب .
وقاعدة الأندلس وأم قراها في القديم والحديث والجاهلية والإسلام قرطبة أعادها الله تعالى .

الخير عن مدينة قرطبة ومحاسنها جبرها الله تعالى وأعادها للإسلام بمقه

أما قرطبة فهي قاعدة الأندلس وقطبها وقطرها الأعظم وأم مدائنها ومسكنها ومستقر الخلفاء ودار المملكة في النصرانية والإسلام ومدينة العلم ومقر السنة والجماعة نزلها فيما نقل رجل من الصحابة وجملة من / التابعين وتابعي (4) التابعين رضي الله عنهم أجمعين .
وهي على ضفة النهر الأعظم متوسطة بين بلاد شرق الأندلس وبلاد غربها .

[23]

وهي مدينة عظيمة أزلية من بنيان الأوائل طيبة الماء والهواء أحذقت بها البساتين والزيتون والقرى والحصون والمياه والعيون من كل جانب وعليها المحرث العظيم الذي ليس في بلاد الأندلس مثله ولا أعظم منه بركة .

وبها معدن الفضة ومعادن كثيرة .
ومن بعض غرائبها حجر الغار (5) الذي بجهة قرية بسطانة فإنه من أنفع شيء للخنازير إذا سحق وذري عليها ، قاله ابن الجزار (6) في كتابه عجائب الدنيا .

(4) وتابع .

(5) Probablemente deba leerse Rejaigar = رمح النار .

(6) ابن الجزار .

ونذكر الرازي قرطبة فقال : هي أم المدائن وسرة الأندلس وقرارة الملك في القديم والحديث والجاهلية والاسلام ونهرها اعظم انهار الأندلس وهو يخرج من جبال شقورة وعليه (7) قنطرة عظيمة عجبية البناء بناها السمع بأمر أمير المؤمنين (8) عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهي إحدى (9) غرائب الأرض في الصنعة والاحكام ، ومن فضائلها جامعها الذي ليس في بلاد الاسلام اكبر منه .

وقال الدولابي (10) في كتابه : قرطبة هي الغاية ومركز الراية وأم القرى وقرارة أهل الفضل والتقى وقلب الأقاليم وينبوع منفجر العلوم وقبة الاسلام وحضرة الامام .

وقال ابن حيان : قرطبة دار ملك بني أمية ولديق الرومي قبلهم وهي مدينة زرع وضرع وبها من أنواع الفواكه ما لا يحصى داخلها مليح وخارجها عجيب فسيح ومنظرها بهي مشرق وشكلها بديع مؤنق عذبة المياه معتدلة / الهواء حفت بأرجائها أشجار ملتفة وحدائق جمّة وهي منزل التابعين والرواة المحدثين وأهلها أهل السنة والجماعة وهي دار الخلافة وقطب الملك وفخر بلاد الأرض نزلها من الصحابة رجالان وقيل ثلاثة .

[24]

واتصلت العمارة بها في أيام بني أمية ثمانية فراسخ طولاً وفي عرضها فرسخين وذلك من الأميال أربعة وعشرون ميلاً في الطول وستة أميال في العرض كل ذلك ديار وقصور وبساتين ومساجد وقيساريات وخانات وأسواق وحمامات بطول ضفة الوادي المسمى بالوادي الكبير وليس بالأندلس نهر يسمى باسم عربي غيره .

ولم تزل قرطبة في الزيادة من حين فتحها الاسلام وذلك في سنة ٩٢

(7) G: عليها .

(8) G: المسلمين .

(9) G: احد .

(10) Se trata, con toda seguridad, de أحمد بن عمر العذري = الدلائي .

من الهجرة الى سنة ٤٠٠ منها ثم لم تزل تحط وتخرّب الى ان ملكها العدو النصراني دمره الله تعالى وذلك في الثالث والعشرين لمشوال من سنة ٦٢٢ .

وكان تكسير مدينة قرطبة ومساحتها التي دار السور (I1) عليها دون الأريض طولاً من القبلة الى الجوف ألف وسبعمائة ذراع (I2) وعرضها من المشرق الى المغرب ألف وأربعمائة ذراع .

ولها سبعة أبواب : أولها باب القنطرة وهو القبلي ويخارج هذا الباب جنات كثيرة ونواعر وأرج وبساتين متصلة ، ثم باب الحديد وهو شرقي ، ثم باب اليهودي وهو جوفي ، وباب عامر وهو غربي وكان قد نزل قريباً منه عامر بن عمر بن وهب بن أبي زارة بن عمر بن هشام ابن عبد مناف فنسب اليه (I3) ، وباب العطارين وهو (غربي أيضاً ، وباب عبد الجبار منسوب الى عبد الجبار بن خطاب) / مولا معاوية بن مروان وكان قد نزل قريباً منه فنسب اليه ، وباب الجوزة .

[25]

ودور قرطبة المسور (I4) بطول الأريض ثلاثة وثلاثون ألف ذراع (I2) ودور قصر امارتها ألف ذراع (I2) ومائة ذراع (I2) . وللقصر من الأبواب ستة أبواب أولها باب السدة ، وباب الجنان ، وباب العدل ، وباب الصناعة ، وباب الملك ، وباب السبايط ومنه كان يخرج الامام من بني امية الى المسجد الجامع . وعدد أرياضها المحيطة بها أحد وعشرون ريضاً كل ريض منها يزيد عرضه وطوله على الميل وفي كل ريض منها من المساجد والأسواق والحمامات ما يقوم بأهله ولا يحتاجون الى غيره .

فأول ريض منها ريض شسقندة ، ثم ريض منية (I5) ، ثم ريض

(11) G: الصور .

(12) G: ذراع .

(13) El nombre correcto de este personaje se encuentra en *Nuṣṣa*, p. 122.

(14) G: المصور .

(15) Ibn Baṣkuwāl (apud *Nafḥ*, I, 465-466): منية عجب .

الريحاني (I6) ، ثم الرقاقين ، ثم رياض مسجد الكهف ، ثم رياض بلاط مغيث ، ثم رياض الابوري (I7) ، ثم رياض مسجد الشقاء ، ثم رياض مسجد مسرور ، ثم رياض الروضة ، ثم رياض السجن القديم ، ثم رياض باب اليهودي ، ثم رياض الرصافة ، ثم رياض شبلار ، ثم رياض قرن بلي (I8) ، ثم رياض البرج ، ثم رياض منية عبد الله ، ثم رياض المقيرة ، ثم رياض الزهرة (I9) ، ثم رياض المدينة ، ثم رياض العدو ، وقصبة الملك بوسط هذه الأرياض .

وأحصيت دور قرطبة التي بها وبارياضها في أيام الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر فكانت مائتي ألف دار (20) وثلاثة عشر ألف دار وسبعا وسبعين (دارا هذه دور الرعية وأما دور الأكابر والوزراء) / والرؤساء والقواد والكتاب والأجناد وخاصة الملك فستون ألف دار وثلاثمائة دار سوى مصاري الكراء والحمامات والخانات .

[26]

وكان بها من المساجد ثلاثة عشر ألف مسجد وثمانمائة مسجد ونيف وسبعون مسجدا كان برياض شقندة خاصة ثمانمائة مسجد . وكان عدد حماماتها ثلاثة آلاف حمام وتسعمائة حمام واحد عشر حماما (21) .

وكان بها من الفنادق والخانات ألف وستمائة فندق لسكنى (22) التجار والمسافرين والعزاب والغرباء وغيرهم . وكان بها من الحوانيت ثمانون ألف حانوت وأربعمائة واثنان وخمسون حانوتا (23) .

(16) Ibidem: حوانيت الريحان .

(17) Id: حمام الابيري .

(18) Id: قرن بريل .

(19) Id: الزاهرة .

(20) G: مائة ألف دار مثان .

(21) G: حمام .

(22) G: لسكناء .

(23) G: حانوت .

وانتهت دور قصرها الكبير الذي ينزله الخلفاء والملوك أربعمئة دار
ونيفا وثلاثين دارا كلها للملك وحرمة وقتيانه .

وانتهى عدد الصقالبة الذين يخدمون القصر ويحرسونه ويحرسون
ابوابه ستة آلاف صقلبي وسبعمئة وستة وثمانين صقلبيا وكمل فيه في
أيام الناصر لدين الله الأموي من النساء والجواري الرواشد والخدام
والطباخات ستة آلاف وثمانمئة وأربع عشرة امرأة ، وكان لهم من اللحم
في كل يوم جراية ثلاثة عشر ألف رطل سوى ضروب الطير والصيد
والحوت .

وكان عدد الصقالبة بالزهراء ثلاثة آلاف خصي وتسعمئة وخمسين
خصيا وكانت جرايتهم من اللحم في كل يوم دون سائر أهل القصر ستة
آلاف وثمانمئة رطل سوى الصيد وأصناف الطير والحوت / .

[27]

وكان في كل يوم لحيتان بحيرة الزهراء اثنا عشر ألف خبزة وينقع
لهم مع (24) الخبز المذكور ستة أقفزة من الحمص الأكل في كل يوم .
وكان بخارج قرطبة ثلاثة آلاف قرية مسورة في كل قرية منبر
ومقلس (25) وهو الفقيه المشاور الذي تكون له الفتيا في الأحكام
والشرائع وكان لا يجعل القالس عندهم على رأسه إلا من حفظ المدونة
وحفظ عشرة آلاف حديث بأسانيدھا عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان
هؤلاء المقلسون الذين بالقرى والعلماء المجاورون لقرطبة إذا كان يوم
الجمعة أتوا إلى قرطبة فيصلون بها مع الخلفاء ويسلمون عليهم
ويطالعونهم بأحوال بلادهم .

وانتهت جباية قرطبة وأحوازها في أيام الخلفاء وأيام المنصور بن
أبي عامر ثلاثة آلاف ألف دينار بالحق والعدل وذلك ثلاثة بيوت مال في
السنة ، كان ذلك في أيام الناصر لدين الله تعالى وأيام ولده الحكم وأيام
هشام المؤيد وحاجبه المنصور بن أبي عامر .

(24) G: من .

(25) G: مقلس .

ثم حطت بعد الأربعمئة سنة الماضية للهجرة وخرب أكثرها فكان عدد دورها في أيام لمتونة المرابطين (26) والمصامدة الموحدين مائة ألف دار وثلاث عشرة دارا (27) للرعية ودور أهل الدولة والخدام والأجناد ستة آلاف دار وثلاثمئة دار ، ونقصت حماماتها إلى سبعمئة حمام وأحد عشر حماما ونقصت مساجدها إلى ثلاثة آلاف وثمانمئة مسجد وسبعة وسبعين مسجدا .

وأما جامعها الأعظم فلم يكن في جميع بلاد الاسلام (جامع أعظم منه ولا أكبر ولا أعجب بناء ولا أتقن بناء) / اثنا عشر ملكا من بني أمية ، وزاد فيه الحكم المستنصر بالله زيادة حسنة وحيثما اجتمعت منه أربع سوار (28) كانت رؤوسها رأسا واحدا من حجر واحد من رخام منقوش محش باللزورد (29) والذهب في أعلاها وأسفلها ولم يبين (30) في الاسلام مثله ، وآخر من بناه وأتقنه وزاد فيه كثيرا الحاجب المنصور بن أبي عامر زاد فيه ثمانية بلاطات من الجانب الشرقي منه .

[28]

الخبر عن جامع قرطبة
جبرها الله للاسلام وصفة بنائه
وقدر مساحته كما حكى من خبره

قال صاحب التاريخ عفا الله عنه :

ذكر ابن عتاب عن عبيد الله الزهراوي عن شيوخه أن موضع جامع قرطبة كان حفرة عظيمة يطرح فيها أهل قرطبة قمامتهم وأدقانهم وجيفهم فلما قدم سليمان بن داؤود عليهما السلام بلاد الأندلس مر على قرطبة

(26) G: والمرابطين .

(27) G: دار .

(28) G: سوارى .

(29) G: محشي باللزورد .

(30) G: بيتا .

فتزل بازائها فرأى تلك الحفرة فوقف عليها ثم قال للجن : «اردموا هذا
الموضع وعدلوه فسيكون به مسجد (31) يعبد الله تعالى فيه» ، ففعلت
الجن ما أمرها به نبي الله سليمان فلما فرغوا من توطئته وتسويته أمرهم
أن يبنوا به مسجدا قبئوه وجعل به من يعمره من أحيار بني إسرائيل
ويقيموا فيه أحكام التوراة والزبور ، فلم يزل كذلك الى أن بعث الله
عيسى / عليه السلام وظهر دين النصرانية فصار ذلك المسجد كنيسة
لنصارى يعبدون الله تعالى فيها ويقرؤون الانجيل الى أن فتح الأندلس
الاسلام ودخل طارق بن زياد مولى موسى بن نصير قرطبة فأمر ببناء
المسجد الجامع المذكور في نصف تلك الكنيسة فبني وبقي النصف
الثاني كنيسة بأيدي نصارى الذمة .

[29]

فلم يزل الأمر كذلك الى أن ولي الامام عبد الرحمن بن معاوية الداخل
للأندلس فاشتري النصف الثاني من الكنيسة وزاده في الجامع المكرم
وبناه وأتقنه وأنفق في بنائه مائة ألف دينار بالوازنة .

ثم زاد فيه وحسن بناءه (32) ولده هشام وحفيده الحكم .

ثم زاد فيه عبد الرحمن بن الحكم الامام زيادة كثيرة كانت أقواسه
القديمة التي بناها جده عبد الرحمن الداخل ولده هشام ومن كان قبلهم
من الأمراء تسعة أقواس فزاد فيه عبد الرحمن بن الحكم بهوا من جهة
المشرق وبهوا من جهة المغرب فأكملها أحد عشر قوسا وأعلى سقفه
وبناه بالآلات العجيبة وجعل سعة كل بهو منها تسعة أذرع ونصف
ذراع (33) وأكمل أبواب الجامع سبعة أبواب عرض كل باب منها خمسة
أذرع وجعل طول الزيادة من حد الأرجل الى منتهى القبلة تسعة وأربعين
ذراعا (34) وجعل عرض الأرجل الرئيسية في المسجد خمسة أشبار وزاد

(31) G: مسجدا .

(32) G: بناؤه .

(33) G: ذراع .

(34) G: ذراعا .

في جوفيه سقيفة للنساء عدد سواريتها ثلاث وعشرون سارية ، وذلك في سنة ٢٢٤ .

[30]

ثم زاد فيه امير المؤمنين الحكم المستنصر بالله تعالى / احد عشر بلاطا ونقل المحراب القديم الى موضعه الآن واتقنه وزينه وانفق فيه اموالا جلية وصنع به منبرا عظيما مؤلفا من الابنوس والصندل الأحمر والأصفر والنبع والعناب والشوخط (35) واليقم ونصبه بالمقصورة .
ثم كان آخر من بناء واتقنه وزينه وزاد فيه على ما كان بناء الخلفاء قبله نحو النصف الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر ابتداء بالبناء فيه في غرة رجب من سنة ٢٨١ وصلى الناس فيه في رجب سنة ٢٨٤ وكان العمل فيه نحو (36) سنتين ونصف وخدم فيه رحمه الله وجوه اعيان الجلالة والافرنج والرمانيين من النصاري يعملون مع الصناع مصفدين في الحديد الى ان كمل بالبناء .
وصنع فيه الجباب لاستقرار مياه المطر تحت صحن الجامع المذكور فكمل على اتقن شيء .

فجعل طول الجامع المذكور من القبلة الى الجوف ثلاثمائة ذراع (١٢) وسبعة وأربعين ذراعا (34) وعرضه مائتين وخمسين ذراعا وتكسير أرضه حرث مدين وقفيز (37) وثلاث قفيز (37) وقيل ان تكسير أرضه بالمساحة احد عشر قفيزا وثلاث قفيز بالقرطبي (38) .
وعدد بلاطاته المسقفة تسعة عشر بلاطا .

وعدد ابوابه الكبار والصغار خمسة وثلاثون بابا فالكبار منها أحد وعشرون بابا والصغار باقيها منها في الجانب الغربي سبعة وفي الشرقي تسعة وفي الجوف عشرة وباقيها في القبلة حيث هو باب الساياط الذي

(35) G: والشرخط .

(36) G: نحو من .

(37) G: قفيز .

(38) G: بالقرطبي .

يدخل منه الخلفاء ، والأبواب الكبار منها كلها مغطاة (39) بصفائح النحاس المموه بالذهب / .

[31]

وعدد سواريه الحاملة لسقفه والملصقة لبناؤه (وقبابه) ومناره ما بين كبار وصغار ألف سارية وأربعمائة سارية وتسع سوار (28) منها بداخل المقصورة مائة سارية وتسع عشرة سارية ومنها في الصومعة (40) من خارجها ومن داخلها مائة وأربعون سارية ومنها الحاملات لسقف البلاطات وما اتصل بها ألف سارية ومائتان وثلاث وخمسون سارية .

وسعة المنار من كل وجه من تربيعة ثمانون شبرا وارتفاعه الى حيث يقف المؤذن مائة وستون ذراعا (34) والصومعة القديمة طولها أربعة وخمسون ذراعا (34) وعرضها في كل تربيعة ثمانية عشر ذراعا (34) وعدد أدراجها في الشق الأيمن مائة درجة وسبع درجات وفي الشق الأيسر مائة درجة وعشر درجات .

وعدد ثرياته الصغار مائتان وخمس وثلاثون ثرية في كل ثرية منها ستة أكواس (41) وعدد ثرياته الكبار تسع وثمانون ثرية منها في الصومعة خمس ومنها في بلاط القبلة أربع وهي أعظمها تحمل كل ثرية منها سبعة أرياع من الزيت تحترق فيها في ليلة واحدة ومنها في المقصورة ثلاث ثريات من فضة مخصصة تحمل كل ثرية منها ثمانية عشر رطلا من الزيت ويحترق بالجامع المذكور أعاده الله للإسلام من الزيت في كل سنة في الثريات المذكورة ألف ربع وثلاثون ريعا منها في شهر رمضان خاصة دون أشهر السنة خمسمائة ريع كاملة .

[32]

وصنع فيه منبرا عظيما فيه ستة وثلاثون / ألف وصل قام كل وصل منها بسبعة دراهم فضة وكل منها مؤلف من أنواع الخشب الرفيع كالعود

(39) G: مغطاة .

(40) G: الصومعة .

(41) Más correcto sería ست أكواس . V. Dozy, *Supplément*, I, 435.

الربط وغيره والأوصال كلها مسمرة بمسامير (42) الذهب والفضة ومنها ما هو مكوّك الرأس بالجواهر ونفيس الأحجار ، لم يصنع في الإسلام منبر أحسن منه ، وعدد درجاته تسع درجات ، وخدم فيه خمسة أعوام وأنفق في عمله ثلاثون ألف دينار وسبعمائة دينار وخمسة دنانير (43) وثلاثة دراهم .

وعدد الخدام والقومة والمؤذنين فيه في زمان الخلفاء وأيام المنصور ابن أبي عامر ثلاثمائة رجل وعدد قومته في أيام الفتنة سبعة وثمانون رجلا .

وليس بالأندلس ولا في بلاد الإسلام جامع أكبر منه .
وصنع في القبة التي في وسط الجامع حيث كان المحراب القديم ثرية عظيمة دورها خمسون شبرا تحتوي على ألف كاس وأربعة وثمانين كاسا مموهة كلها بالذهب .

وتحتوي ثريات الجامع كلها بين صفار وكبار والتي بالقباب التي أمام الأبواب على غيره عشرة آلاف وثمانمائة وخمسين كاسا لها من مشاكي (44) الرصاص في كل سنة وزن ستة عشر ريبا .

وصنع في أعلى منار الصومعة الكبرى ثلاث رمانات دور كل رمانة منها ثلاثة أشبار ونصف اثنتان منها ذهب إبريز والثالثة فضة قبلها وفوقها سوسنة قد سدست من فوقها رمانة من ذهب صغيرة على رأس الزج وهي إحدى (9) غرائب الأرض .

ومن أبواب الجامع / المذكور ثلاثة أبواب لا يدخل عليها إلا النساء وهي من أبواب (الجوف) .

[33]

وكان بالجامع المذكور في بيت منبره مصحف أمير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه الذي خطه بيده عليه حلية من ذهب مكللة بالجواهر

(42) G: مسامر .

(43) G: وخمسماية دينار . Corregido según *Nafh*, I, 551.

(44) G: مشك .

والياقوت وعليه أغشية الديباج وهو على كرسي من العود الرطب بمسامير الذهب .

وكان للجامع في يوم كل جمعة (45) رطل عود وربع رطل عنبر يتبخر به .

وصنع الى جوانب الجامع من جهة المشرق ومن جهة المغرب ومن الجوف ثلاث ساقيات في كل ساقية عشرون بيتا للتصريف وفي صحنها صهريج وفي وسطه فوارة من الماء المعين .
وتم (46) ذلك كله بالبناء في سنة ٣٩٠ .

الخبر عن اقاليم قرطبة وعددها اعادها الله تعالى للاسلام بفضلہ

١ اما اقاليم قرطبة وأعمالها فهي على ما ذكره المؤرخون خمسة عشر اقليما كل اقليم منها يحتوي على حصون وقرى وپروج كثيرة .
فاولها اقليم المدور وعدد قراه تسعون قرية .
ثم اقليم القصب وفيه سبع وثمانون قرية وثلاثون برجا وسبعة حصون .
ثم اقليم لورمر فيه ثلاثة حصون وأربع وستون قرية وستة عشر برجا .
ثم اقليم الصدف وفيه ثمانية حصون وعشرون برجا وثمان وعشرون قرية .
ثم اقليم بني مسرة وفيه ثلاثة عشر حصنا / وسبع عشرة قرية وستة برج .

[34]

١ . في أيام الجمعة G afiade (45)

٢ . وتم G: (46)

ثم اقليم منيانة وفيه أربعة حصون وثلاثة عشر برجاً وست وعشرون قرية .

ثم اقليم كرتش وفيه عشرة حصون وستة وعشرون برجاً وستون قرية .

ثم اقليم القشتل وفيه ثلاثة حصون وسبعة أبراج وثمان وأربعون قرية .

ثم اقليم الهرمار وفيه ثلاثة عشر حصناً وستة عشر برجاً وثلاث وسبعون قرية .

ثم اقليم الملاحه وفيه ستة حصون وسبعة عشر برجاً وأربع وثمانون قرية .

ثم اقليم الشعر وفيه عشرون حصناً وأربعون برجاً وتسعون قرية .
ثم اقليم السهلة (47) وفيه ستة وعشرون حصناً وخمسة وثلاثون برجاً ومائة قرية وقريتان .

ثم اقليم أولية وفيه ستة حصون وعشرون برجاً وست وثمانون قرية .

ثم اقليم الوادي وفيه سبعة عشر حصناً واثنان وثلاثون برجاً ومائة قرية واحدى عشرة قرية .

ثم اقليم اي (48) مريم وفيه اثنا عشر حصناً وستة عشر برجاً ومائة قرية وثلاث عشرة قرية .

عليها جمل من الوظائف (49) المخزنية في كل سنة مائة ألف دينار وثلاثة وثلاثون ألف دينار وثلاثة وعشرون ديناراً .

وأحواز قرطبة تنتهي في جهة المغرب الى أحواز اشبيلية وتأخذ

(47) G: السهلة . Cfr. *Nuṣṣ*, p. 127.

(48) Grafía poco clara. Podría ser أبي .

(49) G: الوظائف .

أحوازها في الجوف ستين ميلا وفي الشرق الى أحواز جيان وفي القبلة
حتى تختلط بأحواز اسجة وقبرة .

وفي اقليم كرتش منها معدن فضة فائتة الجودة (50) طيبة غزيرة
المادة .

[35] وبين قرطبة ومعدن / الزئبق ثلاثون فرسخا وهو بازاء حصن
بطروش (51) وليس هو في معمور الأرض الا في هذا الموضع ومنه
يختلف الى جميع آفاق الأرض .

ولبعض الأدباء يمدح قرطبة وقاضيها ابن حمدين :

دع عنك حضرة بغداد وبهجتها ولا تعظم بلاد الفرس والصين
فما على الأرض قطر مثل قرطبة ولا مشى فوقها مثل ابن حمدين

(50) G: مائتة الجود .

(51) G: بطروش . Cfr. Zuhri, p. 220.

III

[الخبر عن بلاد الأندلس على التفصيل
مدينة بعد مدينة : سائر المدن]

الخبير عن مدينة قبيرة من بلاد غريب الأندلس وما خصت به

ومدينة قبيرة قبلة من قرطبة وهي مدينة كبيرة أزلية من بنيان الأول
وهي خصيبة كثيرة الفواكه غزيرة المياه والعيون والبساتين .
وبها الغار المعروف الذي لا يدرك قعره .
وكان أهلها في الاسلام عرب وبربر .
وعليها من القرى ستمائة قرية ونيف وثلاثون قرية وسبعون حصنا
وثلاثمائة برج (1) .
ودار بها الزيتون من جميع جهاتها مسيرة أربعة أميال من كل جهة .
ومن المدن (2) القبلية لقرطبة أيضا مدينة بيانة وهي أزلية كثيرة
المياه والزيتون والتين والكرم والزرع والضرع والخيرات .

(1) G: برجا .

(2) G: والمدن .

الخبر عن مدينة أبدة
اعادها الله تعالى للإسلام بفضله وكرمه /

ومدينة أبدة مدينة متوسطة وهي مما بني في الاسلام بناها الامام
عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في أيام خلافته
بالأندلس .

وهي مدينة زرع وضرع وكرم وزيتون .
وتقابلها مدينة بياسة وهي أيضا مدينة أزلية من بنيان الأول الا انها
متوسطة القدر .
وبينها وبين أبدة خمسة أميال جناتها متصلة بعضها ببعض
ومحارثها ومزارعها كذلك ، وبها من الزيتون كثير .

الخبر عن مدينة جيان
جبرها الله تعالى على المسلمين بفضله

ومدينة جيان من بلاد غرب الأندلس وهي مدينة أزلية من بنيان الأول
وهي بشرقي قرطبة .
وهي حصينة مائعة جدا وهي حمة عظيمة ، ولها أقاليم كثيرة
وحصون عديدة وقرى متصلة .
وهي آخر قواعد بلاد الأندلس نزلها وقت الفتح جند قنسرين من
عرب الشام .
وقد جمعت مدينة جيان طيب الأرض وسعتها وغذوبة الماء وكثرة
الثمار والعيون .

الخبر عن مدينة طليطلة وأقاليمها أعادها الله تعالى للإسلام /

قال صاحب التأليف :

قواعد بلاد الأندلس وأركانها وأمهات مدنها أربعة أولها قرطبة واشبيلية وماردة وطلطلة ، وهي مدينة أزلية من بنيان الأول عظمة القدر جليلة الوضع قديمة البناء منيعة حصينة كثيرة المياه والثمار ، وهي كانت قصبة بلاد الأندلس وقاعدتها العظمى ودار مملكة القوطيين ، وهي من أقدم بلاد الأندلس وأمنعها وأعذبها ماء وأطيبها هواء وأكثرها أرضا وأعظمها بركة ، وقد أحرق بها النهر المسمى بنهر تاجه وعلى هذا النهر قنطرة عظيمة يعجز الواصفون عن وصفها واحكام بنائها .

واختلف فيمن بنى طليطلة فقليل أنها من بنيان القوطيين لأنها كانت دار ملكهم ودار ملك الروم من بعدهم والصحيح أنها من بنيان الخزر الذين ملكوا الأندلس في زمان إبراهيم عليه السلام ، وقال ابن الجزار (3) في كتاب عجائب البلدان أن النمرود فرعون إبراهيم عليه السلام ولى ولده بلاد المغرب والأندلس فنزل بمدينة طليطلة واتخذها (4) دار ملكه فسكنها مائة سنة ثم انتقل منها الى قرطاجنة .

ومن فضائل طليطلة ما ذكره أهل التاريخ أن القمح يمكت بها مختزنا تحت الأرض في المطامير والأهراء مائة سنة وأقل وأكثر لا يعفن ولا يتغير له لون ولا رائحة ولا طعم ، وهي مع ذلك مدينة عظيمة كبيرة كثيرة الزرع والضرع والرفق عظيمة البركة ، وبها زعفران كثير طيب ليس بالأندلس أطيب منه .

(3) . ابن الخرار G:

(4) . واتخذ G:

وبمدينة طليطلة العجب العجاب الذي / لم يصنع في الدنيا مثله
وهما البيلتان اللتان يعرف بهما وقت الليل (5) والنهار .

[38]

الخبر عن البيلتين اللتين صنعهما أبو القاسم عبد الرحمن الزرقال بطليطلة فتحها الله تعالى

وكان سبب عمله إياهما أنه لما سمع بخبر الطلمس الذي بمدينة
أرين من أرض الهند الذي ذكر المسعودي أنه يدور بأصبعه من طلوع
الفجر إلى غروب الشمس صنع هو هاتين البيلتين وهما في خارج
طليطلة في بيت مجوف في جوف النهر الأعظم في الموضع المعروف
بباب الدياغين .

ومن عجبهما أنهما تملآن مع زيادة القمر وتحسran وتنقصان (6)
مع نقصانه ، وذلك أنه إذا كان الوقت الذي يبدو الهلال في أول ليلة من
الشهر يخرج فيهما شيء من الماء فإذا أصبح كان فيهما ربع سبعهما
من الماء فإذا كان في آخر النهار اكمل فيهما نصف سبع ولا يزال كذلك
يزيد (7) بين اليوم والليلة نصف سبع حتى تكمل من الشهر سبعة أيام
وسبع ليال فيكون فيهما نصفهما ثم (8) يزيد كذلك نصف سبع في كل
يوم حتى يكمل امتلاؤهما بأكمال القمر فإذا كان في ليلة خمسة عشر
وأخذ القمر في النقصان نقصتا بنقصان القمر في كل يوم وليلة نصف
سبع حتى يتم القمر أحدا وعشرين يوما فينقص منهما نصفهما / ولا يزال
كذلك ينقص في كل يوم وليلة نصف سبع فإذا كان يوم تسعة وعشرين
من الشهر لا يبقى فيهما شيء من الماء ، فإذا تكلف أحد حين يكون فيهما

[39]

(5) G: اليل .

(6) G: يملآن ويحسran مع زيادة القمر وينقصان .

(7) G: ولا تزال كذلك تزيد .

(8) G: حتى .

الماء دون الامتلاء أو تكونان فارغتين (9) أن يملأهما وجلب اليهما الماء واملأهما (10) ابتلعنا ذلك الماء من حينهما (11) حتى لا يبقى فيهما إلا ما كان فيهما في تلك الساعة فهذا ماء داخل وماء خارج وكذلك أن تكلف أحد عند امتلائهما أن يفرغهما حتى لا يبقى (12) فيهما شيئاً ثم رفع يده عنهما خرج فيهما من الماء ما يملأهما من حينهما ذلك .
فهما أعجب من الصنم الذي بالهند لأن ذلك في نقطة الاعتدال من الفلك الأعلى والأرض السفلى وبالموضع الذي لا ينقص ليله ولا يزيد نهاره وهذا الموضع خارج عن الاعتدال يزيد ليله ونهاره وينقصان قهما أغرب .

وكانتا هاتان البيلتان في بيت واحد قلما ملك النصراني دمرهم الله تعالى مدينة طليطلة أراد الفنش لعنه الله [أن يبحث] (13) عن حركاتهما فأمر أن تقلع الواحدة منهما لينظر من حيث يأتي اليهما الماء وكيف الحركة فيها فقلعت فانبطلت حركتها ، وكان قلعتها وفسادها في سنة ٥٢٨ من الهجرة .

وقيل : كان السبب في فسادها حنين بن ربوة اليهودي المنجم لعنه الله تعالى وهو الذي جلب حمام الأندلس كلها إلى طليطلة في يوم واحد وذلك سنة ٥٢٧ وهو الذي أعلم الفنش أن حفيده سيدخل قرطبة ويملكها ، فأراد اليهودي لعنه الله أن يكشف عن حركة هاتين البيلتين فقال له : «أيها الملك أنا أقلعها وأردها أحسن مما كانت وذلك أنني أردتها تملأ بالنهار وتحسر بالليل» ، فلما قلعتها لم يقدر على / ردها وإنما أراد الملعون أن يسرق صناعتها فبقيت الواحدة مبطولة والثانية تعطي حركتها .

[40]

(9) G: تكون فارغة .

(10) G: يملأها [...] إليها [...] واملأها .

(11) G: عنيهما .

(12) G: ببقا .

(13) Adición exigida por el contexto. Cfr. Zuhri, p. 223.

وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق مدينة طليطلة فقال : فهي مدينة عظيمة خصيبة من أمنع معازل الأندلس كثيرة الأرزاق والقمح والعسل والفواكه والثمار والمياه وسعة الربوع والمباني العجيبة وطيب الأرض وصحة الهواء يحصد فيها الزرع الخريفي عن أربعين يوما ولها محارث عظيمة ومدن كثيرة وأقاليم واسعة وحصون منيعة منها طليطلة (14) وقلعة رياح بناها الامام ابن عبد الرحمن وسكنها بالناس في سنة ٢٤١ .

وبمدينة طليطلة القسطل الكثير وحب الملوك والجوز والتفاح وبها مقاطع الرخام ومعدن الزنجفور ومعدن الزئبق ومعدن الحديد ومعدن الطفل وعليها شعار (15) كثيرة من البلوط الطيب ويختزن بها الزرع تحت الأرض مائة سنة فلا يتغير ولا يعفن ولا يفسد ولا يحول عن حاله على مرور السنين الطائلة واختلاف الأعصر عليه .

وأهل طليطلة أهل نفاق وشقاق ومخالفة على الملوك وبها يهود كثيرة ، وبينها وبين قرطبة مسيرة سبعة أيام .

وقتها المسلمون على يدي طارق بن زياد سنة ٩٢ من الهجرة في شهر رمضان المعظم منها وأخذها النصاري دمرهم الله تعالى من أيدي المسلمين سنة ٤٧٨ فكانت مدة إقامتها بأيدي المسلمين ثلاثمائة سنة وثمانيا وسبعين سنة .

ومن أحواز طليطلة مدينة مجريط ومجريط مدينة متوسطة حصينة بناها / الامام محمد بن عبد الرحمن الأوسط ، وبها تربة عظيمة تصنع منها القدر وتستعمل للطبخ عشرين سنة وما تتغير أصلا وتعصم الأطعمة من التغير في أيام الصيف .

ومن مدنها أيضا مدينة طلمنكة وهي مدينة متوسطة حصينة منيعة

(14) Léase = Talavera.

(15) G: شعاري .

لا ترام ، اختطها الامام محمد بن عبد الرحمن وهي واغلة في نحر العدو
دمره الله تعالى .

الخبر عن مدينة الأشبونة من بلاد غرب الأندلس فتحها الله تعالى

ومدينة الأشبونة مدينة عظيمة أزلية كثيرة القطر ، هي على البحر
الأعظم المحيط وعلى آخر النهر المعروف بنهر تاجسه حيث يصب في
البحر فهي برية بحرية وبها أرزاق كثيرة وخيرات واسعة ذات محارث
وزروع وأشجار ملتقة ، وبها تفاح عظيم دور التفاحة منها ثلاثة أشبار ،
وبها بزة جيدة للصيد .

وسور هذه المدينة على البحر وأمواج البحر تلطم فيه ، وبها ثمار
كثيرة وفواكه طيبة وضروب الصيد في البر والبحر .
وبها بنيان عظيم رائق محكم في سورها وقصبتها ، وهي قاعدة من
قواعد الأندلس .

ولها ستة أبواب على ترتيب غريب فمنها الباب الكبير وهو غربي
قعدت عليه حنايا عليها حنايا أخرى مقعودة على عمود من رخام وأوضعت
تلك العمود على رخام أبيض مركوزة فيه / ، ومنها باب غربي كذلك يعرف
بباب الخوخة (16) مطل (17) على مرج عظيم أخضر وفي وسط هذا
المرج جدولان يشقاناه حتى ينصبا في البحر ، ومن أبوابها باب قبلي
يسمى باب البحر تدخل أمواج البحر فيه فترتفع عن سورته نحو ثلاث
قيم (18) ، ومنها باب شرقي يعرف بباب الحمة والحمة قريبة منه وهي
تجري بمائتين ماء حار وماء بارد وهما قريبان من البحر إذا ملأ وأراهما

[42]

(16) G. الخوخة . Cfr. Rawd, p. 16

(17) G. قد اخل .

(18) G. نحو من ثلاثة قيام .

وإذا جزر (19) ظلها ، ومنها باب شرقي أيضا يعرف بباب المضيق .
وبقرب مدينة الأشبونة في البحر جبل عظيم عال (20) نهاية في العلو
فيه غار عظيم تدخل فيه أمواج البحر فإذا ترادفت الأمواج في الغار
ارتفع الجبل وتحرك بتحريك الموج فتارة تراه يرتفع وتارة تراه ينخفض
يراه كل من يتأمله .
وعلى مقربة من الأشبونة جزيرة طوزيرة بها معدن الذهب وفيها
مقطع للجزع والرخام .
وما بين مدينة الأشبونة ومدينة طليبرية (21) هي القنطرة العظيمة
المعروفة بقنطرة السيف .

الخبر عن قنطرة السيف وصفة بنائها كما حكى عنه

وقنطرة السيف إحدى (22) عجائب الأرض وهي من بنيان الخزر (23)
الأول وهي قنطرة عالية البناء وهي قوس واحد يدخل النهر كله تحت
القوس المذكور ، وارتفاع هذا القوس في الهواء خمسة وسبعون ذراعا
وعلى ظهر هذا القوس برج عظيم ارتفاعه / عن ظهر القنطرة أربعون
ذراعا قد بنى البرج والقنطرة بأحجار عظيمة طول الحجر منها ثمانية
أذرع وعشرة أذرع ، وفي رأس البرج في أحد الأحجار ثقب فيه سيف
من اللاتون إذا جبد (24) خرج منه قدر ثلاثة أشبار ولا يقدر أحد أن
يخرج منه أكثر من هذا القدر وإذا ترك هبط في ذلك الحجر كهبوط
السيف في غمده ، وتحت هذه القنطرة المذكورة على الضفة النهر هي
مدينة شنترين وفوقها أيضا على الضفة النهر المذكور مدينة طليبرية .

[43]

(19) G: جسر .

(20) G: عالي .

(21) G: طليبريز . Cfr. Zuhri, p. 222.

(22) G: من أحد .

(23) G: الخزر .

(24) G: جيد .

ويبين مدينة الأشبونة ومدينة قرطبة أربعة عشر يوما .
وبإزاء الأشبونة جبال كثيرة وحصون منيعة وقرى متصلة ، وفيها
عسل عظيم كالسكر يحمل في الثياب والقراطيس ولا يجري .

الخبر عن مدينة شنترين من بلاد غربي الأندلس

ومدينة شنترين مدينة عظيمة أزلية وبها جامع عظيم بناه الامام
الحكم وبها حمامات عظيمة وأسواق واسعة مرتبة .
ولها عمل كثير يزيد على ألف قرية تشرب كلها بنهر يأتي اليها
يسمى نهر آنة يفيض كما يفيض النيل فيحرثون به ، ويسوق القفيز من
القمح فيها مائة قفيز ومائتين وأقل وأكثر ، وهذا النهر كثير الحوت
فائض البركة .
ولهذه المدينة سور عظيم وأبراج منيعة لا تدرك بقتال .

الخبر عن مدينة شلب من بلاد غربي الأندلس /

[44]

أما مدينة شلب فهي في المحل الرفيع ولها (المنظر) العجيب والرفعة
والجمال والتحصين والحسن والخصب والكمال موضعها شريف وفناؤها
رحب وحصنها باد وأرضها منبسطة ، وهي مع ذلك كثيرة المرافق
والفوائد والخيرات ، وعليها إقليم صقلب يرفع فيه للقفيز الواحد مائة
قفيز وأزيد ، وبها الرخام المهلل .

وهي مدينة قديمة أزلية لا يعرف من بناها من الأمم متوسطة ظريفة
المنزح واسعة الشوارع حسنة البناء حصينة وأسواقها وطرقها
وشوارعها كل ذلك مفروش بالرخام ، وهي مبنية على ضفة نهر آنة وهو
نهر يمدد البحر المحيط الذي ينبعث منه العنبر وعنصر هذا النهر من
موضع يعرف بفج العروس من فحس الفج ويغيض فيما هنالك ويخرج

بالقرب من قلعة رياح وقيل انه يخرج بشرقي الأندلس الى الشمال ،
أمياله ثلاثمائة ميل وعشرون ميلا ويغيض ما بين ماردة وبطلليوس .

وبمدينة شلب رياضات وجانات كثيرة ومبان (25) عظيمة وبها
أصناف من الطير ومياه غزيرة تنبعث من عيون كثيرة وحولها جزائر
ومروج تختال منها في بساتين قد أزهرت ومياه قد تدفقت من عيون تطرد
بماء زلال قد انتضدت عليه أشجار السنوبر (26) والجوز العادي الكثير
الظلال خصت بكثرة الأعناب والتين الجليل والعناب واللوز الكثير ،
وييساع الزبيب بشلب بطول السنة بدرهمين للقنطار (27) والتين كذلك
واللوز عشرة أصوع بدرهم .

وبازائها جبل الجنة الذي لا يضاهيه سهل ولا جبل / يبهت (اللعظ
في) مزارع ومسارح ومروج وأنهار سائلة وظلال مثمرة وبه العسل
الكثير .

[45]

ففاقت شلب جميع بلاد الأندلس بكثرة الخيرات السنية والفواكه
الشهية والصيد الكثرة البرية والبحرية فحازت بذلك شرفا بادخا
وقхра ساميا ، ذكره أبو عبد الله محمد بن مزين الأزدي في تاريخه
المسمى بصلة (28) المغرب في أخبار الأندلس والمغرب .

قال صاحب التاريخ : ومن مدن شلب وأقاليمها مدينة أشكونية وهي
مدينة متوسطة قريبة من البحر ، ويوجد في بحرها العنبر الطيب ، وبها
معدن فضة وبها مقطع الرخام .

وبين شلب وشفترين ستون ميلا وبينها أيضا وبين قرطبة ثمانية
أيام .

ومن أقاليمها مدينة الفرج التي بوادي الحجارة وهي الفاصلة بين
أحواز شلب وأحواز طليطلة .

(25) G: ومباني .
(26) G: السنوبر .
(27) G: بدرهمان القنطار .
(28) G: بالصلة .

الخبر عن مدينة بطليوس من بلاد غرب الأندلس

وبطليوس مدينة عظيمة أزلية من قواعد الأندلس دار علم وأدب وشعر وهي كانت قاعدة المظفر بن الأفطس أحد ملوك الطوائف الثوار المتغلبين على بلاد الأندلس بعد الأربعمائة الماضية من الهجرة ومدار ملكه ، ونزلها جماعة من الفقهاء والعلماء والنحاة وأهل اللغة والأدب . وهي مدينة حصينة كثيرة الفواكه والزروع والأنعام والعسل ، ولها سور عظيم ومنعة لا / يكاد أحد يرونها .
وبها عيون غزيرة وأنهار مطردة .

[46]

الخبر عن مدينة برتقال من بلاد غرب الأندلس

وبرتقال مدينة أزلية من قواعد غرب الأندلس ، وكان بها جامع عظيم غيره الروم حين ملكوها وهي الآن قاعدة الدلك (29) الرومي . ولها أسوار عظيمة وأبواب منيعة ، وعليها محرث عظيم وأعمال واسعة تحتوي على أزيد من ألفي (30) قرية وقدر سبعين حصنا . وبها الجوز واللوز والعنب والتين الكثير . وبالقرب منها مدينة يابورة وهي مدينة قديمة متوسطة القدر ظريفة الشكل مثل برتقال في الخصب وطيب المياه والهواء وكثرة النسل .

الخبر عن بلاد شرق الأندلس فمنها مدينة ياجة

وهي مدينة عظيمة أزلية من أقدم مدن الأندلس بنيانا وبها آثار عظيمة للأول وقيل انها من بنيان بولش (31) جاشر الملك الرومي الذي

(29) Léase = Enrique. الرنك

(30) G: الغين .

(31) Léase = Julio. يولش

[47]

ملك الأندلس وهو أول من تسمى بقيصر من ملوك الروم وسماها / باجة باسم إينته .

وهي متصلة بأعمال ماردة وهي غرب من قرطبة وأغلة في الجوف .
وهي خصيبة كثيرة الثمار ذات زرع وضرع وفواكه وعسل طيب
وبها معدن الفضة .

ولها مدن كثيرة وحصون منيعة وقرى متصلة وأعمال واسعة ، وبها
حمامات وشوارع واسعة وأسواق ومساجد كثيرة ، وأهلها عرب .

الخبر عن مدينة ماردة من بلاد جوف الأندلس

وماردة مدينة قديمة أزلية من أعاجيب الأندلس وهي جوف من
قرطبة مائلة إلى المغرب وبينها وبين قرطبة خمسة أيام .

وهي مدينة كبيرة جدا ، قيل أنها من بنيان العمالقة وقيل : ملك من
العمالقة كان ملكا على أرمينية فغلب على ملك الأندلس فبناها واستوطنها
وقيل : بناها ملك (32) من القوط يقال له مارد بن لارد وهو الذي جمع
الفرق وقطع الشعوب والاختلاف .

وقال الرازي : كانت ماردة قاعدة الأندلس وقرارة الملك ، بنيت في
زمن قيصر أكتبنيان (33) ، وهي على نهر آنة .

وقال ابن مزين : ماردة وباجة ذواتا (34) الخير والمير والعسل
الكثير والفضل العميم والمعاقل والحصون والمنازل العالية والخيرات
الوافرة وماؤها يصلح بالنحل وهما آخر بلاد الأندلس بالجانب الغربي
منها إلا أن باجة عليلة وعلتها تطول (وقلما يبرأ الغريب) .

[48]

ولماردة مدن كثيرة وأعمال متسعة فمن أعمالها / مدينة ترجيلة

(32) G: ملكا .

(33) Léase أكتبنيان = Octaviano.

(34) G: ذواتا .

ومدينة سمورة (ومدينة سلوانية) ومدينة ليون ومدينة أرنيشة ومدينة شسقوبية ومدينة برطانة ومدينة تطلية ومدينة طرسونة ومدينة تاجرة ومدينة لقنت ومدينة شنقرة ، كانت هذه المدن كلها من أعمال ماردة وهي مدن متوسطة القدر لها أسوار عظيمة ومزارع واسعة وجوامع متقنة وحمامات وأسواق وفنادق .

وكان لها من القرى والحصون ما يزيد على ثلاثة آلاف قرية كلها متصلة بعضها ببعض بالغروسات والأشجار والزيتون والعنب وسائر الفواكه .

ويماردة الأرجالات وهي أعمدة من الرخام الأبيض والأزرق والأحمر طول كل عمود منها ثلاثون ذراعا (35) وعلى رأس كل عمود منها عمود ثان طوله عشرون ذراعا (35) قد ركز عليه بأعدل الوزن وأبدع الصنعة وبين كل عمود وعمود عشرون ذراعا (35) وقد أمد من رأس العمود الثاني عمود من رخام محفور مثل القناة وجلب عليها الماء ، وهذه الأرجالات كان يحبس طولها في الأرض ثمانية فراسخ والماء يجري عليها حتى يبلغ إلى المكان المعروف بالفرونجة وهو مكان بديع البناء كان في وسطه أقواس دائرة قد ارتفعت على أعمدة مثل ما تقدم والأقواس مثل الحلقة الدائرة قد فتح لها في أعلاها أنابيب يصب منها الماء في خصة من الرخام الأبيض دورها أربعون ذراعا فكان الماء ينصب إليها من ذلك الارتفاع العظيم ، وكان على أعلى تلك الأقواس غرف ومجالس ومقاصير يجلس فيها / ملوك الخزر فيتنزهون (في انصباب تلك المياه) مع ما كان حولها من الجنات والبساتين وأصناف الغروس والعباني والمنازه والبروج .

[49]

. ذراعا G: (35)

الخبر عن مدينة شنتبرية من بلاد جوف الأندلس

وهي مدينة قديمة البناء من بنيان الاشيبان وهي شرق من قرطبة مائلة الى الجوف .

ولها حصون كثيرة منها حصن اقليش وحصن وبره (36) وحصن القلعة وهو حصن عظيم منيع وفيه اثار للأول منها بئر في سند الحصن ينزل فيها على درج ثان (37) يخالف دخوله خروجه وأبواب هذا الحصن منقورة في صخرته .

وبين مدينة شنتبرية وطليلة سبعون ميلا .

وشنتبرية جمعت كرم الأرض واتساع المزارع والمسارح والزرع والضرع والكرم .

ومن مدنها مدينة السكون وهي مدينة متوسطة خصيبة بها غياض ملتفة من الجوز والجلوز .

ومن مدنها مدينة قلعة أيوب ومدينة اقليش (38) وهي من قواعد كورة شنتبرية وهي مما أحدث في الاسلام اختطها وبناها الفتح بن موسى ابن ذي النون الهواري ومنها كانت ثورته في سنة ٢٦٠ .

الخبر عن كورة مدينة الفرج ووادي الحجارة /

[50]

ومدينة الفرج بين (39) الشرق (والجنوب (40) من قرطبة) وهي أيضا شرق من طليلة وبينها وبين طليلة ستون ميلا .

(36) Léase = Huete. ويدة

(37) Más correcto sería على درجين .

(38) G: اقلش . Cfr. *supra*, p. 23.

(39) G: من .

(40) Léase والجوف .

وبها مدن وحصون كثيرة منها مدينة مجريط ومدينة طلمنكة (41) ومدينة مكادة ومدينة أنيشة ومدينة بوجة .
وبها يصنع المثلث (42) وحضارتها حسنة لمرطوية مائها ، وبها زيتون وفواكه (43) كثيرة وخيرات جمّة .
وحدها ينتهي الى حد بطليوس على النهر الأعظم نهر آنة المنبعث من فحوص الغدور وهذا النهر لا يبلغ اليه أحد أصلا ولا مخرجا غير أنه ينبعث من الغدور ويغيب في موضع ويخرج من ثان حتى يخرج ويجري متصلا الى مدينة قلعة رياح ثم الى بطليوس ثم ينتهي الى البحر الأعظم .

الخير عن مدينة لبلة الحمراء جبرها الله تعالى يفضلها

ومدينة لبلة مدينة أزلية وهي غرب من قرطبة وشرق من شلب ، كثيرة الزيتون والثمار والأشجار والأطيار ولها إقليم عظيم وهي جامعة لصنوف الخيرات ذات ضرع وزرع ونخل ونتاج .
خطت على ضفة نهر يجتمع (44) من عيون ثلاث أحداها (45) تنبعث بالشب والآخرى بالزاج والثالثة بالماء العذب ويسمى هذا النهر نهر نهشر وتخرج هذه العيون من جبل قطرشانة (46) فاذا غلب ماء العين الطيبة وهي عين نهشر على ماء عين الزاج وعين الشب صلح (47) حال أهل لبلة / فاذا غلبت الفاسدة (وقع الوباء في أهل البلد) .

[51]

وقال الدولابي : مدينة لبلة تعرف بالمدينة الحمراء وهي قديمة أزلية بها آثار للآل وسورها عقد على تصاوير أربعة منها صنم تسميه العامة

(41) G: طرمنكة . Cfr. *supra*, p. 50.

(42) G: المثلث .

(43) G: وفواكة .

(44) G: نجتمع .

(45) G: أحدها . En todo el párrafo se emplea el masculino en lugar del femenino.

(46) G: قطرشانة . Cfr. *Nuṣṣa*, p. 110.

(47) G: صلاح .

درديا وصنم يقابله يسمى محيكا وعلى كل صنم منهما ثان (48) على رأسه المدينة وما على من المدينة موضوع على أعناقهم ، وانفردت لبلدة بهذه البنية من بين سائر مدن الأندلس .

ومدينة لبلدة مدينة مرتبة الأسواق ويصلح فيها دباغ الأديم وهي من اسمى (49) مدن الأندلس وأسناها ولها خواص تضاهي بها مدينة شلب . وقال الرازي : مدينة لبلدة كثيرة البركات فائضة الخيرات وبها صيد كثير من الطير والوحوش والحوث وعنبها لا نظير له وعصفرها طيب . وينتهي حوزها في الغرب أربعين ميلا وفي الجوف كذلك ويختلط (50) بأحواز باجة وحوزها في الشرق عشرون ميلا .

ولها من القرى ما يزيد على ألف قرية ، وكانت جبايتها في أيام بني عبد المؤمن ستة عشر ألف دينار وستمائة دينار وسبعة وعشرين دينارا . ومن مدنها حصن القصر الذي على وادي نبره . وبين لبلدة (51) واشبيلية أربعون ميلا كلها عامرة بالقرى والحصون والبروج .

وملكها العدو دمره الله تعالى في سنة ٦٦٠ .

الخبر عن مدينة اشبيلية

جبرها الله تعالى وأعادها للإسلام بفضلها /

[52]

وأما اشبيلية فهي مدينة قديمة أزلية من بنيان الأول والاشبان وهي غرب من قرطبة وشرق من لبلدة .

وهي أعظم (52) المدن وأكبرها ، قاعدة بلاد الأندلس وحاضرتها ومدينة الأدب واللوهر والطرب ، وهي على ضفة الوادي الكبير ، عظيمة

(48) G: بان .

(49) G: اسماء .

(50) G: ويختلط .

(51) G: ولبلدة .

(52) G: أعظم من .

الشان طيبة المكان لها البر المديد والبحر الساكن والوادي العظيم
قرت من البحر المحيط .

وهي احدى القواعد الأربع التي اختصها الملوك الأول عالية القدر
سامية الذكر اوقت على النهر وفازت بكل فضيلة وخصت بكل خصوصية
جميلة ولم تدع لذي مقال مقالا ، خيرها عظيم ورزقها عميم ولائها
ذميم ولها على كل ذات فضل فضل معلوم ، مرافقها كثيرة وفوائدها غزيرة
وهي في الأفاق مشهورة وعلى السنة الناس مذكورة ، ولو لم يكن لها
من الشرف الا موضع الشرف المقابل لها المطل عليها المشهور بالزيتون
الكثير الممتد فراسخ في فراسخ [لكفى] ، وبها القطن الكثير والفواكه
الطيبة الغزيرة والحوت وأصناف الصيد قد امتدت مع النهر ، وجمعت
الشجر والمدر والبر والبحر .

وبها جامع عظيم بناه أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن بن علي
وبها صومعة عظيمة بناها ولده يعقوب المنصور وليس في بلاد الاسلام
اعظم بناء منها .

ولاشبيلية مدن كثيرة وأعمال واسعة وقرى متصلة ، فمن مدنها
قرمونة (وبرسانة) وقطيانة وجزيرة قبطيل وجزيرة قبتور اللتان (53)
لو جعل فيهما سرح الأندلس أجمع لم يحتج الى غيرها ، ومن مدنها
طبريرة ومرشانة وحصن الفرج / .

[53]

وتفسير اشبيلية بلسان (القبط الشمالي) (54) ومعنى ذلك المدينة
المنبسطة ، وهي في الجزء الخامس من قسمة قسطنطين للأندلس حين
قسمها وهي أعظم قواعد الأندلس اتخذت دار مملكة دهرا ، وعليها جبل
الشرف أشرف بقعة في الأندلس وأكرم قرية المغتريس (55) بالزيتون
الدائم في اخضراره المبارك في اعتصامه لا يتغير به حال ولا يعرفه

. اللتين G: (53)

. القوط اشبالي Léase (54)

. للمغتريس G: (55)

اختلال (56) قد أخذ في الأرض طولا وعرضا فراسخ كثيرة ، وفضل عصيره يأخذ في كل أفق يركب به البحر الى بلاد المشرق والمغرب ، ويبقى زيتة برقته وعذوبته (57) أعواما لا يتغير طعمه ولا يؤثر فيه مكثه وذلك لفضل البقعة وطيب الأرض وكذلك عسل الشرف يبقى حيناً لا يترمل ويدوم بحالته لا يتبدل وكذلك الياض من تينته يبقى دهرًا .

وبها أسواق حسنة وبناء رائع ومسجدها الجامع حسن البناء والاتقان لا يكاد يرى مثله وصومعته من اتقن الصوامع وأبدعها عملا والطفها صنما معقودة من أسفلها الى أعلاها على عمد (58) الرخام . ومن فضائل اشبيلية تربتها التي انفردت بها وخاصيتها التي لا تشارك فيها فيما تنبت أرضها من القطن الذي يحسن ويزكو (59) في بقعتها ويسافر به التجار الى بلاد افريقية وعصفرها يعم الأندلس والمغرب .

وقال ابن مفلح في تاريخ الأندلس : اشبيلية هي عروسة بلاد الأندلس لأن عليها تاج الشرف وفي عنقها سمط النهر الأعظم وهذا النهر ليس في الأرض أتم حسنا منه ويضاهي (60) دجلة والفرات والنيل والأردن (61) في الحسن والجمال وعلى ضفتي هذا النهر بساتين كثيرة وجنات عالية ورياضات زاهرة فتسير القوارب في / الوادي للترفة والصيد (طالعات ومنحدرة) تحت ظلال الثمار وتغريد الأطياف أربعة وعشرين ميلا ويتعاطى الناس السرج من جانبه عشرة فراسخ في عمائر متصلة ومنازه وأبراج وذلك من قطنيانة الى قورة ، وفيه من أصناف السمك والحيتان كالبوربي والشابل وغير ذلك شيء كثير .

فهي حازت البر والبحر والزرع والضرع وكثرة الثمار من كل جنس

- (56) G: . اعتكالم .
(57) G: . وعذوبته .
(58) G: . عمود .
(59) G: . ويزكوا .
(60) G: . ويطاهي .
(61) G: . والأزربة .

الخبر عن مدينة شذونة واقاليمها

وشذونة مدينة ازلية كانت من قواعد الأندلس ذات خصب كثير جدا ومرافق عظيمة المنافع في البر والبحر ، بلد زرع وضرع وزيتون وخيرات .

لجأ اليها أهل الأندلس سنة ١٢٧ وذلك لحط وغلاء أصابهم فقامت بميرتهم .

ولها مدن كثيرة وحصون ومعقل لا ترام لمنعها ، فمن مدنها مدينة شريش أعادها الله وهي مدينة حديثة الوضع مما بني في الاسلام سامية الخيرات والبركات قريبة من البحر جمعت بين خيرات البر والبحر بقعة للزرع والماشية والزيتون والأعناب الكثيرة ولها المسارح والبطاح .

ولها واديان : وادي فرطانة ووادي لك يلتقيان بقرية قرسانة (64) . ولها حصون ومدائن وقرى كثيرة ، ومن حصونها حصن روطه وهو حصن عظيم على البحر وبينه وبينها قدر الثمانية أميال وبهذا الحصن بئر ازلية قديمة البنيان قد بني بها درج ينزل فيه الفارس والراجل من أعلى ذلك الدرج حتى يبلغ الدرجة السفلى فيجد الماء عندها وكلما زاد الخلق بهذا الحصن ارتفع الماء درجة حتى يبلغ أعلى الدرجات / ويأخذ الماء من أحب بيده وكلما قل الخلق بالحصن نقص الماء درجة .

ومن حصونها حصن أركش وهو حصن متيع على رأس مهوى عظيم الملو تفرخ النسور والسقود في أسفله وهو حصن ازلي من بنيان الأول يعرف في القديم بقلعة النسور .

ومن حصونها حصن ابن السليم وهو حادث الوضع مما أحدث في الاسلام وبه جامع وحمام عظيم .

(64) Léase قلسانة .

ومن حصونها نيلب وحصن شلوقة وحصن غليانة وحصن القناطير
 وحصن الأقواس وما يزيد على سبعمئة قرية .
 ومن مدن شذونة مدينة بلسانة (64) وهي أزيلية وبازائها ربوة عظيمة
 قد حفر في الجهة القبليّة منها غار عظيم ينبع منه ماء عذب وقد بني في
 داخله مناصب من عمل الأول فإذا كان الخوف لجأ أهل تلك الناحية إليه
 فتحصنوا فيه بأموالهم وأمتعتهم ومواشيهم .
 ومن حصونها قلعة ورد .
 وبينها يعني شريش وبين قرطبة مائة ميل وعشرة أميال .
 ومن قواعد شذونة جزيرة قادس وطولها في البحر اثنا عشر ميلا
 وعرضها قليل .

الخبر عن جزيرة قادس وصفتها وتكر الصنم الذي كان فيها (65)

أما جزيرة قادس فهي في (66) حلق وادي اشبيلية وطولها اثنا عشر
 ميلا وهي كلها رملة سهلة وفيها عذب من آبار / .
 وبها آثار هياكل للأول (ولها حصنان (67)) أحدهما يسمى شنت
 بيطر والآخر يسمى الملعب ، وفي شنت بيطر كنيسة (68) عظيمة معظمة
 عند النصراني وهي على ضفة النهر الأعظم وفي شرقيها النهر المسمى
 بوادي لك ومنه يشربون وكانت عليه هنالك قنطرة عظيمة من ثلاثين قوسا .
 وكانت هذه المدينة متصلة بقلعة روطة وبهذا الموضع رابطة لها
 فضل عظيم .

وبجزيرة قادس آثار عجيبة لم يغيرها (69) مر الأزمنة عليها قديمة
 تدل على القوة والمملكة العظيمة فمنها القناة الباقية الأثر المنجلبة من

(65) G: فيه .

(66) G: من .

(67) G: حصنين .

(68) G: كنيسة . V. J. Samsó y F. Corriente en *Al-Andalus* XLIII (1978).

(69) G: يغيره .

حصن طنبييل أتي بالماء من على ظهرها على ستة عشر ميلا حتى [يبلغ] (70) الى قادس وهذه القناة مبنية بصم الصخور وكان اذا بلغ الماء المواضع المنخفضة والمروج المستكنة رفع على قناطر (71) قد قامت على أساطين وأقواس حتى بلغ الماء ضفة البحر ثم نصب له أعلام وقناطر (71) متصلة مبنية في وسط البحر بالصخر المنجور والكلس والرصاص حتى وصل الى جزيرة قادس .

وبهذه الجزيرة هو الصنم المسمى بصنم قادس وكان على ضفة البحر ولم يكن له نظير في السمور والاتقان وحسن (72) الصنعة الا الصنم الذي على مدينة القاره من بلاد جليقية ، وصنم قادس كان منار ارتفاعه في الهواء مائة ذراع (73) بني من أسفله مربعا بالكذان (74) الأحرش الأكل المحكم النجارة معقودة أركانه بأعمدة الحديد والرصاص والنحاس الأحمر وعلى رأس هذا التربع مربع ثان قدر ثلث الأول وعلى رأس المربع الصغير شكل مثلث محدود له / (أربعة أوجه على كل وجه من المربع وجه) من المثلث وفي (رأس تحديد) المثلث رخامة بيضاء (مربعة) طولها شبران في شبرين وعلى تلك الرخامة تمثال على صورة ابن آدم في أصوب ما يكون من الخلقة والاعتدال والقامة ووجهه الى ناحية المغرب مما يلي البحر الأعظم وهو ملتحف على ناحية الشمال قد مد ذراعه (75) الشمال وقبض أنامله وأشار بسبابته الى فم الخليج الخارج من البحر الأعظم المسمى بالزقاق المتعرض بين طنجة وطريف كأنه يري المسلك وكان (76) قد أخرج يده اليمنى (77) من تحت التحافه وقبضها وفي يده عصا كأنه يشير برميها على البحر ، وأخبر أحد الغريباء

[58]

(70) Añadido por exigencias del contexto.

(71) G: قناطر .

(72) G: وحصن .

(73) G: ذراع .

(74) G: بالكذان .

(75) G: ذراعه .

(76) G: وكأنه .

(77) G: الأيمن .

الذين هدموه الذي كان بيده عصا طولها اثنا عشر شبراً وفي رأسها شبه السفرجلة ، وكان للمسلمين في هذه المنارة دليل في البحر ، وكان هدمها في سنة ٥٤٠ هـ وكان الذي هدمها علي بن عيسى بن ميمون حين ثار بجزيرة قادس وطمع أن ذلك التمثال من الذهب فلما وقع وجد من اللاطون مموه بالذهب فجرد عنه اثني عشر ألف دينار ذهب (78) .

وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أن صنم قادس بناه ملك من اليونانيين وكان بنيانه لأربعة آلاف سنة واثنين وتسعين سنة من هبوط آدم عليه السلام ومن تاريخ الطوفان ألف وسبعمائة سنة وخمسين وذلك على ما ذكر في تاريخ الأقاليم .

وقال الفزاري أن صنم قادس بني لألفي (79) سنة وأربعمائة سنة من هبوط آدم عليه السلام والملك الذي / بناه اسمه هرقلش من ولد يافث بن نوح عليه السلام وهو أول ملك اليونانيين ملك أكثر الدنيا (وفتحها وجال في) نواحيها (وتطوف) عليها بنفسه ودخل الأندلس وخط فيها خطوطاً ورفع أعلاماً وأثر آثاراً منها هذا الصنم ومنها اغتراس شجر التوت .

وفي جزيرة قادس من الآثار القديمة التي تدل على المملكة العظيمة ما لا تحصى .

[59]

الخير عن الجزيرة الخضراء جبرها الله تعالى

والخضراء مدينة أزيلية من بنيان الأول وهي على ضفة بحر الزقاق وهي برية بحرية ذات مياه عذبة وهواء معتدل وزرع وضرع ومرساها أقرب المراسي إلى العدو وأوطاها وعليها وادي العسل وبها حرت كثير .

(78) G: ديناراً ذهباً .

(79) G: لآلفين .

ويقال انها مدينة الجدار الذي اقامه الخضر .
ومن حصونها غوجين ونجارش وشمانة ووادي يارو .
بالقرب منها البحيرة التي تقوم بجميع كسب الأندلس أرض الزرع
والضرع والنحل والنتاج .
ومن مدن الجزيرة مدينة طريف وهي مدينة متوسطة وهي أول مدينة
نزلها المسلمون في أول الفتح .

الخبر عن مدينة رية وهي مالقة

ومدينة رية قبلة من قرطبة ومدنها كثيرة وحصونها منيعة ، وهي
مدينة أزلية قديمة .

ووجد في حجر من أساسها نقش فيه : / مائق لا بأس عليها ولا
فرق آمنة من جوع وسبي وهدم وغرق .

ويمالقة حوت عظيم يفوق حوت البحر كله في ذلته وطعمه .
وهي مدينة رشيقة معشوقة ، بحرها سلك في نهرها (80) ، وبها تين
كثير فاقت به بلاد الأفاق .

ومن حصونها ومدنها مريلة وسهيل وقرطمة وقمارش وبلش ودكوان
والحمة وانتقيرة واصطبة وهي كلها حصون منيعة كثيرة التين والزيتون
واللوز والعنب والرمان .

الخبر عن كورة تاكرنا من بلاد الأندلس

وتاكرنا كثيرة الجبال والعيون وبها حصون منيعة .
ومن مدنها رندة وهي مدينة خصيبة أزلية ذات زرع وضرع كثيرة
الخيرات .

وفي جبالها نبات المحلب فاضل جميع الأقاويه .

نهرها G: (80)

الخبر عن مدينة البيرة

ومدينة البيرة بين شرق وغرب (81) من قرطبة وهي مدينة أزلية خربها باديس (82) بن حبوس وبنى بنقضها قصبة غرناطة وأسوارها . ومن مدنها غرناطة وهي المعروفة بمدينة اليهودي وهي مدينة عظيمة وبها حمامات كثيرة ويشقها نهر متوسط يعرف بحدره وهي اليوم / دار مملكة المسلمين بالأندلس ودار الامارة . [61]

ويكورة البيرة هو الجبل المسمى بشلير الذي لا يزول عنه الثلج شتاء ولا صيفا ويصير (83) فيه كالحجر الصلد وفي أعلاه الأزاهر الكثيرة وأجناس الأقاويه .

وفحص البيرة مستطيل وعدد قراها مائتان وسبعون قرية . ومن حصونها حصن المنكب وهو حصن قديم منيع جدا فيه آثار بنيان الأول وبه الكروم الكثيرة والزبيب الطيب .

الخبر عن مدينة أسجة فتحها الله تعالى

وأرض أسجة متصلة بأعمال قرطبة أخذة بين الغرب والقبلة ، ومدينة أسجة قديمة أزلية وهي من قواعد الأندلس . وهي على نهر شنيل المتبعث من الثلج من جبل شلير . وهي مدينة منفسحة البطاح كثيرة المرافق وبها ضروب من الفواكه والأزاهر .

ولها أعمال كثيرة تزيد على ألف قرية ما بين حصون وقرى وبروج .

(81) Léase وجنوب .

(82) G: بادس .

(83) G: ويمير .

الخبر عن مدينة سرقسطة البيضاء

وهي أزلية من بنيان الأول وهي أم الثغر الأعلى وهي جوف من
بلنسية وشرق من قرطبة .

وهي من بناء القوط الذين عمروا الأندلس على عهد موسى عليه
السلام ، ومن عجيب بنيان هذه المدينة أنها مردومة وسورها من
الكذبان (84) الأبيض المنجور الذي يشبه الرخام مدخول ذكر في أنثى
وارتفاعه من الأرض من خارجها أربعون ذراعا (35) ومن داخلها معتدل
مع الأرض والأزقة والأسواق / (والشوارع (85) وأبعد) ما يكون من
(داخلها من أربعة أذرع وديارها كلها) بارزة على أسوارها .

[62]

وتسمى بالبيضاء لأن عليها نور مشرق ، وبها رجلان من الصحابة
مدفونان (86) وهما حنش الصنعاني وفرقد الشنجي رضي الله عنهما
وهما مدفونان في قبلة الجامع أمام المحراب من خارجه ، ومحراب هذا
الجامع من حجر واحد من الرخام الأبيض قد نقر فيه المحراب بأغرب
الصناعات وأبدع التخريم عليه محارة متقنة الشكل وليس في الأرض
محراب مثله .

وهي التي نزلها واختصها بنو الأنصار والتابعون رغبة فيها من
أجل الخبر الوارد فيها .

وسرقسطة طيبة الماء والهواء لا يدخلها حنش ولا عقرب ولا حية
إلا مات من ساعته ويؤتى بالحيات والعقارب وهي أحيا فإذا أدخلت في
جوف البلد ماتت .

ولا يتسوس فيها شيء من الطعام ولا يعفن ويوجد فيها القمح من

(84) G: الكذان .

(85) R: والشراع .

(86) G: مدفونون .

مائة سنة والعنب المعلق من ستة أعوام والتين والخوخ والحب والتفاح والاجاص والهلاليج اليابسة من أربعة أعوام ويوجد فيها الفول والحمص من عشرين سنة ولا يتسوس فيها خشب ولا ثوب كان صوفاً أو حريراً أو قطناً أو كتاناً .

وليس في بلاد الأندلس أكثر فاكهة منها ولا أطيب طعاماً وأكبر جرماً فهي أكثر البلاد بركة وأخصبها وأخملها وضعا مدينة زرع وضرع وفاكهة أهدقت بها البساتين من كل ناحية ثمانية أميال وهي على ضفة النهر الأعظم المسمى بنهر ابره الذي ينبعث من بلاد البشكنس ويصب في البحر المتوسط .

[63]

وبها معدن الملح / (الادري الأبيض (87)) .

ولها أعمال كثيرة ومدن وحصون وقرى منها مدينة سالم ومدينة (يارشة) وروطة ودروقة وغافق وجراوة وغيرها .

ولسرقسطة خمسة أقاليم لكل إقليم منها نهر يجري يسقي الى باب سرقسطة مسافة أربعين ميلاً الى عشرين ميلاً أقلها وفي كل إقليم منها من الحصون (88) والقرى والبروج ما لا يحصى .

فهي تضاهي مدن العراق في كثرة الأشجار والأنهار .

ومن مدنها أيضاً مدينة وشقة وهي متوسطة اقلية طريفة البناء طيبة الماء والهواء .

نكر مدينة افراغ جبرها الله تعالى

وافراغ من قواعد بلاد شرق الأندلس وهي مدينة قديمة اقلية . وأهلها عرب في الأصل نزلها قبائل من اليمن في أوان الفتح فنسلهم بها وأهلها صالحون أهل دين متين .

(87) Léase . الذرائع الأبيض . Al margen de R: وهو الحيدراني .

(88) G: الحصن .

وبها عسل كثير وزعفران كثير طيب .
وعليها جبال منيعة وحصون وقرى كثيرة تزيد على ثلاثة آلاف قرية
في كل قرية خطبة .

نكر مدينة لاردة

ومدينة لاردة قديمة أزلية وهي جوف (89) من طركونة وقبلة من
سرقسطة .

وهي على نهر شنفير (90) الذي يخرج من بلاد جليقية ويوجد / بهذا
النهر برادة الذهب .

[66]

(ومن مدنها مدينة أرفونة (91) هي مدينة متوسطة ذات) ضرع وزرع
ويصنع بها (الملف الذي) يعم جميع بلاد الأندلس والعدوة وهي كانت
آخر بلاد الاسلام .

ومدينة لاردة كبيرة منخرقة لم يكن في بلاد الشرق اكبر منها ولا
أبدع ولا أعظم .

نكر مدينة طركونة

وهي مدينة أزلية حصينة على ساحل البحر وبها أرح (92) تطحن
بماء البحر قد جلب اليها بالحيلة والهندسة .

ولها أحواز كثيرة وحصون منيعة تتصل بنواحي برشلونة .
وبها [من] الجوز والجلوز والقسطل والفسق والجنب ما لا يحصى
وعصيرها لا يحتاج الى عسل ولا نار .

(89) G: جوف .

(90) Léase = شيفر Segre.

(91) Probablemente deba leerse أربونة = Narbona.

(92) G: أرحي .

تذكر مدينة برطانة جبرها الله تعالى

وهي مدينة أزلية حصينة شرق من لاردة ، ولها ثلاثة أسوار حصينة
وبها أسواق واسعة وحمامات عجيبة من بنيان الأول ، وبها الفواكه
والزروع والضرع .
ولها مدن وحصون كثيرة فمن مدنها طرسونة وتاجرة وقاصرة
وبرطنة .
وعليها جبل عظيم يقطعه الفارس في ثلاثة أيام .
وبها حمة عجيبة .

تذكر مدينة بلنسية جبرها الله تعالى /

[67]

(وبلنسية من أعلا المدائن ، وخريها الروم) في آخر المائة
سنة (93) فجددها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين اللمتوني في
سنة ٤٩٤ وردها أحسن مما كانت .
وبقعتها بقعة طيبة ذات انفساح ، وبها مبان شريفة وقصور رائقة
وبساتين مؤنقة ، برية بحرية جمعت الهواء والماء والبر والبحر والثمرة
والمدررة والمحطب والمحراث والسور والمنعة .
وهي دار علم وفقه وآداب خرج منها جملة من العلماء والفقهاء
والأدباء والشعراء وأهل اللغة .
وبها من البساتين وأصناف الأزهار ما لا يحصى ، وبها الروز الطيب
والزعفران الكثير .
وأهلها فيهم نباهة وذكاء وظرف .

(93) Laguna de una palabra en G. Blanco en R.

ولها اعمال كثيرة تزيد على الف وستمائة قرية في كل قرية جامع
ومنبر وقاض وخطبة .

ذكر مدينة تطلية أعادها الله للإسلام بفضلته

وتطلية مدينة عظيمة ازلية طيبة الماء والهواء جسنة البناء .
وهي على نهر ابره وعليها قرى كثيرة وهي كثيرة الخيرات والفواكه
وهي كانت آخر عمل الموحدين بالأندلس ، هكذا حكى المؤرخون .

ذكر مدينة شاطبة أعادها الله للإسلام بمثته

[64] وشاطبة ازلية ذات بطاح زاكية وخيرات وافرة وبها (قصة عظيمة /
منبعة) بناها امير المسلمين (علي بن يوسف بن تاشفين .
ولها ثلاثة اقاليم في كل اقليم منها أربعون قرية ، وتتصل بأحواز
بلنسية .
فيصنع بشاطبة الكاغد الطيب الذي ليس يعمل في معمر الأرض
مثله .

ذكر مدينة طرطوشة

وهي مدينة عظيمة من بنيان الأقاصدة حصينة البناء كثيرة الخصب
جمة البركات وهي بالضفة الغربية من نهر ابره وبها يقع في البحر عند
بابها الكبير .
ويندفع هذا النهر في البحر أزيد من ثلاثين ميلا وهو عذب وذلك
لقوة انحداره (94) واندفاعه ، وطول هذا النهر من منبعته الى مصبه في

انحداره G: (94)

البحر مسيرة خمسة عشر يوما وجانباه معمورة بالمدن والحصون
والقرى يتعاطى الناس فيها السرج .
وتتصل أحواضها بطركونة التي كانت آخر بلاد الاسلام .
ولها سور عظيم (95) على البحر .
ومنها يجلب البقس الى جميع بلاد الأندلس والمغرب وجميع البلاد .

تذكر مدينة دائية أعادها الله تعالى للإسلام بمه

وهي مدينة متوسطة على ضفة البحر فهي برية بحرية حصينة كثيرة
الخيرات والفواكه والبساتين ولها مرسى عظيم .
وتقابلها في البحر جزيرة يابسة وجزيرة منورقة وجزيرة ميورقة ،
ودانية وهذه الجزائر معدودة من الأندلس فان لسانهم كان واحدا ولغتهم
واحدة / (وملكهم واحدا ، كان هذا في الزمان المتقدم) . [65]

تذكر مدينة مرسية أعادها الله للإسلام بمه

وهي قديمة أزلية عجيبة الوضع حسنة المنظر طيبة الهواء والماء
والثمرة والقمح والشعير كثيرة الخصب ، أكثر أرضها سقي أحدقت بها
الأشجار والبساتين من كل ناحية اثني عشر ميلا يأتي إليها قاصدها تحت
ظلال الأشجار وتغريد الأطيوار وجري المياه حتى يدخل بابها .
وهي على ضفة النهر المبارك قد دار بسورها كما يدور السوار
بالمعصم وعليه الأرحي الكثيرة ، وهو ونهر قرطبة من عين واحدة تخرج
في جبل شسقورة يقال لها (96) المفجر فينقسم بصخرة عظيمة أنشأها
الله تعالى في منبعث العين فيأخذ نصف الماء الى الغرب ويأخذ النصف
الثاني الى الشرق وهو نهر مرسية .

. عظيمة : G (95)

. له : G (96)

وفي أقاليم مرسية معدن الفضة ، وعليها الفحص المعروف بفحص
شنقنيرة (97) الذي لا يعرف في الأرض مثله يتقرع فيه من أصل الحبة
ثلاثمائة أصل وهو من قرطاجنة الى لورقة نحو الأربعين ميلا .
ولها عمل كثير وحصون وقرى متصلة أزيد من ستين ميلا .
وبها جامع عظيم متسع عجيب البناء بنىه أمير المسلمين علي بن
يوسف بن تاشفين .

ومدينة قرطاجنة كانت مدينة عجيبة رائقة من بنيان الرومانيين .
ومن مدنها جنجالة وفليان ومدينة لورقة / .
وهي حديثة البناء بناها الأمير (عبد الرحمن بن الحكم وهي حسنة
الهواء) عذبة الماء ولها عمل كثير وبها الحرير الطيب والعصفر الطيب .

[68]

الخبر عن مدينة بسطة

وهي مدينة متوسطة كثيرة الخيرات والبركات والزرع والضرع .
يصنع بها الوطا وبها الحرير الكثير وبها الزعفران الكثير الذي ما
في بلاد الأندلس أطيب منه وبها من شجر التوت ما لا يحصى ويفحصها
حمة قوية .

ومدينة طلياطة

وهي أزلية عجيبة الشكل رائقة البناء من بنيان الاشبان وبها حمامات
عجيبة وأسواق حسنة وسور حصين .

(97) G: شقيرة . Cfr. Nuṣṣ, p. 2.

ذكر مدينة المرية

والمرية كلاها الله مدينة عظيمة على ساحل البحر وهي محدثة أحدثها العرب في الاسلام كانوا يرابطون فيها .

وبنى سورها عبد الرحمن الناصر (98) لدين الله سنة ٣٤٣ وهو سور منيع من صخر .

وهي متقنة البناء بديعة الشكل ولها قصبة عظيمة في رأس جبل قد اشرفت على المدينة وعلى القصبة سور متقن لا يصعد الى قصبتها الا بكلفة ومشقة .

ودار صناعتها (99) القديمة قد قسمت على قسمين فالقسم الواحد فيه المراكب الحربية والآلة والعدة والثاني فيه (100) القيسارية قد رتبت (101) وكل صناعة / (منها على حدة على حسب ما تشاكلها قد أمن) فيها التجار بأموالهم وقصدها الناس من اقطارهم .
وبها جامع عظيم بناء خيران (102) الفتى .

[69]

وقد ذكرنا من بلاد الأندلس ما هو مشهور معروف وما ملكه الاسلام وتركنا سوى (103) ذلك من الحصون والمدن الصغيرة خيفة التطويل وتركنا بلاد جليقية على سمعتها وبلاد الافرنج على كثرتها لم نذكر منها شيئا لأنها لم يملكها المسلمون انجدهم الله تعالى بفضله وكرمه .

(98) G: الثامر .

(99) G: صنعتها .

(100) G: هي .

(101) G: رتبت .

(102) G: حيران .

(103) G: من سوى .

IV

[نكر من نزل الأندلس من الأمم والملوك
من الطوفان إلى أن فتحها الإسلام]

الفصل الثاني في ذكر من نزل الأندلس من الأمم والملوك من الطوفان الى أن فتحها الاسلام

ذكر أهل التواريخ القديمة أن أول من نزل جزيرة الأندلس وملكها
وبنى بها المدن وغرس الأشجار بعد الطوفان بمائة سنة قوم يقال لهم
الأندلس من ولد أندلس بن نقرش (1) بن يافث (2) بن نوح عليه السلام
ملكوها برهة من الدهر تزيد على ستمائة سنة وبهم سميت الأندلس ولهم
أضيفت ، فقال الناس بلاد الأندلس لأنهم أول من نزلها إلا أنهم لم قسم (3)
ملوكهم ولم تذكر لهم أيام ولم تؤرخ لهم مدة لبعده أيامهم وقدم زمانهم
واندراس آثارهم .

ولم نزل الجزيرة بأيديهم يعمرونها مدة من ستمائة سنة ، وكانوا
مجوسا أهل فساد وظلم فأكثروا فيها المعاصي وسفك الدماء فاهلكهم
الله تعالى بأن رفع عنهم المطر عشرين سنة حتى قحطوا وجهدوا وجفت
أنهارهم وغارت مياههم وعيونهم وبيست الثمار وهلك / المواشي
فماتوا بها جوعا (وعطشا وأبادهم (4) الله تعالى أجمعين) .

[70]

(1) Grafía poco clara, podría ser también تعرض .

(2) G: يافث .

(3) G: تسما .

(4) R: وأبادهم .

فأقامت جزيرة الأندلس خالية مائة سنة لا يسكنها أحد ولا يستقر بها بشر ، ثم سكنها بعد خلائها قوم الأفارقة وسبب سكنهاهم أياها أن بلاد افريقية وقع فيها الجوع الشديد والقحط والغلاء المفرط والموت الذريع وكان ملكها مجوسيا فضاق الحال على الناس ببلاد افريقية حتى كان يأكل بعضهم بعضا ، فجمع الملك وزراره وشاورهم في أمر تلك الشدة فأشار اليه بعضهم أن يقتل نصف الناس ويأخذ أموالهم وأقواتهم لصالح النصف الثاني .

وكانت للملك ابنة تدبر ملكه وأمره فأشارت عليه أن يأخذ كل من ناله الجوع وأخذت منه الفاقة فيملا منهم السفن ويخرجهم من بلاده في البحر ويقدم عليهم قائدا ويسيرهم حيثما أراد الله تعالى بهم فأنهم «سيأتون بلادا فيها الرزق الكثير فان قتلوا وغلبوا كنت بريئا من جنايتهم وان غلبوا كانت غلبتهم لك وان هلكوا في البحر فليس لك ذنب فيهم وريحت أموالهم وأطعمتهم فيكون ذلك ذخرا (5) لمن بقي معك» .

فأخذ برأيها وجمعهم في المراكب وقدم عليهم رجلا منهم يقال له انطريقش الافريقي ، فخرجت الأفارقة في المراكب فرمت بهم الريح في ساحل افرنجة والافرنج يومئذ (6) على دين المجوسية ودين الصابية والأفارقة كذلك ، فنزلوا بتلك السواحل وجعلوا يحصدون الزرع ويأخذون الأطعمة والفواكه والأنعام ولا يقتلون أحدا ، فبلغ خبرهم / الى ملك الافرنج فأخرج (اليهم من يتعرف (7) خبرهم) ومن هم من الناس ومن أي البلاد أتوا ، فتلف الذي سار (8) اليهم حتى أخذ منهم رجلا فسأله فقال : «نحن من افريقية» ، وأخبره بجميع خبرهم وما كان من شأنهم مع ملكهم ، فوافقهم ملك افرنجة على أن يوجههم الى بلاد الأندلس التي هي

[71]

(5) G: ذخرا .

(6) G: يومئذ .

(7) R: يتعرف .

(8) G: صار .

خالية واخبرهم بقصتها فأجابوه الى ذلك على أن يبعث معهم قوتا يكفيهم حتى يخوضوا الصيفة (9) فأجابهم (10) الى ذلك ، فركبوا البحر الى الأندلس وبعث معهم السفن بالزرايع كلها والدواب والبقر والغنم والدجاج .

فنزلوا بجزيرة قانس من سواحل الأندلس ثم انبسطوا في البلاد فرجدوا أنهارها قد جرت وعيونها قد اطردت وأشجارها قد انبعثت وبلادها قد اخصبت ، فتمالؤوا عليها وغرسوها ثمارا وبنوا المدن والديار والمعازل والحصون ، وهم الأفارقة الذين ملكوا الأندلس ، ملكها منهم أحد عشر ملكا .

فأولهم انطريقش القائد الذي قدمه عليهم ملك افريقية ، وكانت أيامه اثنتي عشرة سنة ، وهو الذي بنى مدينة بجانة بالقرب من المرية .
ثم ملك بعده أخوه اطريش أربعة أعوام .
ثم ملك ابن أخيه بعده خمس عشرة سنة .
ثم ملك بعده ولده صفويل بن انجوش بن اقرطيش ، فكان ملكه سبع عشرة سنة .

ثم ملك بعده ابن عمه عطريش بن اطريش ثلاث عشرة سنة .
ثم ملك بعده ولده انجوش بن عطريش عشرين سنة .
ثم ملك بعده ولده طرقوش بن انجوش خمس عشرة سنة ونصفا .
ثم ملك أخوه أجريقش بن انجوش ثلاث عشرة سنة ونصفا .
ثم ملك بعده ولده صمويل بن انجريقش عشر سنين .
ثم ملك بعده ولده عنجيش بن / صمويل ثلاثين سنة .
ثم ملك بعده ولده (هوصيل ثلاث) سنين .

[72]

فكان جميع أيام الأفارقة بالأندلس مائة سنة واثنين وخمسين سنة ، فكانت أيامهم بها أيام خير ورفاهية وبركات نامية وعدل شامل ، وبنوا

(9) Lectura conjetural. R: الصفة ; el copista apostilla كذا .
(10) G: فأجابوه .

في أيامهم بها ما يزيد على سبعين مصرا (II) بين مدن وحصون ، وكانت دار مملكتهم وقاعدة سلطانهم مدينة طارقة (I2) بالقرب من اشبيلية .
فلما كان في آخر أيامهم وجاءت دولة هوسيل آخر ملوكهم وقع بينه وبين عجم رومة شأن فغزاه ملك الرمانية فغلبهم على ملك الأندلس وقتل ملكهم هوسيل وأقنى رؤساء الأفارقة بها حتى لم يبق في كبارهم أحد .

الخبر عن ملوك الرمانيين من اليونانيين بالاندلس وعدد ملوكهم وأيامهم بها

قال صاحب التاريخ : لما أراد الله تعالى بذهاب ملك الأفارقة من الأندلس سلط عليهم عجم رومة فأقبلوا نحوهم في أمم لا تحصى وجموع عظيمة فقتلوا الأفارقة وأبادوهم وملكوا الأندلس ، وعدد ملوكهم (I3) بها سبعة وعشرون ملكا وأيامهم بها مائتا سنة وسبع وخمسون سنة .
فأول ملك منهم بها كلس بن دقيس بن نومان وهو الذي غلب عليها وانتزعها من أيدي الأفارقة عنوة ، ملكها أربعين سنة ، وكان هذا الملك قد ملك أكثر / الدنيا يقال انه ملك أربعة (أقاليم) .

[73]

ولما استقر له ملك الأندلس جمع وزراءه وحكماءه فقال لهم : «أريد أن اتخذ هذا السقع قاعدتي ودار مملكتي فما ترون في ذلك ؟» ، فقال له فلاسفته (I4) : «أيها الملك ان الأندلس بلاد مباركة وهي آخر الاقليم الرابع الى جهة المغرب وآخره الى جهة الشمال وهي شكل مثلث ركنها الواحد فيما بين الجنوب والغرب حيث اجتماع البحرين عند جزيرة قادس وركنها الثاني في بلد جليقية حيث الصنم المشبه بصنم قادس

(11) G: مصورا .

(12) G: طارقة . Corregido de acuerdo con la grafía correcta que aparece *infra*, p. 87.

(13) G: ملكهم .

(14) G: فلاسته .

مقابل جزيرة برطانية وركنها الثالث بين مدينة أربونة (١٥) ومدينة برذيل (١٦) حيث يقرب البحر المحيط الغربي من البحر المتوسط الشامي ويكادان (١٧) البحران يجتمعان في ذلك الموضع فتصير الأندلس جزيرة تبقى بينهما مسيرة يوم واحد ومنه تتصل الأندلس بالأرض الكبيرة ، والأندلس مخصصة بكثرة البر والبحر (١٨) وعذوبة الماء وطيب الهواء قليلة الحيات والسباع والهوام المؤذية متصلة العمارة كثيرة المعادن كثيرة المعامل والحصون وأهلها اتجاد شجعان ، فاستحسن (١٩) قولهم واستوطنها فبنى جزيرة قادس وصنمها ، وكان ملكه على الأندلس وبناء الأصنام وتملكه الأربعة أقاليم في تاريخ أربعة آلاف سنة من هبوط آدم عليه السلام .

وهلك فملك بعده ولده هرقلش بن هوكلش الرومي اليوناني ، فملكها ست عشرة سنة ، وفي أيامه ذهب ملك النساء اللواتي ملكن (٢٠) من جهة جوف الأندلس دون رجل وحارين الرجال وطهرن عليهم وكان ملكهن في أيام الأفارقة ، فغزاهن هرقلش فأبادهن قتلا وسببا وقتل ملكتهن ، ولم يزل / هرقلش ملكا بالأندلس (حتى مات .

[74]

فولي بعده) ولده هراش بن هرقلش ، فكانت أيامه سبع سنين .
ثم ملك بعده أخوه جرجيش بن هرقلش أربعة أعوام وقتل .
ثم ملك بعده ابن أخيه كلش بن هراش ثلاث عشرة سنة فتوفي .
ثم ملك بعده ولده قبوس بن كلش ثماني عشرة سنة وتوفي .
ثم ملك بعده أخوه (٢١) قاموس بن كلش عشر سنين خاصة وهلك .
ثم ملك بعده ولده هريش بن قاموس ثلاث سنين وقتل .

(١٥) G: بربونة . Cfr. Bayān, II, 1.

(١٦) G: برذيل . Cfr. op. y loc. cit.

(١٧) G: يكاد .

(١٨) G: والخمر .

(١٩) G: فاستحسن .

(٢٠) G: ملكان .

(٢١) G: أخاه .

ثم ملك بعده أخوه ماجيل بن قاموس ست سنين وتوفي .
 ثم ملك بعده ولده ارسيد بن ماجيل خمسة أعوام وهلك .
 ثم ملك بعده ولده فرصيق بن ارسيد احدى عشرة سنة ثم توفي .
 ثم ملك بعده أخوه عايل بن ارسيد عامين ونصفا وتوفي .
 ثم ملك بعده ولد أخيه مرقولش بن فرسويق خمس عشرة سنة وتوفي .
 ثم ملك بعده ولده غرميخ بن مرقولس تسعة أعوام وتوفي .
 ثم ملك بعده أخوه شمعقوش بن مرقولس ثلاث عشرة سنة وتوفي .
 ثم ملك بعده ولده مرقولش الأصغر بن شمعقوش سنة واحدة وتوفي .
 ثم ملك بعده أخوه هوليش بن شمعقوش عشرين سنة ثم توفي .
 ثم ملك بعده ولده قبطريش بن هوليش سنتين وأربعة أشهر (22)
 وتوفي .
 ثم ملك بعده أخوه هرقلش بن هوليش ستة أعوام وشهرين وتوفي .
 ثم ملك بعده ابن أخيه ارسد بن قبطريش سبعة أعوام وتوفي .
 ثم ملك بعده ولده طلسيط بن ارسد ثلاث سنين وتوفي .
 ثم ملك بعده أخوه عوطيل بن ارسيد أربع عشرة سنة وتوفي .
 ثم ملك بعده / ابن أخيه (قرمولس بن صلطيس) سنة ونصفا وتوفي .
 ثم ملك بعده ابن عمه عرقيليس بن عرطلش عامين ونصفا وتوفي .
 ثم ملك بعده عوطونش بن عرقيليس سبع سنين ونصفا وتوفي .
 ثم ملك بعده أخوه هرقلش بن عرقيليس خمس عشرة سنة وتوفي .
 ثم ملك بعده ولده عرقيليس الأصغر بن هرقيليس بن عرقيليس الأكبر ،
 فكان ملكه خمسة أعوام ، وعليه دخلت الاشباان الأندلس وغلبوه على
 ملكها بعد حروب عظيمة كانت بينه وبينهم ، وانقرضت أيام الرمانيين من
 الأندلس وملكها الاشباان ، هكذا حكى .

[75]

الشهر : G: (22)

الخبر عن ملوك الاشبان بالاندلس

قال صاحب التاريخ : لما اراد الله تعالى ان ينتزع ملك الاندلس من ايدي الرمانيين سلط عليهم الاشبان فأتوهم في مراكز عظيمة وجيوش عديدة فقاتلوهم مدة من أربعة أعوام متوالية حتى غلبوا عليهم وقتلوا فرسانهم وهلكوا (23) أشراقهم وحاصروا ملكهم (24) غرقيلش بمدينة طالقة ثلاثة أعوام وبنوا عليه مدينة اشبانية وهي اشبيلية ، ولم يزالوا يقاتلون (25) طالقة حتى دخلوها عنوة بالسيف وقتلوا الملك وجميع من وجدوا فيها من الرجال وسار ملك الاندلس اليهم ، وذلك في أول الزمان الرابع ، فملك الاشبان الاندلس أربعمائة سنة ، وكانوا يبعثون اليها عمالهم ويجبي اليهم خراجها ، وكانت ملوك الاشبان بها خمسة وخمسين ملكا .

وأول ملك منهم اسمه درانش بن نفيط ، وقيل : كان أول ملك منهم / اشبان بن روم ، ويقال ان الخضر (عليه السلام من) به وهو (يحدث) الأرض بأرض رومة فقال له : «يا اشبان انك تأتي الملك فاذا وليت وغلبت على مدينة ايليا فارق بذراري (26) الانبياء صلوات الله عليهم » ، قال له : «وكيف يكون ذلك وأنا رجل ضعيف وليس مثلي يملك ولكن هل من دليل على ذلك ؟» ، قال : «نعم اركز عصاك بالأرض فانها تورق من حينها بقدرة الله تعالى وارادته» ، فركزها فأورقت في الوقت ففرح اشبان فغاب عنه الخضر وقد وقع في نفسه صدق مقالته .

فلم يزل يصطنع الناس ويضم الرجال حتى علا ذكره وعظم أمره

(23) G: وملكوا .

(24) G: ملكهم .

(25) G: يقاتلوا .

(26) G: بذراري .

وارتفع صيته وتملك ، فزحف بالجيش الى الأندلس فملكها وأقام بها مدة ، ثم صنع ألف سفينة وشحنها بالمقاتلين وركبها من اشبيلية وخرج غازيا (27) الى بيت المقدس وبلاد الشام ، فلما وصل الى ايليا قاتلها حتى غلب عليها فغنمها وهدمها وقتل من بها من بني اسرائيل يزيد على مائة ألف رجل وسبى النساء والذرية (28) والأموال ونقل رخامها وأعمدتها الى الأندلس ورجع الى اشبيلية ، فكان ملكه على الأندلس الى أن مات عشرين سنة .

وملك بعده ولده اصهبان بن اشبان ، فكان ملكه سبعة أعوام وتوفي . فملك بعده ولده طيطش بن اصهبان ، فكان ملكه اثنتين وعشرين سنة .

وملك بعده اشبان بن طيطش ، وكان موضع مملكته ودارها اشبيلية ، ولما ولي بعد أبيه أظهر العدل وفرق الأموال فقوي ملكه وظهر أمره وتمكن في كل ناحية سلطانه وملك جميع بلاد الافرنج وجليقية والأندلس وطاعت له جميع نواحي الروم أدانيها وأقاصيها / (فجمع قواده وأمرهم بالجهاز الى الشام) وغزو (29) بني اسرائيل ببيت المقدس ، فركب في ألفي سفينة من اشبيلية وسار (30) (في أمم) لا تحصي الى الشام ، غزا بلادها وغنم أموالها وهدم بلادها وقتل بها من بني اسرائيل ما لا يعلم له عدد لكثرتهم وسبى كذلك وخرب بيت المقدس وهو الخراب الرابع وسبى منه مائة ألف بيت وفرقهم في الآفاق لئلا يجتمعوا ونقل عدته وأعمدته الى اشبيلية وماردة وباجة ، وقيل ان اشبان هذا هو صاحب المائدة التي وجدت بطليطلة وصاحب الحجر الذي وجد بماردة وصاحب قلة الجواهر التي كانت بقصر ماردة أيضا .

وكان خراب بيت المقدس الأول على يدي بخت نصر وحضر معه فيه

(27) G: غازيا .

(28) G: والذرية .

(29) G: وغزوا .

(30) G: وصار .

جميع ملوك الأرض ، والخراب الثاني على يدي اشبان بن روم وحضر معه جميع ملوك الروم خاصة لأن ملك رومة والأندلس كان في ذلك الوقت واحدا ، والخراب الثالث كان على يدي قيصر سبتنتان (31) وحضر أيضا معه جميع ملوك الأرض ، والخراب الرابع هذا الذي ذكرناه قبل على يدي اشبان الأصغر .

ولم يزل الاشبان يقوارثون ملك الأندلس حتى كمل منهم في الملك خمسة وخمسون ملكا ، وكان آخر ملك منهم طيطانش بن اشبان بن حزميل ملك ثلاثين سنة ، وفي أيامه ضعفت دولة الاشبان وذلك تاريخ أربعة آلاف وخمسمائة سنة من نزول آدم عليه السلام ، فبعث ملك رومة قواده لغزو الاشبان بالأندلس فأقبلوا الى الأندلس في جموع عديدة وجيوش كثيرة فغلبوا على بلاد الأندلس وقتلوا ملوك الاشبان وأبادوا جموعهم وفتحوا مدائنهم وتوحد لهم الملك بالأندلس ، وذلك في الوقت الذي بعث الله تعالى عيسى (32) بن مريم / عليه السلام ، فملك عجم رومة بلاد الأندلس (ثلاثمائة سنة) وكان عدد ملوكهم تسعة عشر ملكا . ثم من بعد ذلك تاريخ أربعة آلاف (وتسعمائة) سنة من هبوط آدم عليه السلام وقعت الحرب بين الرمانيين والأفارقة فأقبل ملك افريقية الى الأندلس واسمه انتيل (33) في ألف ومائة مركب فقاتل أهل الأندلس حتى غلبهم وملك البلاد وأخرج عجم رومة عنها وبني مدينة قرطاجنة بالأندلس على مثال قرطاجنة التي بافريقية وجعلها منزلا لأهل افريقية ، وقتل جل أهل الأندلس وسبى منهم خلقا عظيما لا يحصى (34) عددهم وكانت له بها حروب عظيمة وغلب على غلبة وبلاد البنادقة وجميع البلاد التي بين بلاد الأندلس ورومة حتى بلغ انطاكية (35) وفتح في الجبل الفاصل

[78]

(31) Léase = بشبشيان Vespasiano.

(32) G: وصار .

(33) Léase = انتيل Anfibal.

(34) G: تحصي .

(35) Posiblemente haya que leer ايطالية = Italia, como en Bakri-Africa, p. 42.

بين (36) بلاد الأندلس وبلاد الأفرنج طريقا بالحديد والنار والخل والنفط وأنفق فيه أموالا لا تحصى ، وكان مبلغ جنده مائة ألف راجل وأربعين ألف فارس ، ففتح أنطاكية واستوطنها وحاصر أهل رومة ست عشرة سنة ، وكانت له في الرمانيين وقائع كثيرة حتى بعث إلى أفريقية ثمانية عشر مدينا من خواتم الذهب التي كانت في أيدي القتلالة من ملوكهم وأشرفهم ، وقيل : بعث ثلاثة أحمال من خواتم الذهب وكتب معها : « هذا عدد ما قتلنا من ملوكهم وأشرفهم التي كانت في أيديهم خواتم الذهب دون من تختم بالفضة والصفرة والحديد ومن لم يكن في يده خاتم » .

ولما طال الأمر والحصار على الرمانيين وظهر عجزهم قام قائد منهم اسمه شيبليون من أهل الدهاء والنجدة فركب المراكب في عشرة آلاف / مقاتل وسار (37) في البحر إلى (صقلية فحشر منها) خلقا كثيرا ثم مضى إلى أفريقية وترك انتيل محاصرا لرومة ، فلما وصل شيبليون (38) إلى بلاد أفريقية نصر على أهلها فهزمهم وقتلهم وضيق عليهم في قرطاجنة (فكتب أهلها) إلى ملكهم انتيل يسأله الإقبال اليهم واغاثتهم وقالوا : « تدارك بلادك فقد أتى الرمانيون عليها » ، فلما وصل الكتاب إلى انتيل وهو محاصر لرومة قال : « إذا كنت أظن أنني قد قطعت اسم الرمانيين من الدنيا واستأصلتهم لمحاصرتي إياهم بمدينة العظمة ست عشرة سنة وأبى الله إلا أن يبقى ملكهم » ، ثم ركب في المراكب وانصرف إلى أفريقية مسرعا فالتقى بشيبليون فكانت بينهما حروب عظيمة هزم فيها انتيل ملك أفريقية ولم يزل شيبليون يقاتله ويولي عليه الهزائم في كل معركة وعند كل مشهد حتى غلب شيبليون على جميع أفريقية ، فخاطبه انتيل وهو محصور بمدينة قرطاجنة فقال له : « يا شيبليون أين كنتم معشر

[79]

(36) G: باب .

(37) G: وصار .

(38) G: شيبليون . A lo largo del párrafo aparece indistintamente con ambas grafías.

الرمانيين من هذه القوة والنجدة اذ كنا نهزمكم ونقتلكم في امنية دوركم برومة ونحن في دون عددكم ؟ ، فقال له شيبليون : «لما كنتم في بلادنا تأكلون خبزنا وتشربون ماءنا كنتم اشد منا استئصالا واقداما فلما سرنا (39) في بلادكم واكلنا خبزكم وشربنا ماءكم انتقل الامر وتبدل الحكم» .

فلم يزل (40) شيبليون حتى ملك جميع افريقية ودخل قرطاجنة بالسيف وكانت تضاهي مدينة رومة ، ولما دخلت قرطاجنة وقتل ملكها انتيل اختلفت بلاد الاندلس فاقامت مائتي (41) سنة يحارب بعضهم بعضا حتى صار جميع اهلها قائمين (42) في الحصون (43) وكادت الزريعة والفتاح ينقطعان / (منها) لكثرة الفتن والهراج ، وذلك (في تاريخ) خمسة آلاف (وعشر سنين) لنزول آدم عليه السلام .

[80]

ثم خرج القوطيون من بلادهم بشرقى (رومة) فكانت بينهم وبين اهل رومة حروب عظيمة كان فيها الظهور للقوطيين على اهل رومة فصالحهم ملك رومة بان اسلم اليهم بلاد الاندلس فملك القوطيون الاندلس وجعلوا دار مملكتهم بها طليطلة وماردة ، هكذا حكاه اهل القوارىخ .

الخبر عن دولة القوطيين بالاندلس وعدد ملوكهم وايامهم بها

قال صاحب التاريخ : لما ملك القوط الاندلس جعلوا دار ملكهم طليطلة ، وكان عدد ملوكهم بها سبعة وثلاثين ملكا ، وكان ملكهم بشرقى بلاد رومة وجوفها ، والذي ملك منهم بالاندلس تسعة املاك خاصة ،

. سرنا G: (39)

. يزال G: (40)

. مائتين G: (41)

. قائمون G: (42)

. الحصن G: (43)

وكان ملكهم بالآندلس ثلاثمائة سنة الى أن دخلها عليهم العرب وفتحها المسلمون وملكها الخلفاء الأمويون (44) .

وكان أول ملك من القوط بالآندلس شنشقوط (45) بن تبرين كان ملكا عالما بضروب الحروب ومكائدها متفنا في صنوف العلوم وكان متقيا محافظا على دينه ومع ذلك فصيحيا بليغا كانت كتبه وتوقيعاته وسؤالاته (46) في الطب والنجوم والهيئة بكلام (موزون) على اعاريض ، وكانت أيامه ثمانية أعوام ونصفا .

والملك الثاني شبيلة (47) بن شنشقوط ملك بعد أبيه ، فكان ملكه عشرين (سنة) / . [81]

والملك الثالث (شنبشر) (48) بن شبيلة ملك بعد أبيه ، فكان ملكه أربعة أعوام وتسعة أشهر وتسعة أيام .

والملك الرابع منهم تلعة (49) بن شبيلة ملك بعد أخيه ، فكان ملكه سنتين وثمانية أشهر ونصف شهر .

والملك الخامس منهم وخشرد (50) بن تلعة ملك بعد أبيه ، وكان له أخبار عجيبة وأفعال عديدة محمودة ، وكان ملكه ثلاثا وعشرين سنة . والملك السادس منهم أرجشيدش (51) بن وخشرد ملك بعد أبيه ، ولم يكن في ملوك النصرانية أحكم ولا أحسن أصابة لسننتهم في أحكامهم وعلى سيرته وسنته أمضت النصرانية أحكامها وهي الأربعة مصاحف الانجيلية التي يحلفون بها ويمضون ما فيها من أحكامه ، وهو أحسن ملوك القوط ، وكان ملكه خمسين سنة ، وفي أول ملكه جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(44) G: الاميون .

(45) Léase = Sisebuto . شنشبوط .

(46) G: وسؤالاته .

(47) Léase = Suintila . شنئلة .

(48) Léase = Sisenando . شنند .

(49) Léase = Tulga . تلغة .

(50) Léase = Khindasvinto . خندشينت o خندس .

(51) Léase = Recesvinto . رجشينت .

والملك السابع منهم ابن ارجشيدش ولي بعد ابيه ، وكان ملكه ثمانين سنين ، وكان مشتركا في الملك مع أخيه اققة (52) فماتا معا في يوم واحد .

والملك الثامن منهم غيطيشة بن اهد بن ارجشيدش ولي ثلاث سنين . والملك التاسع منهم لدريق ، لما مات غيطيشة (53) وثب لدريق على ملك الأندلس بعده ولم يكن لدريق من أهل بيت الملك وإنما كان من عمال الملك كان عاملا على قرطبة ، فلما مات الملك وثب لدريق على الملك فملك جميع بلاد الأندلس واستوثق له ملكها ، وكان ملكه بها سنة واحدة وثمانية أشهر ، وعليه دخل طارق وجيوش المسلمين الأندلس في أوائل فتحها وذلك في رمضان المعظم سنة ٩١ للهجرة .

وقيل ان لدريق لما استوثق ملك (الأندلس) أفسد سنن من تقدمه من الملوك وبذل سسيرتهم وجار وعسف / (في الرعية) وفتح البيت المقفل الذي كان بطليطلة ... (54) بقصر طليطلة ، فكان كل ملك يملك الأندلس يجعل عليه قفلا وكانت تجعل (55) عليه أربعة وعشرون قفلا ، وكان لهذا البيت باب من صندل عليه حلية من ذهب ، ولم تزل الملوك تعظم ذلك البيت وتهابه حتى ولي لدريق فأتى الى ذلك البيت المقفل فأراد فتحه وكسر أقفاله والاطلاع على ما فيه وظن ان فيه ذخائر وأسرارا (56) من أسرار الملوك وقال : «والله لا أموت بغمة هذا البيت حتى أرى ما فيه» ، فاجتمع اليه أشراف النصرانية والأساقفة والشمامسة والرهبان والأقسة فقالوا له : «أيها الملك ما تريد بفتح هذا البيت ؟ أتركه على حاله ولا تضل وزد عليه قفلا وسرفيه على ما سار غيرك من الملوك الذين كانوا قبلك» ، فأبى عن ذلك وقال : «لا أموت بغمة ولا أزال حتى أعلم ما فيه» ،

[82]

(52) Léase = Egica. ايققة

(53) G: غيطشة .

(54) Laguna de dos o tres palabras en G. Blanco en R.

(55) G: وكان يجعل .

(56) G: ذخائر وأسرار .

قالوا له : «أيها الملك انه لا خير في مخالفة السلف الصالح وترك الاقتداء بالأولين فاصنع كما صنع من كان قبلك ولا يحملك الحرص على ما لم يحملهم فانهم اعرف بالصواب منا » ، قال : «لا بد من فتحه » ، قالوا له : «أيها الملك انظر ما ظننت فيه من الأموال وما قدرت أن يكون فيه من الجواهر والذخائر وما خطر على قلبك أن فيه ذلك فانا نجمعه لك من أموالنا وندفعه اليك ولا تحدث علينا حدثا لم يحدثه من كان قبلك» ، فأبى الا فتحه فكسر الأقفال وفتح البيت فوجد فيه تابوتا كبيرا قد نسجت عليه العنكبوت ففتحه فوجد فيه صندوقا عليه قفل (57) من ذهب ففك القفل فإذا فيه ثوب مسمط (58) بالذهب مربع طوله كمرضه من أبداع ما يكون من الثياب وفيه صور / (العرب مصورة) رجالا وفرسانا (معتمين) متقلدين بسيوفهم متنكبين (59) (القسى) العربية على هيئتهم في (حربهم) وركوبهم على خيلهم وأبلهم ولهم (ريات) مرفوعة وتحتها آثار مكتوبة ويدائر ذلك الثوب كتاب فيه : «إذا فتح هذا البيت دخل هؤلاء القوم الذين هذه صورهم وزينهم هذه البلاد وملكوها وعلامة ذلك اذا رأيتم أقفال البيت مكسورة وهذه الشقة والصورة منشورة مشهورة» ، فعجب من ذلك وندم على فعله .

فكان دخول (60) المسلمين الى الأندلس وتملكهم عليها في تلك السنة بعينها التي فتح لدريق فيها البيت المذكور ، والله تعالى أعلم .

(57) G: قفل .
(58) G: مصمت .
(59) G: متنكبين .
(60) G: دخولهم .

[نذكر فتح المسلمين بلاد الأندلس ومن ملكها من أمراء العرب
إلى أيام عيد الرحمن الداخل]

باب ذكر فتح المسلمين بلاد الأندلس ومن ملكها من أمراء العرب إلى أيام عبد الرحمن الداخل

لما انتهى ملك الأندلس إلى لدريق القوطي وانتهت خلافة المسلمين إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان الوليد حازما فاضلا مواظبا (١) للجهاد ناظرا في ضبط ثغوره ومصالح رعيته ، فلما ولي واستقام له الأمر أمر قواده بغزو الروم في البر والبحر وولى على إفريقية موسى ابن نصير اللخمي .

فخرج موسى غازيا من إفريقية إلى طنجة فلما وصل إلى بلد طنجة فرت قبائل البربر أمامه إلى المغرب والسوس الأقصى خوفا منه فسار في أثرهم يفتح البلاد والحصون ويؤمن من آمن ويقتل من كفر حتى فتح جميع بلاد السوس الأقصى ، ثم رجع إلى إفريقية وقد استقام له أمر / (المغرب واستعمل) على طنجة (واقاليمها طارق) بن زياد وتركه (في ألفين) من العرب واثنى عشر ألفا من البربر وكانوا قد أسلموا وحسن إسلامهم ، وترك معه جماعة من القراء والفقهاء يعلمون البربر القرآن وشرائع الإسلام .

[84]

مواظبا : (1) G.

فأقام طارق بن زياد بطنجة ففتح الأندلس ، وكان طارق من البربر من قبيل نفزة (2) وكان محبا في الجهاد .

فعزم على غزو الأندلس فدعا برجل اسمه طريف ويكنى أبا (3) زرعة فعقد له على أربعمائة راجل (4) ومائة فارس وجوزهم إلى الأندلس في أربعة سفن برسم الجهاد والتطلع على أحوال الأندلس ومن بها ، فجاز أبو زرعة ونزل بطريف وبه عرفت طريف إلى اليوم ، فلما نزل بطريف أغار على الخضراء فغنم وسبى وقتل ورجع إلى طنجة فأخبر طارقا بسعة البلاد وكثرة نعمها وخيراتها .

فأخذ طارق في انشاء السفن والاستعداد إلى الجواز إليها يعني الأندلس برسم غزوها ، فجاز إليها في شهر رمضان المعظم من سنة ٩٢ للهجرة في جيش من اثني عشر ألف مقاتل : عشرة آلاف من البربر وألفين من العرب وسبعمائة من السودان ، فلما جاز قدمهم بين يديه في صورة مهولة فرأى القوطيون (5) صورا مهولة أفزعتهم فكان السودان يأخذون الأسارى فيذبحون منهم ويطبخونهم ويورون من يبقى منهم حيا أنهم يأكلونهم فكان ذلك مما أوقع الرعب في قلوب الروم فخافوهم .

وقيل أنه لما جاز طارق وجيوش المسلمين نزلوا في أصل جبل طارق وهو جبل الفتح ، ثم صعد إلى أعلى الجبل فبنى بقمته حصنا منيعا فتحصن به هو ومن معه من / (المسلمين ، فلما بلغ ملوك الروم خبر (طارق ونزوله) بجبل الفتح نفروا إلى لدريق وكان جبارا عظيما (طاغيا فأخبروه) فاستنفر النصرانية وأقبل إلى قتال طارق في جيوش لا تحصى ، وأمر بسريره المكلل بالدر والياقوت فشد بين بغلتين أشهبين وضربت عليه قبة من الحرير الأحمر مقصبة (6) بالذهب وحفت به الرجال والجيوش

[85]

(2) G: يفره .

(3) G: أبو .

(4) G: رجل .

(5) G: القرطيون .

(6) G: مقصبة .

والأبطال ، وقعد لدريق على سريريه وتاجه على رأسه وفي رجليه خفان (7) من الذهب مكلان بالجواهر والياقوت .

فلما علم طارق بقدومه اليه تلقاه بجميع المسلمين ووقعت (8) الحرب بينهم فبقي القتال بينهم ثمانية أيام حتى ظن أنه الفناء ، وصبر المسلمون صبرا جميلا فمنحهم الله تعالى النصر بصبرهم فانهزم الروم وولوا الأدبار وتحكمت منهم سيوف المسلمين وفر لدريق قادركه المسلمون بوادي الطين فقتل هو ومن كان معه .

وقيل أنه غرق في النهر لأن المجاز كان وعرا ، وفرت (9) الروم وقد فقدوا لدريق ووجد خفه في النهر .

وسار (10) طارق الى قرطبة بعد قتل لدريق ففتحها وأصاب بها من الذهب والفضة وأصناف الجواهر ما لا يحصى وأخذ فيها من السبي اثني عشر ألف امرأة ، ثم سار الى طليطلة ففتحها وفتح (11) بلادا كثيرة .

وكتب بالفتح الى موسى بن نصير فلما وصل كتابه الى موسى كتب اليه يعتفه اذ جاز الى الأندلس بغير أمره وأمره أن لا يجاوز طليطلة واستخلف ولده على افريقية وارتحل يريد الجواز (12) الى الأندلس ومعه بنوه عبد العزيز وعبد الأعلى ومروان ومعه وجوه قریش وأشراف العرب والبربر في نحو العشرين ألف فارس .

فسار حتى / (نزل) بساحل طنجة ثم ركب (البحر الى الخضراء) وذلك في شهر (رمضان) سنة ٩٢ للهجرة ، فطلب دليلا من العجم يدلّه على بلاد لم يدخلها طارق فدله على اشبيلية ولبلة وباجة وماردة فسار

[86]

(7) G: خفين .

(8) G: وقت .

(9) G: ومعت .

(10) G: وصار .

(11) G: وفتح .

(12) G: يزيد للجواز .

اليها وفتحها وسار في بلاد الأندلس حتى بلغ الى قلعة عوان ثم الى البلاط ثم الى فيج موسى ثم الى لقنت فاجتمع بطارق في احواز طليطلة فخرج اليه طارق وتلقاه فعتب عليه موسى وبلغ به المبلغ الشنيع ثم رضي عنه وقدمه الى افتتاح الثغور وانصرف موسى الى قرطبة فعيد بها الأضحى من سنة ٩٤ وقد أكمل الله للمسلمين فتحها ، وذلك في أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان .

ولما أراد موسى الرجوع الى المشرق وأمر بالياقوت والزمرد فكس بين يديه ، ثم أمر بالنار فأوقدت عليه فكلما صلب على النار ولم يتفلق عزله وما تفلق تركه .

وأوتي بالمائدة والتيجان والذخائر (I3) فحصل ذلك على ثمان وخمسين عجلة .

واستخلف على الأندلس ولده عبد العزيز .

وكانت المائدة من ذهب مشوب بشيء من فضة يتلون فيها حمرة (I4) وصفرة وكانت مطوقة بثلاثة أطواق : طوق بالياقوت وطوق بالزبرجد وطوق باللؤلؤ ، وارتحل بذلك كله الى الوليد بن عبد الملك (I5) بن مروان .

الخبر عن وفاة الأندلس من العرب من حين فتحها
الى أيام عبد الرحمن الداخل رحمه الله /

[87]

(فتحها طارق) بن زياد النخعي (فأقام واليا عليها) سنة .
ثم (لحق به) موسى بن نصير ففتح ما بقي منها وأكمل الله تعالى للمسلمين فتحها ، وملكها موسى ولده عبد العزيز بعده ثلاث سنين من قبل الوليد بن عبد الملك .

(I3) G: والذخائر .

(I4) G: حمرة فيها .

(I5) G: الوليد وعبد الملك .

وقدم أهل الأندلس على أنفسهم بعد قتل عبد العزيز بن موسى أيوب
ابن حبيب اللخمي وهو ابن أخت موسى بن نصير ، فوليها أيوب ستة
أشهر .

ثم وليها الحر بن عبد الرحمن الثقفي من قبل سليمان بن عبد الملك
فملكها سنة وسبعة أشهر .

ثم وليها السمع بن مالك (16) الخولاني من قبل أمير المؤمنين عمر
ابن عبد العزيز فملكها سنتين وسبعة أشهر .

ثم وليها عنبة بن سحيم الكلبي من قبل يزيد بن عبد الملك فملكها
أربعة أعوام وخمسة أشهر .

ثم وليها يحيى بن سلامة الكلبي من قبل هشام بن عبد الملك فملكها
سنة ونصف .

ثم وليها حذيفة (17) بن الأحوص العبسي ستة أشهر .

ثم وليها عثمان بن أبي شعبة الخثعمي سنة ونصف .

ثم وليها الهيثم بن عبيد الكناني أربعة أشهر .

ثم وليها عبد الرحمن بن عبد الله الفافقي سنتين وتسعة أشهر .

ثم وليها عبد الملك بن قطن الفهري ثلاث سنين وشهرين .

ثم وليها عقبة بن الحجاج السلوي خمس سنين وشهرين .

ثم وليها عبد الملك بن قطن الفهري ثانية سنة وشهرا .

ثم وليها بلج بن بشر القشيري (18) بعد أن حارب ابن قطن وقتله
وصلبه ، فوليها ستة أشهر ثم قتل .

فوليها بعده ثعلبة بن سلامة (19) خمسة أشهر / (وقتل) .

[88]

فوليها أبو (الخطار ابن ضرار) الكلبي سنتين (وثمانية أشهر) .

(16) G: ملك .

(17) G: حذيفة .

(18) G: أفلح بن بشير القشيري . Cfr. Ibn Abi l-Fayyāḍ, p. 52.

(19) G: ثعلبة بن سلامة . Cfr. op. y loc. cit.

ثم وليها ثوابة بن سلامة سنتين وشهرين .

ثم وليها يوسف بن عبد الرحمن الفهري عشر سنين الا شهرا .

وقيل : لما دخل بلج (20) قرطبة وكان عبد الرحمن بن عقبة عاملا لعبد الملك بن قطن على الثغر الأعلى فتعصب لعبد الملك وحشر أهل الثغر وعرب الأندلس والبربر وقدم قرطبة طالبا بثأره ، فخرج اليه بلج من قرطبة في عشرة آلاف من بني أمية وأهل الشام ، وكان مع ابن عقبة أربعون ألفا فدارت الحرب بينهم ، ثم انجلت (21) آخر النهار عن ألف قتيل من أصحاب بلج وثلاثة آلاف قتيل من أصحاب ابن عقبة ، وفوق ابن عقبة سسهما فضرب به بلجا في نحره فقتله من حينه ، وولي قرطبة بعده (22) ثعلبة بن سلامة فاقام ابن عقبة يحارب ثعلبة بن سلامة مدة ، فيقال انه كانت بينهم اثنان وسبعون زحفا كلها تنكشف عن ألف قتيل والفين واقل وأكثر .

فلما رأى ذلك أبو الخطار كتب الى هشام بن عبد الملك بهذه (23)

الآبيات :

أفأتم (24) بني مروان قيسا دماءنا

وفي الله ان لم تنصفوا حكم عدل

كانكم لم تشهدوا مرج راهط

ولم تعلموا من كان ثم له الفضل

وقينساكم حر الوغى بصـدورنا

وليسست لكم خيل تعد ولا رجل

(20) G: . بلج . Con esta grafía aparece siempre a lo largo del pasaje.

(21) G: . الجلت .

(22) G: . نعدده .

(23) G: . جهده .

(24) G: . أقدم .

فلما رأيتم واقد الحرب قد خبت
وطاب لكم منها المشارب والأكل
تعاميتم عنا كان لم يكن لنا
بلاء وأنتم ما علمتم بها فعل
فلا تجزعوا ان عضت الحرب بيننا
وزلت عن المرقاة (25) بالقدم النعل
أو أنفث حبل الوصل وانقطع الهوى
ألا انما يلوي فينقطع الحبل /

[89]

(فلما) وصلت الأبيات (الى هشام عقد) له على الأندلس فخلعه (26)
أهل الأندلس وولوا يوسف بن عبد الرحمن الفهري ، فلم يزل عليها حتى
دخلها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام رحمه الله تعالى ورضي عنه .

(25) G: المرقاة .

(26) G: فجعله .

VI

[أمراء بني أمية :

عبد الرحمن الداخل وهشام الرضى والحكم الرضى]

**الخبر عن دخول عبد الرحمن بن معاوية الأندلس
وتملكه عليها هو وينوه بعده**

قال صاحب التاريخ : كان جملة ملوك بني أمية بالأندلس ومبلغ دولهم بقصر قرطبة أربعة عشر ملكا وعدد أيام بني أمية المذكورين مائتا سنة واثنان وسبعون سنة وسبعة أشهر .
ملك منهم (I) عبد الرحمن بن معاوية ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوما .
وملك ابنه هشام الرضى سبع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام .
وملك ابنه الحكم بن هشام ستا وعشرين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما .
وملك ابنه عبد الرحمن احدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر وتسعة أيام .
وملك ابنه محمد أربعا وثلاثين سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما .
وملك ابنه المنذر (2) سنة واحدة وأحد عشر شهرا .

(1) منها .

(2) المنذر .

وملك أخوه عبد الله بن محمد خمسا وعشرين سنة ونصف شهر .
وملك حفيده عبد الرحمن الناصر لدين الله خمسين سنة وستة
أشهر وستة أيام .

وملك ابنه الحكم المستنصر بالله خمس عشرة سنة وخمسة أشهر .
وملك ابنه هشام المؤيد بالدولة الأولى ثلاثا وثلاثين سنة /
(وشهرا (3) وعشرة) أيام .

[90]

(وملك محمد بن) [هشام بن عبد الجبار] (4) بالدولة الأولى تسعة
أشهر .

وملك سليمان بن (الحكم في دولته) الأولى سبعة أشهر .
وملك محمد بن هشام بن عبد الجبار في (دولته) الثانية نحو شهرين .
وملك هشام المؤيد بدولته الثانية سنتين وشهرا واحدا (5) .
وملك سليمان بالدولة الثانية ثلاث سنين وثلاثة أشهر .
وملك عبد الرحمن بن هشام الملقب بالمستظهر بالله شهرا واحدا (6)
وسبعة عشر يوما .

وملك محمد بن عبد الرحمن المستكفي سنة وأربعة أشهر واثنين
وعشرين يوما .

وملك المعتد (7) بالله هشام بن محمد بقرطبة سنتين وأربعة أيام .

الخبر عن دولة الامام عبد الرحمن بن معاوية بالاندلس وقيامه بملكها

وذلك بعد انقراض دولتهم من المشرق وظهور الخلفاء العباسيين
عليهم .

(3) R: وشهر .

(4) Laguna en G, blanco en R.

(5) G: وشهر واحد .

(6) G: شهر واحد .

(7) G: المعتمد .

وهو الامام عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف .
امه أم ولد تسمى راحا من سبي زنادة .
كنيته أبو المطرف .

مولده بدير حنين من دمشق سنة ١١٢ من الهجرة ، توفي أبوه
معاوية بن هشام سنة ١١٨ وتركه ابن خمسة أعوام فكفله جده هشام
الى أن مات فكفله سليمان بن هشام الى أن قتل ، ففر عبد الرحمن مع
من فر الى الغرب (8) / .

[91]

[صفته : طويل القد اعور] (9) (خفيف العارضين أصهب [بوجهه]
خال وله ضفیرتا (10)) شعر .
وكان فصيحاً بليغاً (كاتباً) مرسلًا [جيد] (11) الفصول حسن التوقيع
مطبوع الشعر ، وكان شاعراً مجيداً ومن شعره ما كتب به لأخته بالشام
يتشوق الى وطنه :

أيتها الراكب الميمم أرضي	أقر عن بعضي السلام لبعضي
ان جسمي كما تراه بأرض	وفؤادي ومالكه بأرض
قدر البين بيننا فاقترقنا	وطوى البين عن جفوني فمضي
قد قضى الله بالفراق علينا	فعسى باجتماعنا سوف يقضي

وقال ابن حيان : كان الامام عبد الرحمن الداخل راجح العقل راسخ
العلم واسع الحلم كثير الحزم نافذ (12) العزم ، لم يرفع له لواء قط على
عدو الا هزمه (13) ولا بلد الا فتحه ، شجاعاً مقداماً شديد الحدد قليل

(8) G: العرب .

(9) Laguna de media línea en G. Blanco en R. Reconstruido de acuerdo con Bayān, II, 48.

(10) R: ضفیرتان .

(11) G: ... ج . Cfr. Bayān, II, 58.

(12) G: ناك .

(13) G: صدمه .

الطمأنينة ، لا يخلد الى راحة ولا يسكن الى دعة ، لا يكل الأمور الى غيره ، كثير الكرم عظيم السياسة ، يلبس البياض ويعتم به ، وكان في خلافته يعود المرضى ويشهد الجنائز ويصلي بالناس في الجمع والأعياد ويخطب في الاستسقاء ويبيكي ويتضرع .

وجاز (14) الى الأندلس فوجدها ثغرا من الثغور فجدد الأجناد وعقد الرايات واتخذ الحجاب والكتاب ، وبلغت جنوده مائة ألف فارس . وكان نقش خاتمه : بالله يستعين عبد الرحمن وبه يعتصم . بنوه الذكور أحد عشر .

قضاته : يحيى بن يزيد التجيبي ومعاوية بن صالح وجدار بن عمرو ، وزراؤه أربعة : عبيد الله (15) بن عثمان وعبد الله بن خالد ويوسف بن بخت وحسان ، (صاحب (16) / خاتمه : عبد الخافر بن أبي عبدة ، كاتبه : ابن يزيد ، صاحب شرطته : قاسم بن أبي (17) ، حجابيه : مولاه بدر وفتاه منصور .

[R]

وكان سبب دخول الامام عبد الرحمن الى بلد الأندلس وتملكه عليها انه لما ظهر بنو (18) العباس وبويع لهم في الخلافة وقتل مروان الجعدي (19) تمزقت جموع بني أمية وبدد نسلهم وهتك حريمهم ونزل الرعب بساحتهم ، فخرج عبد الرحمن بن معاوية فارا بنفسه فسار (20) الى مصر مع أربعة من مواليه وهم بدر وتمام (21) وزيايد وأبو شجاع

(14) G: وجار .

(15) G: عبيد .

(16) R: صاحب . Aquí comienza una amplia laguna en G por pérdida de un folio.

(17) Grafia de difícil lectura. Tal vez sea الرجن (؟) .

(18) R: بنوا .

(19) R: الجعدي .

(20) R: فصار .

(21) R: يمام .

(22) R: وأبوا .

فأقام بها أياما فوصل كتاب السفاح الى والي مصر بالبحث (23) على من فر من بني أمية فخرج مع مواليه مستترين فتوجهوا نحو برقة فأقاموا ببرقة أياما حتى نسي خبرهم وتهيأ لهم الطريق الى افريقية ، فوصلوا الى افريقية ودخلوا القيروان وبها عبد الرحمن بن حبيب الفهري عاملا على من في افريقية ، فنزل على بني مغيث موالى جده عبد الملك بن مروان فوجد منهم ما يحب وبالفوا في اكرامه ، فوشي الى عبد الرحمن بن حبيب به فطلبه ابن حبيب (24) فلم يجده وبعث في طلبه الى جميع بلاد افريقية وأمر بالبحث عليه وجعل العيون والرصايد بالطريق عليه وروع كل من اتهمه به من بني مغيث وغيرهم فاختلفى عبد الرحمن مع النساء ، ثم لم يزل يجد في الفرار حتى ألقى بنفسه في منزل أبي قررة البربري فأشعر الأمير بموضعه فأفتح عليه الدار فألقت زوج أبي قررة نفسها عليه وأدخلته تحت ثيابها وأسبلت ضفائر (25) شعرها وجعلت تمشط وكانت ضخمة في النساء ذات قد فغشيها المفتشون وهي على تلك الحالة وأعولت وجمعت عليها اثوابها فجزعوا زوجها وخرجوا من البيت ولم يصلوا اليه وعصمه الله تعالى منهم .

فسار (26) من عند أبي قررة (26) حتى وصل الى قبيل نفزة فنزل على أخواله من نفزة فأقام عندهم أياما ، ثم ارتحل نحو زناتة فنزل بقرية (27) من سواحلها تسمى مغيلة (28) فأخذ منها في الكتاب (29) الى الأندلس والتدبير في الجواز اليها فكتب الى عبيد الله (30) بن عثمان وعبد الله بن خالد (31) وتمام بن علقمة وغيرهم من موالى بني أمية الذين بالأندلس ،

(23) R: بالبحث .

(24) R repite به فطلبه ابن حبيب .

(25) R: ظفاير .

(26) R: قبره .

(27) R: بقرب .

(28) R: معيله .

(29) R: الكتب .

(30) R: عبد . El copista apostilla .

(31) R: وعبد الله وخالد .

ويعث مولا بدر بالكتب فجاز بدر الى الأندلس في سنة ١٢٧ ونزل على عبيد الله (32) بن عثمان بالبيرة فدفع اليه كتاب عبد الرحمن بن معاوية وأعلمه بخبره ورغبه في نصرته والقيام بدعوته ووصفه له بصفات كريمة وأنه أهل الملك في دينه وحزمه ، فأجابه الى ذلك واجتمع مع أصحابه من وجوه العرب والموالي فأجابوه الى ذلك فاشترى عبيد الله (33) بن عثمان مركبا وجهزه بما يحتاج اليه وركب فيه تمام بن علقمة وبدر (34) وأعطى بدر خمسمائة دينار برسم النفقة على عبد الرحمن بن معاوية فساروا في المركب حتى وصلوا الى عبد الرحمن .

قال : فبينما عبد الرحمن ذات ليلة يتوضأ للمغرب على ساحل البحر اذ نظر الى المركب في اللجج مقبلا حتى أرسى أمامه فخرج اليه بدر سابحا قبشره بما ثم له بالأندلس وبما اجتمع عليه الأمويون (35) والموالي من الرضاء (36) والاجتماع عليه ، ثم خرج (37) اليه تمام ومن معه في المركب فقال له / عبد الرحمن : «ما (اسمك) ؟» ، قال : «تمام» ، قال : «وما كنيته ؟» ، «أبو غالب» ، قال : «تم أمرنا وغلبنا عدونا ان شاء الله» .

[92]

ثم ان عبد الرحمن ركب البحر مع تمام وبدر وقطعوا الى الأندلس فهاه عليهم البحر فنزلوا بمرسى المنكب وذلك في غرة ربيع الأول سنة ١٢٨ ، فاتصل خبر جوازه بالأموية فأتاه عبيد الله بن عثمان وجماعة من بني أمية فتلقوه بالاعظام والاكرام وكان وقت العصر فتوضأ وصلى بهم العصر ، ثم ركب وركبوا معه الى قرية طرش (38) من كورة البيرة فنزل

(32) R: علي بن عبد الله .

(33) R: عبيد الله .

(34) R: بدر .

(35) R: الأمويون .

(36) R: الرضائية .

(37) R: جرج .

(38) G: طروش . En las restantes ocasiones en que aparece es siempre طرش .

بها فأتاه بها جملة من وجوه الموالى ورؤساء العرب فبايعوه بطرش المذكورة ، واتصل خبره بيوسف الفهري أمير الأندلس إذ ذاك فراسله أن يقدم عليه وأراد بذلك خديعته فلم يجبه الى ما أراد .

فأقام بطرش مدة حتى كمل له ستمائة فارس من بني أمية ووجوه العرب والموالى ، فخرج من البيرة الى كورة رية وبها عيسى بن مسافة فلما سمع بإقباله خرج اليه فتلقاها وبإيعه هو وجميع من كان معه من الأجناد ، ثم أتاه عبد الأعلى بن عوسجة صاحب كورة تاكرنا فبايعه هو ومن معه من الجند ، ثم ارتحل الى شدونة فتلقاها عتاب بن علقمة (39) اللخمي فبايعه ودخل في طاعته ، ثم ارتحل الى كورة مورور فأتاه عاملها ابراهيم بن سحير البرنثمي فبايعه وتقدم معه ، ثم سار الى اشبيلية فبايعه أهلها وتوافقت عليه أجناد البلاد ولم يختلف عليه أحد غير رجال من قيس . فلما تكاملت لديه الجيوش خرج / يريد قرطبة لحرب يوسف الفهري (فقد) لواءه بقرية (نفرة في قناة (40)) أبي الصباح ، ثم أمر الخيل من أهل عسكره أن يحملوا الرجال ففعلوه ، ونظر هو الى شاب فقال له : «ما اسمك يا فتى ؟» ، قال له : «سابق بن مالك بن يزيد» ، قال عبد الرحمن : «سبقنا وملكنا (41) وزيادة هات يديك تركب أنت رديفي» ، ثم سار الى قرطبة في أول ذي الحجة من سنة ٢٨ المذكورة فسار حتى وصل الى قرية طشتانة (42) فميز على جنوده وجد نحو قرطبة حتى نزل على نهرها .

فخرج اليه يوسف الفهري فنزل بعسكره مقابلا له في عدوة الوادي وكان النهر حاملا فامتنع الناس من جوازه ، فلما كان يوم الخميس التاسع لذي الحجة (43) أصبح النهر حاصرا فهبوا الامام عبد الرحمن كتائبه

(39) G: غلقمة .

(40) G: لقاء .

(41) G: سبقا وملكا .

(42) Léase طشتانة = Tocina.

(43) G: لذي حجة .

للحرب فتراسلوا في صلح ذلك اليوم فلما أصبح يوم الجمعة وهو يوم الأضحى جازت خيل الامام المخاضة (44) فلم يشعر يوسف الفهري الا والخيل قد ضربت في عسكره ، ففزعوا للقتال على غير أهبة فالتف القتال بين الفريقين واشتد الحرب فانهمز يوسف الفهري واراد الرجوع الى القصر فحيل بينه وبينه فولى هاربا على (45) صفح الجبل الى ناحية الجوف ، واشتغل الناس بالذهب في عسكره وتقدم الامام عبد الرحمن حتى دخل قرطبة فقصدها جامعها فصلى فيه بالناس صلاة الجمعة .

فلما فرغ من الصلاة بايعه الناس كافة ، ثم رجع الى عسكره ولم يدخل القصر حتى اخرج منه عيال يوسف الفهري الى دار بالمدينة ، واقام بمحلته ثلاثة ايام ثم اتى القصر فدخله وتم ملكه وسما قدره وتمت بيعته ، وسنه خمس / (وعشرون) سنة .

[94]

فاستوطن قرطبة وجند الأجناد ودون الدواوين وخطب لأبي جعفر المنصور امام الجمعة سنتين ، ثم قطع الدعاء له في الخطبة وخطب لنفسه وكتب بذلك الى جميع بلاد الأندلس ، وأمر بلعن المسودة على المنابر وتمادى على لعنتهم وشد دعائم ملكه . وفي سنة ١٤١ وقدت عليه بنو أمية من الشام ومصر وافريقية وغيرها .

وفي سنة ٢٩ ولد له هشام الرضى . وفيها كان بالأندلس والعدوة محل شديد . وفي سنة ١٤٢ كتب اليه أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور يعاتبه على قطع الدعوة له ويدعوه الى طاعته فلم يرد له جوابا . وفي سنة ١٤٤ أقبيل العلاء بن مغيث الجذامي من افريقية فدخل الأندلس ودعا بها لبني العباس وملك باجة وقرمونة . وفي سنة ١٤٦ ملك العلاء بن مغيث بلاد شرق الأندلس وأبى السواد

(44) Palabra de difícil lectura.

(45) G: مع .

وخطب للمنصور فأجابه خلق كثير منهم اليمانية بأسرها ، ففسار الى اشبيلية فغدر (46) به أهلها فقتل هو وسبعة آلاف من أتباعه ، وبعث برأسه الى مكة فاتصل خبره بأبي جعفر المنصور فقال : « الحمد لله الذي جعل بيننا وبين أعدائنا (47) هذا البحر » .

وفي سنة ٤٦ قدم عليه ولده سليمان من الشام .
وفي سنة ٤٧ كان قحط عظيم عام في جميع الأرض .
وفي سنة ٤٨ أمر الامام بإصلاح ثغور الأندلس وبناء أسوارها .
وبها كان سيل عظيم في قرطبة / حمل الدور والناس (والدواب) .
وفي سنة ٤٩ (هاجت فتنة) البربر بقرطبة قبنى الامام سورها .
وفي سنة ١٥٠ غزا الامام بلاد جليقية فدوخها وقتل (48) فيها وسبى .
وفي سنة ١٥٣ ولد الحكم بن هشام الرضى .
وفي سنة ٥٤ غزا الامام البرابر القادمين عليه مع تاشفين بن عبد الواحد الفاطمي .

وفي سنة ١٦١ كان بالأندلس والمغرب قحط عظيم .
وفي شهر أبريل منها مطر الناس وجاء سيل عظيم بقرطبة حتى سد حنايا القنطرة وهدم بعضها وزلزلها (49) وبقي على تلك الحال يومين .
وفي سنة ١٦٩ ابتاع الامام عبد الرحمن الداخل موضع الجامع بقرطبة من نصارى الدمة (50) ، وكان بالموضع كنيسة (51) قديمة فاشتراه بمائة ألف دينار وزاده في ساحة المسجد .
وفي سنة ١٧٠ أسس الامام الجامع بقرطبة وأخذ في بنائه واتقانه وبناءه من مال الأحباس وأنفق في بنائه مائتي ألف دينار .

(46) G: فغدر .
(47) G: أعدائنا .
(48) G: وهمل .
(49) G: وزلزلها .
(50) G: الدمة .
(51) G: كنيسة .

وفي ذلك يقول (52) بعضهم :

وأبرز في ذات الاله ووجهه
وأنفقها في مسجد رأسه التقى
ثمانين الفا من لجين وعسجد
وسبحته دين النبي محمد
تري الذهب الوهاج بين سموكه
يلوح كلمع البارق المتوقد

قال : وجعل للجامع سبعة أبواب لدخول الرجال وبابيسن لدخول النساء ، وجعل طوله مائتين وخمسة وعشرين ذراعا (53) وعرضه مائة ذراع وخمسة أذرع ، فتم الطول الحكم (54) المستنصر بالله طوله في القبلة خاصة مائة ذراع وخمسة أذرع ، فتم / الطول ثلاثمائة ذراع وثلاثين ذراعا ، وزاد المنصور بن أبي عامر بأمر هشام المؤيد في الجهة الشرقية خاصة ثمانين ذراعا فتم العرض مائة ذراع وثلاثين ذراعا ، وعدد بلاطاته أحد عشر بلاطا والبلاط الأوسط منها في عرضه ستة عشر ذراعا والأربعة التي عن يمين الأوسط ويساره كل واحد منها من أربعة عشر ذراعا والستة الباقية طول كل واحد منها أحد عشر ذراعا والثمانية التي (55) زاد ابن أبي عامر طول كل واحد منها عشرة أذرع ، وطول الصحن من الشرق الى الغرب مائة ذراع وثمانية وعشرون ذراعا وعرضه مائة ذراع وخمسة أذرع ، والسقائف الدائرة كل سقيفة (56) سبعة أذرع ، وعدد سواريه ألف سارية وثلاثمائة سارية تنقص سبع سوار (57) ، وارتفاع صومعته ثلاثمائة وسبعون ذراعا الى موضع الأذان ، وانتهت عدد مساجد قرطبة في أيامه أربعمائة وتسعين مسجدا .

وفي سنة ١٦٤ غزا الامام مدينة سرقسطة وكان قد ثار بها سليمان

(52) G: يقول .

(53) G: ذراعا . A lo largo del párrafo aparece escrito así en casi todas las ocasiones.

(54) G: لحكم .

(55) G: اللتي .

(56) G: سقيف .

(57) G: سوارى .

ابن يقظان (58) فنزل عليها وحاصرها ونصب عليها المجانيق فنزل اليه بالآمان فأمنه وعفا عنه واستعمله عليها ، وارتحل غازيا الى بلاد الشرك يقتل ويسبي (59) ويخرب الحصون والقرى ، ثم قفل الى قرطبة سالما غانما .

وفيها بعثت له أخته بهدايا من الشام وتحف ، وكان فيما بعثت اليه الرمان السفري المنسوب الى سفر ، فلما قدم عليه الرسول بذلك التحف جمع أصحابه ومواليه / عليها فلما نظروا اليها حنوا الى بلاد الشام ويكوا شوقا اليها ، فأخذ من ذلك الرمان قضبه التي به (60) رجل من أهل رية (61) يسمى سفر ففرس القضب فنبئت وأطلعت فنسب (62) اليه ذلك الرمان وهو الرمان السفري الذي بالاندلس والعدوة .

[97]

وكتب الى رجل وفد عليه من قریش فاستقل ما أجرى عليه من الانفاق فسأله الزيادة والتوسع عليه ، فكتب اليه الامام بهذه الأبيات يفتخر (63) :

شتان من قام ذا امتعاض (64)	منتضي الشفرتين نصلا
فجاب قفرا (65) وشق بحرا	مساميا لجة ومصلا
دبر ملكا وشاد عزا	ومتبرا للخطاب فصلا
وجند الجند حين أودى	ومصر المصر حين أجلى
ثم دعا أهله جميعا	حيث انتأوا (66) أن هلم أهلا
فجاء هذا (67) طريد جوع	شريد سيف أبيد قتلا
فنال أمنا ونال شبيعا	ونال مالا ونال أهلا
ألم يكن حق ذا على ذا	أعظم من منعم ومولى

(58) G: يقضان .

(59) G: ويسبي .

(60) G: وقضب التي بها . En todo caso la frase es obscura.

(61) G: زيه .

(62) G: فنسبت .

(63) G: يفتخر .

(64) G: ذا امتعاض .

(65) G: فقرا .

(66) G: انتزوا .

(67) G: مجاهدا .

وعبد الرحمن الداخل هو صقر قریش الذي جدد مآثر آبائه البالية وأحيا رسوما دائرة فانية وقطع القفر وركب البحر ودخل بلدا عجميا وحدا (68) فغلب عامله وتملكه فمصر الأمصار وجند الجنود ودون الدواوين وأقام ملكا شامخا بحسن تدبيره .

وتوفي الامام عبد الرحمن الداخل بمدينة ماردة من بلاد جوف الأندلس يوم الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر سنة ١٧٢ وحمل الى قرطبة فدفن بها وصلى عليه ولده هشام ، / وكان سنه يوم توفي تسعا وخمسين سنة وأربعة أشهر ، فكانت أيام ولايته بالأندلس احد عشر ألف يوم وثمانمائة يوم وسبعة وعشرين يوما يجب لها من السنين ثلاث وثلاثون سنة وأربعة أشهر .

[98]

وهو أبو الأموية من بني أمية بالأندلس وكان له [من] (69) فتح البلاد ذات (70) الأعادي وتركيد الملك ما لم يكن لأحد من آبائه رحمة الله عليه .

الخبر عن دولة الامام هشام ابن عبد الرحمن الداخل بالأندلس

وهو الامام هشام الرضى بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان .
أمه اسمها حورا .
مولده لأربع خلون من شوال سنة ١٢٩ بقصر قرطبة .
كنيته أبو الوليد .
صفته : أبيض اللون مشوب (71) بحمرة بعينه حول طويل الساقين .
نقش خاتمه : بالله يثق هشام وبه يعتصم .

(68) G: وجد .

(69) Añadido por exigencia del contexto.

(70) G: وولات .

(71) G: مشوبا .

قاضييه : جدار بن عمرو ، ثم مصعب بن عمران الهمداني .
 بنوه المذكور ستة أحدهم الحكم الوالي بعده ، بناته خمس .
 كتابه : قطيس بن عيسى وخطاب بن سليمان ، وزراؤه : شهيد بن
 عيسى وخالد بن عبد الله وعبد الغافر بن أبي عبدة (72) ، حجابيه : جدارة
 ابن أبي عبدة وعبد الواحد بن مغيث ، صاحب شرطته : الحسن بن
 بسام .

[99]

ببيع له بعد وفاة أبيه / وذلك يوم السبت غرة جمادى الأولى سنة
 ١٧٢ وهو ابن ثلاثين سنة .

وكان حين مات أبوه غائبا فاتصل به الخبر فأسرع نحو قرطبة وكان
 هشام (نجيبا) ولذلك قدم على أخيه سليمان الأكبر .

ولما ولي وتمت له البيعة كان أول شيء نظر فيه اتمام الجامع الذي
 كان أبوه ابتداء بناءه ، وابتنى ميضاة (73) للتصرف والوضوء وجلب
 إليها المياه .

وسرح السجن ورد المظالم ونظر في الصدقات ، وكان أديبا فاضلا
 عفيفا صواما قواما يقيم حدود الله تعالى على واجبها .

وكان أخوه سليمان بطليطة (74) عاملا عليها بل واليا (75) فلما
 اتصل به موت أبيه وبيعة أخيه غاظه ذلك فحشر الجنود وخرج يريد
 قرطبة لقتال أخيه ، فلما وصل إلى جيان خرج إليه هشام بجيشه من
 قرطبة فوقع بينهما حروب انهزم فيها سليمان وفر وأسلم عسكريه ورجع
 هشام إلى قرطبة ، وذلك في رجب من السنة المذكورة .

وفي سنة ١٧٣ غزا هشام طليطة فلما وصل إليها خرج سليمان
 أخوه عنها وترك فيها ولده وأخاه عبد الله ونهض يريد انتهاز الفرصة

(72) G: بن عبدة .

(73) G: ميضات .

(74) G: بطليطه .

(75) G: وال .

في قرطبة ، فدافعه أهل قرطبة وهشام على طليطلة لم يهله ذلك وبعث الى حريه أخاه عبد الملك فلما وصل عبد الملك الى قرطبة هرب سليمان أمامه الى ماردة فخرج اليه عاملها جدير قحاربه فانهزم سليمان ، وبقي هشام يحارب طليطلة شهرين ثم قفل الى قرطبة .

وفي سنة ١٧٤ عقد هشام الرضى الأمان لأخيه سليمان على أن يرحل عن الأندلس بأهله وماله وولده ، وصالحه في ميراث أبيه بستين ألف دينار فركب / (سليمان) البحر الى بلاد البربر .

[100]

(وقال القضاعي) : كان هشام بن عبد الرحمن عادلا فاضلا جوادا كريما ورعا راغبا في الجهاد والخير محبا في أمور البر مقربا للعلماء والصلحاء مؤيدا منصورا ، فقتلته بورعه وهيبته (76) وزهده بعمر بن عبد العزيز ، يجري في أحكامه الحق على القريب والبعيد وينصف الصغير من الكبير والفقير من الغني والضعيف من القوي وينصف من نفسه وقربته ، منقادا الى الحق عارفا بأقدار الناس .

وهو الذي بنى القنطرة على وادي قرطبة وأنفق فيها أموالا جلية ، وقال الناس : انما بناها ليجوز عليها لصيده ونزهته ، فاتصل به ما قيل فالى على نفسه الا يجوز عليها الا غازيا أو في مصلحة أو في شهود جنازة .

وكان ماضي العزيمة محمود السيرة قويم الطريقة من أهل الجمال والاعمال والسياسة والنظر السديد .

وفي أيامه فتح قائده وحاجبه عبد الواحد بن مغيث مدينة أربونة ومن الخمس الحاصل منها بنى الجامع والمنار والقنطرة ، وكان يأخذ الزكاة على وجهها ويخرج السعاة ويقسم الفيء .

وكان يصبر الصبر بالدراهم والدنانير في ليال المطر المظلمة ويبعث بها الى المساجد فيعطي ذلك من يوجد فيها ، يريد بذلك عمارة المساجد .

. وهيبته : G (76)

وكان كثير الغزو ضابطا للثغور المسلمين حافظا لرعيته ، قيل ان رجلا مات في أيامه وأوصى بمال يفتك به أسرى من أرض الروم فطلب أسرى فلم يوجدوا فأمر بافتكاك أسرى غيرهم بذلك المال احتراسا (77) للثغور ومسارة لاستنقاذ (78) الأسرى من المسلمين .

وهشام هو الذي فتح القلاع / من بلاد جليقية (وقتل فيها تسعة) [101] آلاف من النصارى .

وسجن (هشام) ولده عبد الملك لبعض ما اكره عليه فبقي في السجن أيام أبيه وبعضا من أيام أخيه الحكم الى سنة ١٩٨ فكان سجنه تسعة عشرة سنة .

وفي سنة ٧٦ ولى هشام ولده الحكم طليطلة فضبطها وغزا الحصون وغزا مدينة ألبية (79) ففتحها .

وفي سنة ٧٧ كانت غزاة أربونة المشهورة في الأندلس . وفيها غزا عبد الواحد بن مغيث بلاد الأفرنج بجيوش عظيمة فنزل مدينة جرنده وكانت رابطتهم وحاميتهم فنصب عليها المجانيق حتى فتحها وهدم أسوارها وقتل رجالها وأحرق ديارها وأرباضها وفتح جميع قرأها وسبى أهلها ، ثم سار فأشرف على بلاد المجوس ووطىء أرض سبرطانية (80) فقتل رجالها (81) وسبى حريمها وخرب حصونها وأصاب غنائم (82) لا تحصى بلغ خمس العين منها خمسة وأربعين ألف دينار ذهب (83) ، وشهد هذه (84) الغزاة يحيى بن يحيى الفقيه وجماعة من الفقهاء والصلحاء .

(77) G: احتراسا .

(78) G: الاستنقاذ .

(79) Probablemente deba leerse ألبية = Alava.

(80) Léase سبرطانية = Cerdafia.

(81) G: رجالا .

(82) G: غنائما .

(83) G: دينارا ذهب .

(84) G: هذا .

وظهر المسلمون في أيامه على الروم ظهورا عظيما حتى كان الأسير يطلب للفداء من المسلمين في بلاد الروم فلا يوجد لانقياضهم عن الضرب في بلاد المسلمين وخوفهم منهم .

وفي هذه السنة المذكورة جاء نهر قرطبة بسيل عظيم عد في أمهات السيول ، وكانت الأمطار فيها وإبله متصلة .

وفي سنة ١٧٨ غزا عبد الملك بن مغيث جليقية أيضا فخرّب الكنائس والحصون وهدم كنيسيتها (85) العظمى وهدم ديار الادفنش وأفسد عمارتها ، وحشر له الادفنش صاحب جليقية / (المجوس) والبشكنس فلم يبال (86) (بكثرتهم ودخل) مدينة قلميرة (87) بالسيف وقتل الرجال وسبى الحرير والعيال .

[102]

وكان هشام يبعث بقوم يثق بهم من أهل العدل إلى البلاد سرا يسألون الناس عن سير عمالهم ثم ينصرفون إليه بحقائق ما عندهم فيقع نظره فيهم بقدر ما يكشفه الامتحان له منهم .

وصاح به رجل متظلم بعامل من عماله فبعث (88) للعامل وأحضر معه وقال للمتظلم : «احلف على كل ما ظلمك فيه فان كان ضريك فأضربه وان كان هتك لك سترا فاهتك ستره الا أن يكون أصاب منك حدا من حدود الله تعالى» ، فجعل الرجل لا يحلف على شيء الا أقاده منه .

وكان هشام ذات (89) يوم قاعدا في بيت له مشرف (90) على نهر قرطبة قبل أن تمضي إليه الخلافة فنظر منه (91) إلى ربض شقندة وشرقي

(85) G: كنيميتها .

(86) G: بيالي .

(87) Grafía borrosa en G; R: قلتيرية . La grafía adoptada en la edición es la que aparece *supra*, p. 12.

(88) G: يبعث .

(89) G: ذات .

(90) G: مشرفة .

(91) G: منها .

المدينة فنظر الى رجل من (كتابه) (92) كان يخدمه مقبلا من اقليم جيان وكان أخوه سليمان (يومئذ واليهما) ، فلما رآه وقد جد في السير في الهاجرة دعا بعض فتيانه فقال له : «إذا بلغ الكناني الى الباب فأوصله الي فاني أظن انه قد نالته مساةة من أبي أيوب» ، فأوصله الفتى اليه وكانت (93) معه في المجلس جارية فدخلت وراء الستر ، ثم قال للكناني : «ما الذي أتى بك ؟» ، قال له : «قتل رجل من بني كنانة رجلا خطاء فحملت الدية على العاقلة (94) فالتزمت بني كنانة وحيث علي من بينهم اذا علم أبو أيوب مكاني منك فعدت (95) من ظلامتي بك» ، فقال له : «لا خوف عليك قد تحملنا العقل كله عنك وعن قومك» ، ثم مد يده الى خلف الستر فأخذ قلادة كانت في عنق الجارية قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، فقال له : «خذ هذه فاد بها عن نفسك وعن قومك وتوسع في / الباقي» ، فشكره (الكناني) وقال له : «يا سيدي اني لم يخفق (في مالي) عن أداء ما حملته ولكني لما حيف علي أردت أن تظهر علي حضرتك» ، فقال له هشام : «حسبك» ، ثم ركب من ساعته فاستأذن (96) على أبيه فقال : «ما أتى بأبي الوليد في هذا الوقت الا أمر غمه» ، فأذن له بالدخول فلما دخل وقف بين يدي أبيه فأمره بالجلوس فقال : «أصلح الله الأمير لا أجلس انه من كان قلقا مغموما لا يقعد» ، قال : «أقعد واني لك مجيب فيما طلبت» ، فجلس ثم قص عليه خبر الكناني وخدمته له وعدوان أبي أيوب عليه ، فأمر الامام بالكتاب (97) الى أبي أيوب بأداء الدية من بيت المال وأن يكف عن الكناني وقومه ويحملة وإياهم على البر والاكرام في جميع احوالهم ، فأنصرف هشام الى الكناني ودفع اليه الكتاب فقال له : «يا

[103]

(92) Sic en R, pero probablemente deba leerse كنانة , como en *Bayān*, II, 67.

(93) G: وكان .

(94) G: فجعلت الدية علي الفا . Cfr. *Bayān*, loc. cit.

(95) G: فعدت .

(96) G: فاستأذن .

(97) G: بالكتب .

سيدي قد بلغت فوق (الأمنية وقد) أغناني الله عن تلك القلادة قردها الى مكانها ، فقال : «ما كنا لنسترجع» شيئاً قد وهبناه فخذها مباركاً لك فيها .

قال: وتوفي (هشام) ليلة الخميس لثمان خلون من صفر سنة ١٨٠ وهو ابن نيف وثلاثين سنة ، ودفن بالقصر وصلى عليه ولده الحكم ، وكانت أيامه في خلافته سبع سنين وتسعة أشهر .
وكان سبب موته خلط سوداوي اعتراه منه وسواس أفسد فكره وأقرط به فأسله وطاوله حتى أهلكه ، ولما ابتدأت به هذه العلة أخذ البيعة لولده الحكم .
وفي أيامه خرج ملك جليقية عن ملكه وترهب .

الخبر عن دولة الامام الحكم / (ابن هشام المعروف بالريضي (98)

[104]

وهو الامام الحكم) بن هشام الرضي بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن (هشام) بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ويعرف بالريضي ، وهو الثالث من ملوك بني أمية بالأندلس .
أمه أم ولد اسمها زخرف أهداها لأبيه قارله بن بليان (99) الرومي عند مسالمة لعبد الرحمن الداخل .
مولده سنة ١٥٤ .
كنيته أبو العاصي .
نقش خاتمه : يا الله يثق الحكم وبه يعتصم .
صفته : طويل القامة أسمر اللون أشم نحيف الجسم لم يختضب .

(98) G: الرضي .

(99) Léase = Pipino.

وكان الحكم ضابطا حازما مبسوط اليد بالمعطاء عظيم العفو خطيبا
بليغا شاعرا جزيلا شهما شجاعا ضارما ذاكرا انوفا حامي الزمار شديد
الحزم مخوف الصولة .

هو أول من جند الأجناد المرتزقين (100) بالأندلس واتخذ
الممالك (101) المسترقين وجمع الأسلحة والعدد وارتبط الخيل على
بابه ، وناغى أكابر الملوك وبلغ عدد ممالكه خمسة آلاف مملوك منها
ثلاثة آلاف فرسان وألفان رجالة وجعلهم (102) يقيمون بباب قصره نوبا
وجعل على كل مائة منهم قائدا .

بنوه الذكور تسعة عشر والانات (103) إحدى وعشرون .
قضاته : محمد بن بشير المعافري ، ثم ولده سعيد بن محمد بن
بشير ، ثم الفرّج بن كنانة ، ثم قطن بن حرن .

وفي أيام الحكم انتقلت الفتيا (104) بالأندلس عن رأي الأوزاعي
وأهل الشام بالكلية وكانوا عليها من أول حلول الاسلام بها فحولت الى
رأي مالك بن أنس وأهل المدينة فانتشر مذهب مالك بالأندلس وذلك بأمر
الحكم ، والسبب فيه أن رجلا من أهل الأندلس ارتحل / الى (المشرق)
برسم الحج (وطلب العلم فسمع من مالك وأصحابه [....] (105) وسعة
علمه وجلالة قدره وإمامته لأهل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ما
عظم به لديهم (قدره) فساروا الى الاقتداء به فانتشر مذهب مالك من
حينئذ (106) بالأندلس ، وأول من أدخل كتاب الموطأ للأندلس مكملًا
مثقفا بالسماع يحيى بن يحيى الليثي لأنه كان في أيامه هو وعيسى بن
دينار .

[105]

(100) G: المرتزقين .

(101) G: الممالك .

(102) G: وجعلهم .

(103) G: والانات .

(104) G: الفتوى .

(105) Debe faltar alguna palabra —tal vez una línea— en este lugar.

(106) G: ملك من حينئذ .

حجابه : عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث ، وزراؤه : اسحاق بن المنذر القرشي وفطيس بن سليمان وسعيد بن خبيش ، قواده (107) العباس بن عبد الله بن عبد الملك وعبد الكريم بن مغيث وخطاب بن زيد ، كتابه : الوزير فطيس بن سليمان وحجاج المغيثي ، صاحب شرطته : سعيد بن عياض ، ثم جودي بن أسباط السعدي .

وكان الحكم يباشر أمور مملكته بنفسه ويتفقد مصالح الرعية حيث كانت من قرب أو بعد ، وكان يتشبه في أموره بعبد الملك بن مروان ، وهو أول من رفع الأعشار للمخازن وكانت قبله تصرف في إعطاء الجند . وله التوقيع الموجز والجواب المعجز ومن كلامه : «ما تحلى الخلفاء بمثل العدل ولا تزينوا بمثل العفو ولا امتطوا بمثل التثبيت» .

وكان الحكم شاعرا مجيدا ، ومن شعره في خمس جوار له كان يحبهن ويفضلهن على سائر حرمه ويرفهن في خدمته ، فذهب يوما ليدخل معهن أخرى تخدمه فأبين عليه ونهضن مغضبات من بين يديه غيرة عليه ، فلما ولين عنه / (أنشأ يقول) :

[106]

قضب (108) من البان ماست بين (كثبان 109)
ولين عني) وقد أزمعن هجراني
ناشدتهن (110) بحقي فاعتزمن (111) على
العصيان حتى خلا (112) منهن عصياني
ملكنتني ملكا ذلت (113) عزائمه
للحجب ذل أسير موثق عانسي

(107) G: قواه .

(108) G: قطب .

(109) G: كثبان .

(110) G: ناشدتهن .

(111) G: فاعتصمن .

(112) G: خلا .

(113) G: ذلت .

من لي بمقتصبات الروح من بدنسي
 غصبنسي في الهوى عزي وسلطاني
 يبسمن عن مثل نور الأقصوان أو
 الدر المنضد في (II4) حفات مرجان
 أبدين عصيان من يظهرن طاعته
 اعجب لذي طاعة في زي عصيان
 لهن عتبي ما قلبي بمصطبر (II5)
 على العتاب ولا يناوي لسلوان
 تركت سلطان ملكي للصباية مذ
 سطا الغرام على قلبي بسلطان
 ثم دعاهن واسترضاهن فعدن الى حالهن .

وهو القائل أيضا في هذا المعنى :

ظل من فرط حبه مملوكا	ولقد كان قبل ذاك مليكا
ان بكى أو شكى الهوى زيد ظلما	وبعاده أدنى حاما وشيكا
تركته جاذر (II6) القصر صبا	مستهما على الصعيد تريكا
يجعل الخد واضعا فوق ترب	للذي يجعل الحرير أريكا
هكذا يحسن التذلل (II7) بالحر	إذا كان بالهوى مملوكا

وقال ابن حزم : كان الحكم بن هشام من الملوك المجاهرين بالمعاصي
 السفاكين للدماء وهو جبار بني أمية بالأندلس وكان من جبروته أنه كان
 يخصي من اشتهر بالجمال من أبناء رعيته ليدخلهم الى قصره ويصرفهم
 في خدمته ، فمنهم طرفة بن لقيط ونصر بن عدي وشريح .

وبويح الحكم بعد / موت (أبيه) صبيحة (الليلة التي توفي بها والده

[107]

(114) G: هي .

(115) G: بمصطبر .

(116) G: جاذر .

(117) G: التذلل .

هشام وذلك يوم) الخميس الثالث عشر من صفر سنة ١٨٠ وسنه يوم
بويح ست وعشرون سنة .

ولما أمضت اليه الخلافة واستقامت له الثغور والبلاد ضبط أموره
وشدد دعائم ملكه وغلظ (118) السلطان وأجمل السيرة وارتدى الهيبة ،
وكان له يومان في الأسبوع يقعد فيهما للعمامة بنفسه وينظر في أمورهم
باشرافه ويكف (119) مظالمهم بانصافه ويحضر مجلسه القضاة والفقهاء ،
وكان في أول ولايته يقيم الصلوات بنفسه ويشهد الجنائز حتى كانت وقعة
الريض فأقلع عن ذلك ، وهو أول من أحدث خطة المظالم بالاندلس فولى
مسرة الخصي ، وكان يتشبه بأبي جعفر المنصور في شدة الملك وقمع
الأعداء وتوطئة الدولة وهو الذي وطأ الدولة لعقبه من بعده وملا قلوب
الناس مهابة ورهبة .

ومن شعره الذي يدل على شجاعته وهيبته ملكه :

رأيت (120) صدوع الأرض بالسيف راقعا
وقدما لامت الشعث مذ (121) كنت ياقعا
فسائل ثغوري هل بها اليوم ثغرة
أبادرها (122) مستنضي السيف دارعا (123)
وشاقه على الأرض القضاء جماجما
كأخفاف شريان الهبيد لوامعا (124)
تنبيك (125) أني لم أكن عن قراهم (126)
بوان وقدما كنت بالسيف بارعا

(118) G: وغلظ .

(119) G: ويكف .

(120) G: رأيت .

(121) G: السيف قد .

(122) G: وبأدورها .

(123) G: نراعا .

(124) G: وشاقه على الأرض الغصا حماها كأخفاف شريان العبيد لوامعا .

(125) G: تنبيك .

(126) G: قراهم .

فاني اذا حادوا جزاعا عن السردى
 فلم اك ذا حيد من الموت جازعا
 حميت ذماري وانتهكت ذمارهم (127)
 ومن لا يحامي ظل خزيان ضارعا
 فهناك بلادي (128) انني قد تركتها
 مهادا (129) ولم اترك عليها منازعا

[108] ومن بديع أخبار الحكم أن عباسا (130) الشاعر توجه الى الثغر /
 (فلما نزل) بمدينة الفرج المعروفة بوادي (الحجارة) سمع امرأة تقول
 صارخة : «واغوثة» (131) بك يا حكم لقد أهملتنا حتى كلب العدو علينا
 فأيم منا وأيتم فيناء ، فسألها عن شأنها فقالت : «كنت مقبلة من إحدى
 البوادي في رفقة فخرجت علينا خيل عدو فقتلت وأسرت» ، فصنع عباس
 قصيدته التي (132) أولها :

تململت في وادي الحجارة مسهرا
 أراعي نجوما ما يردن تغورا (133)
 اليك أبا العاصي نصيت (134) مطيقي
 تسير بهم ساريا ومهجرا
 تدارك نساء العالمين بنصرة
 فانك أحرى أن تفيث وتنصرا
 وأغش عداة أسرتهن جحفلا (135)
 يعول الرجا فيما مضى وهو أسحرا

-
- (127) G: ذماري وانتهبت ذمارهم .
 (128) G: سلامي .
 (129) G: جهادا .
 (130) G: ابن عباس .
 (131) G: واغوثة .
 (132) G: قصيده الذي .
 (133) G: تغيرا .
 (134) G: نصصت .
 (135) G: وأغش عداة اسارهن عن حطل .

فلما قفل عباس الى قرطبة ودخل على الامام انشده القصيدة ثم وصف له ما ألفى عليه الثغر من الخوف واستصراخ المرأة باسمه ، فأثف الحكم لذلك ونادى مناديه في الحين بالجهاد والاستعداد فخرج بعد ثلاث الى وادي الحجارة وسأل عن الخيل التي اغارت من اي أرض العدو كانت فأعلم بذلك فغزا تلك الناحية وأثخن فيها وفتح الحصون وخرب الديار وقتل من الروم خلقا لا يحصى وصدر على وادي الحجارة ومعه عباس الشاعر ، فأمر باحضار تلك المرأة وجميع من أسر له أحد من تلك البلاد ، فأحضر فدفع اليهم من الأسرى ما يفتكون به أسراهم ، وأحضر المرأة التي استغاثت به وأثرها وأمر بضرب رقاب الأسرى ، وقال لعباس : «يا عباس سلها هل اغاثها الحكم» ، فقالت المرأة وكانت نبيلة : «والله لقد شقى الصدور ونكى العدو / (وأغاث) الملهوف (فأغاثه الله وأعز) نصره» ، [109] (فارتاح) الحكم (لقولها ويدا) في وجهه السرور ، ثم أنشأ (مرتجلا) :

الم تر يا عباس اني أجبتها على البعد اقتاد الخميس المظفرا
فأسركت أوطارا وبردت غلسة ونفست مكروبا وأطلقت مؤسرا

فقال عباس : «نعم جزاك الله عن المسلمين خيرا» ، وقبل يده .

وكانت بالبيرة حسانة التميمية بنت أبي المخشي الشاعر أعشى تميم وكان أبوها قد أدبها وعلمها الشعر ، فلما مات أبوها كتبت الى الحكم وهي إذ ذلك بكر لم تتزوج :

اني اليك أبا العاصي موجهة
أبا المخشي سقته الواكف الديم
قد كنت أرتع في نعماه عاكفة
فالיום آوي الى نعماك يا حكم
انت الامام الذي انقذ الانام له
وملكته مقاليد النهى الامم

لا شيء (I36) أخشى إذا ما كنت لي كنفا
أوي اليه ولا يعسروني العسدم
ما زلت بالعزة القعساء مرتديا
حتى تذلل (I37) اليك العرب والعجم

فلما وقف الحكم على شعرها استحسنه فأمر بأجراء مرتب أبيها
عليها وكتب إلى عامله على البيرة فجهزها إلى بعلها بجهاز حسن .
وفي سنة ١٩٧ في أيامه كانت بالأندلس مجاعة شديدة تصدق فيها
الحكم بأموال جليلة في الضعفاء والمساكين وعياري (I38) السبيل ،
ومات في تلك المجاعة خلق كثير بشرق الأندلس .
وكذلك كانت المجاعة والوباء في سنة ٨٩ بأفريقية والمغرب
والأندلس ذهب فيها ثلثا (I39) الناس .

وفي سنة ٨٩ المذكورة قتل الحكم بن هشام / اثنين وسبعين رجلا
من أشرف أهل (قرطبة) وعلمائها وصلحاتها وفقهائها وصلبهم
[لأنه] نقل إليه عنهم أنهم أراسوا الخلاف عليه والاستبدال به ،
فخافه الناس وذعر منه جميع أهل الأندلس ، وقتل فيهم الفقيه أبا زكرياء
يحيى بن مضر (I40) القيسي كبير القدر في العلم والدين والورع سمع
من (I41) سفيان الثوري ومالك بن أنس وروى عنه مالك (I42) ، فكان
مالك رضي الله عنه يقول : «حدثني يحيى بن مضر عن سفيان الثوري
أن الطلح المنضود هو الموز» ، فصلبهم في الجذوع من رأس القنطرة
إلى آخر الرصيف .

[110]

. لا اثم : G: (136)
. تذلل : G: (137)
. وعانر : G: (138)
. ثلثي : G: (139)
. مضر : G: (140)
. منه : G: (141)
. ملك : G: (142)

وفي هذه السنة بنى الحكم سور قصبة قرطبة وحفر حولها خندقا وأصلح سور قرطبة واحتفر الخندق حوله .

وفي سنة ١٩١ أوقع الحكم بأهل طليطلة وصنع لهم وليمة وأدخلهم قصره عشرة بعد عشرة [وضرب] (١٤٣) رقابهم حتى ملأ بهم حفرة عظيمة كانت في رجة القصر ، قتل منهم سبعمائة رجل وقيل : قتل منهم آلاف (١٤٤) ومائتي رجل ، فأتى رجل فرأى بخار الدم يصعد من القصر فقال : «هذا والله بخار الدم لا بخار الطعام يا أهل طليطلة قتل والله أشرافكم وخياركم وفقهاؤكم» .

وفي سنة ١٨٥ غلب الروم على مدينة برشلونة قاصية ثغور المسلمين الشرقية (١٤٥) فملكها الروم وعظمت حسرة المسلمين عليها .
وفي سنة ٨٦ بنى الحكم مدينة تطلية الحديثة وسكنها خلق كثير من المسلمين .

وفي سنة ٢٠٢ أوقع الحكم بأهل الريض من قرطبة وذلك يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة ، وسبب ذلك أن الحكم لما قتل فقهاء قرطبة وأشراف طليطلة عثا وتجرر / واشتد سلطانه (وعسفه على رعيته) ، وكان له رجل نصراني (يسمى) القومس كان يخدمه وجعل له في نفقته ألف دينار من كورة البيرة في كل شهر وكان قد غلب على الحكم وتولى (١٤٦) الخراجات والجبايات والجزاء وسائر الأعمال بيده فجمع له أموالا عظيمة ، فسر به الحكم وفوض إليه بجميع أموره فجار القومس على الناس بالعذاب وأقعدهم في المقال الحمية وقتل خلقا كثيرا بالسياط والعذاب ، وبلغ من أمره أن العرب والبربر كانوا يقبلون يده فإذا خلا مع خاصته دعا بالماء وقال : «اغسلوا ما نجست الكلاب» ، فأبغض الناس الحكم لذلك واجتمع الخاصة والعامة فثاروا

[111]

(143) Adición necesaria para la comprensión del pasaje.

(144) Sic. Probablemente deba leerse ألف .

(145) G: الشرقي .

(146) G: ونولى .

بالربض وحملوا السلاح وزحفوا الى قصر الحكم والحكم جالس على سريره لم يتزحزح عنه ولا هاله أمرهم ، فاجتمع اليه عبيده ومواليه عند باب قصره فأمرهم بقتالهم فقاتلوهم قتالا شديدا حتى هزم أهل البلد وتحكم العبدان فيهم بالسيوف فقتل من أهل قرطبة مقتلة عظيمة ودخلت دورهم ونهبت أموالهم ، وصلب من أشرفهم ثلاثة آلاف رجل صفوفا أمام قصره على ضفة النهر وحبس منهم كذلك وأجلى منهم خلقا (147) لا تحصي الى بلاد العدو ففرقوا في بلاد العدو ، فنزل منهم نحو السبعة آلاف بمدينة فاس وهي على أول بنائها ومحلهم فيها الى الآن تعرف بمحلة الأندلس ، وسار منهم نحو الخمسة عشر ألف رجل فركبوا البحر الرومي الى جزيرة اقريطش وكانت قد خلت من الروم فسكنوها وعمرها .

وفي سنة ٢٠٦ مرض الحكم بن هشام وعهد بالخلافة لولده عبد الرحمن / (ثم اشد به المرض وحضرته الوفاة فدعا بولده عبد الرحمن فدفع اليه عهده) ، ثم قال له : «يا بني اني قد وطأت (لك الدنيا) وذلت لك (الأعداء) واقمت لك ود الخلافة فاجر على (ما نهجت) لك من الطريقة وابسط العدل في رعيك وولى (148) أمورهم أهل الدين والسدد ولا ترفع عنهم ثقل الهيبة ولا تدع تعجيل مكافأة المحسن بإحسانه وتكيل المسيء بإساءته فهما يحبسان عليك الرغبة والرغبة وعليك بحفظ المال فانه روح الملك واتق الله ما استطعت والله خليفتي عليك» .

وتوفي الحكم يوم الخميس لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٠٦ (149) وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وصلى عليه ولده عبد الرحمن الوالي بعده ، ودفن بقرية الخلفاء بداخل القصر ، فكانت أيام ولايته تسعة آلاف يوم وخمسمائة يوم وعشرين يوما يجب لها من السنين ست وعشرون سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما ، والبقاء لله وحده .

(147) G: خلق .

(148) G: ووالي .

(149) G: ٢٦٠ .

VII

[أمراء بني أمية :

عبد الرحمن الأوسط ومحمد والمنتذر وعبد الله]

الخبر عن دولة عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالأوسط

هو الامام عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم .
أمه أم ولد تسمى حلاوة من مولدات البربر .
كان مولده بطليطلة (I) سنة ١٧٦ في شعبان منها .
كنيته أبو المطرف .

صفته : طويل القامة أسمر اللون أقرى أعين أشم أكحل عظيم اللحية يخضب / (بالحناء ، وهو بكر أبيه ولد لستة أشهر من حملته .
وكان يحفظ القرآن) بالروايات السبع (ويحفظ أزيد) من ثلاثة آلاف حديث (مسنودة) عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وكان عارفا بالتعديل (والعلم) بالأفلاك والفلسفة .

وهو أول من جلب المياه المعينة الى قرطبة من الجبال .
نقش خاتمه : عبد الرحمن بقضاء الله راض ، على نقش خاتم جده عبد الرحمن الداخل ، وقيل : كان نقش خاتمه هاذين البيتين :

خاتم للملك (2) أضحى حكمه في الناس ماضي
عابد الرحمن فيه بقضاء الله راضي

(1) G: بطليطه .

(2) G: الملك .

قضائته : أحد عشر قاضيا ، وكان المشاور في أمر القضاة يحيى بن يحيى الفقيه لا يولي قاضيا الا برأيه ، ووزراؤه : تسعة منهم عبد الكريم ابن مغيث وعيسى بن سعيد ، كتابه : ثلاثة عبد الرحمن بن غانم (3) وحسن بن عبد الغافر وابن مغيث .

وكان له مائة ولد خمسون ولدا (4) وخمسون جارية .

حاجبه : عبد الكريم بن مغيث .

وعبد الرحمن الأوسط هو أول من أدخل كتب الزيجات وكتب الفلسفة والموسيقا والحكمة والطب والنجوم الى الأندلس .

بويح له بعد وفاة أبيه الحكم يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٢٠٦ وهو ابن ثلاثين سنة وتسعة أشهر ، وأول من بايعه اخوانه وأعمامه وأهل ثم رجاله ثم القضاة والفقهاء ثم القواد والأجناس ثم الأشياخ ثم العامة ، فلما تمت له البيعة خرج فأمر بجهاز أبيه ثم صلى عليه ووقف على قبره حتى الحد فلما فرغ الناس من دفن أبيه خرج فجلس على الأرض / (ليس تحته وطاء وأقبل اليه الناس يعزونه حتى فرغوا من العزاء فاتى) المسجد فصعد المنبر فقال : «الحمد لله الذي جعل الموت حتما من قضائته وعزما من حكمه وأجرى الأمور على مشيئته فاستأثر (5) بالملكوت والبقاء وأذل (6) خلقه بالفناء تبارك اسمه وتعالى جده وقد كان من مصابنا بالامام الحكم رحمه الله ما جلت (7) به المصيبة وعظمت به الرزية فعند الله نحسبه وإياه نسال الهام الصبر واكمال الأجر وقد عهد الينا فيكم ما فيه صلاح أحوالكم ولسنا نخالف عهده بل لكم لدينا المزيد ان شاء الله .

[114]

(3) G: غانم .

(4) G: ولد .

(5) G: فاستأثر .

(6) G: وأذل .

(7) G: حلت .

ثم نزل فأخرج الأموال والكسوات ففرقها في الناس وسرح السجون ورد المظالم وأخرج خمسة آلاف دينار من صلب ماله ففرقها في أهل الحاجة والفاقة من أهل قرطبة ، وأمر بقتل القومس الرومي مشرف أبيه وصاحب المكوس ، وأمر بتغيير المنكرات وأزال المكوس وأمر بهدم المروس التي يباع فيها الخمر ، وهدم ديار الفساد وضرب أهل الفساد وطردهم عن قرطبة ، فأحببه الخاص والعام وضحج الناس له بالدعاء وأخذ نفسه بالاقتصاد والتواضع والأخذ بالعفو في كل الأمور إلا في إقامة حدود الله تعالى ، فاعتلى بذلك وعز سلطانه .

وكان مع ذلك أديبا شاعرا جوادا من أسمح الناس وانداهم كفا وأكثرهم عطفًا وأوسعهم فضلا ، كانت أيامه على طولها أيام سكون وأمن وعافية وطمأنينة واستقامة من الرعية ، ما خرج عليه فيها خارج ولا قام عليه قائم ، فكانت أيامه أطيب الأيام وأسرها كادت / (أن تكون كلها أعيادا بخصبها وكثرة خيراتها ودعتها وأمنها) وسرورها فكان يقال لأيامه أيام العروس ، وكانت كلمة (أهل الأندلس) طول أيامه مجتمعة وقلوبهم مؤتلفة وأيديهم متواصلة ، (وأعاديهم) بحال خشوع وذلة كان يغزوهم في كل سنة غزوتين مع اشغاله بذااته وراحته ، فكان الناس معه في أرغد عيش وأحسن حال لأنه وجد ملكا ممهدا ورعية مؤدبة وهيبة مغلظة ، فترك الناس ينعمون في العافية واشتغل هو بذااته فنال منها أوطاره .

[115]

وكان شديد الهوى في النساء كثير الإعجاب بهن ، قيل انه عشق جارية له اسمها طروب فدلح بها وكلف كلفا شديدا ، وهي التي بنى عليها الباب ببدر الدراهم حين تجنت عليه ، وأعطاهما حليًا قيمته مائة ألف دينار فلامه بعض وزرائه وقال له : «أن هذا حلي نفيس لا ينبغي أن تخلى منه خزانة الملك» ، فقال له : «أن لا يسه أنفوس عندي منه خطرا وأرفع قدرا وأكرم منه جوهرًا وأشرف عنصرا» .

وفيها قال :

إذا ما بدت لي شمس النهار
طالعة ذكرتني طروباً
أنا ابن الهشامين (8) من غالب
أشب حروباً وأطفي حروباً
وخرج غازياً إلى جليقية فاطال الغيبة وتشوق إلى طروب فقال :
عداني عنك مزار (9) العدا
وقودي اليهم لهاماً مهيباً
فكم قد تخطيت من سبب (10)
ولاقيت بعد دروب دروباً
الآتي بوجهي سموم الهجير
إذا كاد منه الحصى أن يذوباً
في أدارك (11) الله دين الهدى
فأحبيته واصطلمت (12) الصليبا /
(سموت إلى الشرك في جحفل
ملأت الحزون به وسهوباً (13)

[116]

وكتب إلى) بعض مواليه يسأله أن يوليه عملاً رفيعاً لم يكن من
مشاكلته فوق له في أسفل كتابه : «من لم يصب وجه مطلبه كان الحرمان
أولى به» .

وفي أيامه اتخذ الناس في الثياب بالاندلس .

وهو أول من ضرب السكة بقرطبة من بني أمية ف ضرب الدراهم

(8) G: الهاشمين .

(9) G: عذبي عنك مزار .

(10) G: سبب .

(11) G: دارك .

(12) G: فأحبيته واصطلمت .

(13) R: الحزوب والشهوب .

منقوش عليها اسمه واتخذ لها دارا لضربها وجعل عليها الأمانة ، ولم تكن فيها منذ (14) فتحها العرب وكان أهلها يتعاملون بما يحمل اليهم من دراهم أهل المشرق ودنانيرهم .

وفي أيامه قويت الجبايات بالأندلس وزاد مال الخراج وشيد القصور وبنى المدن والمصانع ، وخدمته ملوك الروم وغيرهم .

وزاد في جامع قرطبة على ما كان زاد فيه جده عبد الرحمن الداخل زيادة كثيرة ورفع سمكه .

وفي ذلك يقول شاعره ابن المثنى :

بنيت لله خير بيت تخرس عن وصفه الأنام

حج إليه بكل (15) أوب كأنه المسجد الحرام

كان محسرا به إذا ما حف به الركن والمقام

وقال آخر في معنى هذا :

بنى مسجدا لم يبن الله مثله

ولا مثله لله في الأرض مسجد

سوى مبعثي الرحمن والمسجد الذي

بناه نبي المسلمين محمد

له عمد حمر وخضر كأنما

تلوح يواقيت بها وزبرجد

ألا يا أمين الله لا زلت سالما

ولا زلت في كل الأمور تسدد

فيا ليتنا نفديك من كل حادث

وأنتك للإسلام والدين تخلصد /

[117]

(وهو أول من كسا الخلافة بالأندلس أهمية الخلافة وأقام همم رجاله) .

متد : G: (14)

من كل : G: (15)

وفي سنة ٢٣٠ أمر ببناء الجامع باشبيلية (وينى سورها) من أجل
طرق المجوس اليها في البحر الرومي .

وفي سنة ٢٣٤ أمر الامام عبد الرحمن بن الحكم ببناء الجوامع
الكبيرة بسائر الأندلس فبنيت وصنع بها المنابر للخطباء ، وتنافس (١٦)
جواريه في بناء المساجد وعماراتها واتخاذ الأوقاف لها اقتداء بفعله
فبني (١٧) مسجد طروب ومسجد مجد ومسجد الشفاء ومسجد متعة .

وكانت له همة في كتب العلوم والآداب فبعث ثقاته عباس بن ناصح (١٨)
الثقفي الى بغداد بالأموال فاشترى له منها كل غريب .

وكان ضابطا للغريب راويا لأشعار العرب ذاكرا لأيام الناس .

وفدت عليه حسانة التميمية وهي مشتكية بجابر بن ليبد والي البيرة
وكان الحكم قد وقع لها بخط يده بتحريم أملاكها وحملها في ذلك على
البر والاكرام فتوسلت الى جابر بخط الحكم فلم يفدها ، فدخلت الى الامام
عبد الرحمن فأقامت بفنائها وتلطفت مع إحدى نسائه حتى أوصلتها اليه
وهو في حال طرب فانتسبت له فعرفها وعرف أباهما ثم انشدته مرتجلة
هذه الأبيات :

الى ذي الندى والمجد سارت (١٩) ركاينا
على شحط تصلى بنار الهواجر
ليجبر صدعي انه خير جابر
ويمنعني من ذي الظلامة جابر
فانسي وأيتسامي بقبضة كفه
كذي ريش (٢٠) اضحى في مخالف كاسر

(١٦) G: وتنافس .

(١٧) G: فبنيت .

(١٨) G: ناصح .

(١٩) G: صارت .

(٢٠) G: الريش .

جدير لمثلني أن تقول مروعة
لموت أبي العاصي الذي كان ناصري /
(سقاء الحيا) لو كان (حيا لما) اعتدى
علي (زمان باطش بطش) قادر
(أيمحوا) الذي خطته (21) يمناه جابر
لقد سام (هذا) الملك احدى الكبار

فلما تمت انشادها دفعت اليه خط يد والده الحكم بتحرير املاتها
وحملها على المراعات والمحايات وقصت عليه جميع امرها مع جابر
وامتناعه عليها ، فرق لها واخذ حظ ابيه فقبله ووضعها على عينيها وقال :
«لقد تعدى ابن لبيد طوره وسفه رايه كيف ينقض امر الامام الحكم وحسبنا
أن نسلك سبيله بعده ونحفظ بعد موته عهده انصرفي يا حسانة فقد عزلته
لك» ، ووقع لها بمثل توقيع ابيه الحكم فقبلت يده وأمر لها بجائزة
فانصرفت وبعثت اليه بقصيدة من البيرة منها هذه الأبيات المقيدة بعد :

ابن الهشامين خير الناس ماثرة
وخير منتجع يوما لرواد (22)
ان هز يوم الوغى اثناء صعدته
روى انابيها من صرف فرصاد
قل للامام ايا خير الوري نسبيا
مقابلا بين ابناء واجداد
جودت (23) طبعي ولم ترض الظلame لي
فهاك فضل ثناء (24) رائح غساد

(21) G خطته .

(22) G: لوراد .

(23) G: جذبت .

(24) G: ثنائي .

فان أقمت فني نعماك عاطفة (25)

وان رحلت فقد زودتني زادي

ونذكر أن جاريته طرويا تجنت عليه لأمر أغضبها منه فهجرته وصدت عنه وأبت أن تأتيه ولزمت مقصورتها ، فاشتد قلقه لهجرها وضاق ذرعه من شوقها وجهد أن يرضاها بكل وجه فأعياه ذلك فأرسل من خاصة خصيانه من يكرمها على الوصول اليه فأغلقت باب مجلسها في وجوههم وألت أن لا تخرج اليهم طائفة ولو انتهوا بها إلى القتل فأنصرفوا اليه فأعلموه / [يقولها] (26) واستأذنوه في كسر الباب (عليها فنهاهم وأمرهم بسد الباب) عليها من خارجه ببدر الدراهم فبنوا عليها الباب ببدر المال حتى شملوه (27) وأقبل الامام عبد الرحمن حتى وقف بالباب وكلمها (مسترضيا) راغبا إلى المراجعة على أن لها جميع ما سدد به الباب من بدر المال فأجابته عند ذلك وفتحت الباب فانهالت البدر في بيتها فانكبت على رجليه تقبلها وحازت المال لنفسها ، وكان مبلغه ألف بدرة في كل بدرة ألف دينار ، وهب لها عقد جوهر اشتراه بعشرة آلاف دينار .

[119]

وكان لا يتخذ جارية ولا زوجة الا بكرا ولا يتخذ منهن ثيبا البتة ولو كانت أتم الناس حسنا وجمالا ، وغلبت عليه طروب حتى كان يشاورها في كل أموره وكانت تبرم الأمور دونه مع نصر الخصي فلا يرد شيئا مما تبرمه ، وأحب أيضا جاريته مؤثرة أم ولده المنذر فأعتقها وتزوجها ، وكذلك جاريته الشفاء أعتقها وتزوجها ، وكانت له جارية تسمى قلما أدبية ذاكرة حسنة الخط راوية للشعر حافظة للأخبار عالمة بضروب الأدب ، وكان الامام عبد الرحمن صبا بالغناء مولعا بالسماع مقدما له على جميع لذاته .

(25) G: عاكفة .

(26) Palabra ilegible en G, R omite.

(27) Lectura conjetural.

وفي سنة ٢٢٥ في شهر ينير منها كان بالأندلس سيل عظيم حمل وادي شنيل وخرّب قوسين من حنايا قنطرة أسجة وخرّب السداد والأرحي ، وذهب السيل بست عشرة قرية من قرى اشبيلية (28) التي على النهر الأعظم ، وحمل وادي تاجة فأذهب ثمانى عشرة قرية وصار عرضه ثلاثين ميلا .

وفي سنة ٢٢٧ قام رجل مؤذن بناحية شرقي الأندلس يدعي النبوة وتأول القرآن / على غير وجهه وتأويله ، فأتبعه خلق كثير من الفوغاء ، وكان من بعض شرائعه أنه كان ينهى عن قص الشعر وتقليم الأظفار ونتف الأجنحين والاستحداد ويقول : « لا تغيروا خلق الله » ، فبعث إليه الامام فاستتابه فلم يتب فأمر بقتله فقتل وهو يقول : « أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ » .

[120]

وغزا الامام عبد الرحمن بن الحكم أرض الروم فقتل بها خلق لا تحصى واجتمعت من رؤوسهم أكداس كالجبال حتى الفارس يقف من ناحية فلا يرى صاحبه من الناحية الأخرى ، وفتح حصونا كثيرة من بلاد جليقية وطالت اقامته هناك فتشوق لبعض حرمه ذات ليلة فسهر فلما أصبح قال في ذلك :

عدائي عنك مزار العدا
وقودي اليهم لها ما مهيبا (29)
وأدرع النقع حتى لبست
من بعد نضرة (30) وجهي شحوبا

وتوفي الامام عبد الرحمن بن الحكم ليلة الخميس لثلاث خلون من ربيع الآخر سنة ٢٢٨ وهو ابن اثنتين وستين سنة .

(28) G: اشبالية .

(29) G: اليها لها ما هيبا .

(30) G: من نظره .

الخبر عن دولة الامام محمد
ابن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام

هو الامام محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم .
أمه أم ولد اسمها تهر توفيت عنه وتركته رضيعا .
مولده في ذي القعدة سنة ٢٠٧ (31) بقصر قرطبة .
صفته : أبيض مشوب بحمرة ربع (القد) طويل اللحية أوقص (32)
أقنى أصهب مدور الوجه .
بنوه (الذكور) / أربعة وثلاثون .

[121]

قضااته : أحمد بن زياد ، ثم عمرو بن عبد الله ، ثم سليمان بن أسود ،
وزراؤه وقواده : اثنا عشر ، كتابه : ثلاثة عبد الملك بن أمية وحامد بن
محمد الزجال وقومس بن اشاق الرومي ، حجابيه : عيسى بن شهيد
وعيسى بن أبي عبدة .
نقش خاتمه الخاص : محمد بالله يثق وبه يعتصم ، ونقش الخاتم
العام : محمد بقضاء الله راض .
كنيته أبو المنذر .

بويغ بالخلافة بعد موت أبيه وذلك يوم الخميس لثلاث خلون من
ربيع الآخر سنة ٢٢٨ وسنه يومئذ (33) ثلاثون سنة .
وكان الامام محمد مستكملا لكل خير جامعا لكل فضيلة محبا للعلوم
مؤثرا لأصحاب الحديث عارفا بمصالح دنياه وأخراه حسن السيرة .

(31) G: ٢٧٠ .

(32) G: أوقص .

(33) G: يومئذ .

قال الفقيه بقي بن مخلد : ما رأيت من الملوك أكمل عقلا ولا أبلغ لفظا من الأمير محمد بن عبد الرحمن ولقد دخلت عليه ذات يوم في مجلسه فافتتح الكلام بحمد الله ثم أثني عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الخلفاء فحلى كل واحد منهم بحليته ووصفه بصفته وذكر مآثره وسيرته بأفصح لسان وأوضح بيان حتى انتهى الى نفسه فحمد الله تعالى على ما قلده وشكره على ما خوله ثم سكت .

وهو الذي بنى السور على مدينة قلعة رباح وبنى قصبتها ، وبنى سور مدينة طليبة (34) وسكنها بالناس ، وغزا جليقية بنفسه (فقتل بها) نحو العشرين ألفا من أهلها ، وغزا أفرنجة ، وفي أيامه (أخذ المجوس) فقتلوا قتلة عظيمة وغنم جميع ما في مراكبهم / .

[122]

وفي أيامه في سنة ٢٠٦٠ عم (الغلاء والقحط) جميع بلاد المشرق بأسرها حتى هرب الناس عن مكة الى المدينة فبقيت مكة خالية ليس فيها الا نفر يسير وهم خدمة البيت فبقيت كذلك مدة .

وغزا الامام محمد غزوات (35) كثيرة بنفسه منها غزاة وادي سليط وكانت من أعظم الوقائع ومن الغزوات المشهورة بالأندلس لم ير (36) أهل الأندلس مثلها قبلها ، انتهى عدد القتلى فيها من الروم مائة ألف وخمسة وأربعين ألفا .

وفيها يقول بعضهم :

بكى جبلا وادي سليط فأعسولا
على النفر العبدان (37) والعصبة الغلف
قتلنا بهم ألفا وألفا ومثلها
وألفا وألفا بعد ألف الى ألف

(34) Sin duda es preciso leer طليبة = Talavera.

(35) G: غزوة .

(36) G: يرا .

(37) G: العبدان .

سوى من طواه النهر في مستلجه (38)
فأغرق فيه أو تردى من الجرف

وكانت هذه الغزوة في المحرم من سنة ٢٤٠ .
ودخل في بعض مغاربه الى بلاد العدو فأوغل فيها فأخذ عليه العدو
الفج الذي دخل منه فأمر أهل جيشه بالصبر فصبروا معه ساعة وقاتل
العدو أشد قتال ، فهزم الله تعالى الروم واجتمع من بين أيديهم ممن قتل
منهم ثلاثون ألفا وصعد المؤمنون على رؤوسهم فأذنوا بصلاة الظهر
وصلى هنالك (39) بالناس وارتحل الى قرطبة .

وفي أيامه خربت مدينة ماردة وهدمت ولم يبق لها أثر ، وذكر أبو
محمد بن مروان أنه رأى بالمشرق هذه الأبيات قبل الحادث بأعوام ولم
يعلم قائلها ، وذلك في سنة ٢٥٤ ، وهي هذه / :

[123]

ويل (لماردة التي مردت) وتكبرت عن عدوة (الدهر)
كانت ترى فيها لهم زهر فخلت من الزهرات كالقفر
فالويح ثم الويل حين عشوا لجميعهم من صاحب الأمر
وفي هذه السنة كانت حمرة عظيمة بالسما من أول الليل الى
آخره (40) لم يمهده قبل ذلك مثلها .

وفيها ثار عمر (41) بن حفصون في حصن من حصون رية ، وكانت
ثورته هو وبنوه من بعده اثنتين وخمسين سنة .

وفي سنة ٢٦٧ في يوم الخميس الثاني والعشرين من شوال منها
كانت زلزلة عظيمة ما سمع الناس قبلها بالاندلس مثلها تهدمت منها
القصور وانحطت الصخور والجبال وهرب الناس من المدن الى البرية
من شدة اضطراب الأرض وتساقطت السقوف والحيطان وفرت الطير عن

(38) G: مستلجه .

(39) G: هالك .

(40) G: آخر .

(41) G: عمرو . Así aparece en todas las ocasiones.

أوكارها وماجت في الهوى (42) زمانا حتى سكنت الزلزلة (43) ، وعمت
الزلزلة جميع بلاد الأندلس سهلها وجبالها من البحر الشامي الى أقصى
المغرب .

وخرج الامام محمد يوما متنزها الى الرصافة فقال له وزيره
هاشم (44) بن عبد العزيز : «أيها (45) الأمير ما أطيب الدنيا لولا
الموت» ، فقال له : «وهل طيبها الا الموت وهل ملكنا هذا الملك الذي
نحن فيه الا الموت ولو بقي من كان قبلنا من أين كان يصل الملك
الينا ؟» ، فرجع من نزحته فحم فمات من يومه وهو ابن سبع وستين
سنة ، وكانت وفاته ليلة الخميس من صفر لليلة بقيت منه سنة ٢٧٢ ،
ودفن بقصر قرطبة ، أيامه أربع وثلاثون سنة وعشرة أشهر وعشرون
يوما / .

[124]

الخبر عن خلافة الامام المنذر ابن محمد بن عبد الرحمن

هو الامام المنذر (46) بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
ابن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن
الحكم .

كنيته أبو الحكم .

أمه أم ولد اسمها أثل .

مولده سنة ٢٢٩ ، وضعته أمه لسبعة أشهر من حملها .

صفته : أسمر طويل أجعد يخضب بالحناء والكتم في وجهه أثر

(42) G: الهواء .

(43) G: الزلزلة .

(44) G: هاشم .

(45) G: أيها .

(46) G: المنذر .

الجدي كث اللحية أشم نجد عزيز النفس شسهم حاد مهوب من أقوى
الملوك شكيمة وأمضاهم عزيمة .

نقش خاتمه : المنذر بقضاء الله راض .

أيامه سنة وأحد عشر شهرا واثنا عشر يوما .

بنوه الذكور ستة والاناث ثمان .

قاضيه : أبو معاوية اللخمي ، وزاؤه : أحد عشر وزيرا ، قواده :
سبعة ، كتابه : اثنان عبد الملك بن أمية بن شهيد وسعيد بن مبشر ،
حاجبه : عبد الرحمن بن أمية .

بويغ له بالخلافة بعد موت أبيه بثلاث ليال وكان غائبا عن قرطبة
قد فتح مدينة الحمة بجبال رية قبله موت أبيه فسار الى قرطبة فبويغ
بها وذلك يوم الأحد لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ٢ (٢٧) وسنه يوم
بويغ أربع وأربعون سنة وسبعة عشر يوما .

فلما تمت بيعته / أخرج (الأموال وفرق) العطايا في الناس وسرح
(السجون وتحبب) الى الناس بأن اسقط عنهم عشر ذلك العام وما يلزمهم
فيه من خراج ومعونة نظرا للرعية وتطويد الملك .

[125]

فلما وصل من الحمة الى قرطبة تلقاه أهلها عليهم الأردية والبياض
داعين له فكلما قابل جمعا منهم وقف ما ملئ له متواضعا سامعا منهم
حتى ينقضي الدعاء فيسير عنهم الى جمع آخر حتى دخل القصر فصلى
على أبيه .

وكان المنذر أشد الناس شكيمة وأمضاهم عزيمة ، وكان يحب
أخوته وقرايته ويدني مجالسهم ويكرمهم ويصلهم .
وكانت في أيامه الفتنة ظاهرة والنفاق باديا لاقتراق العرب والموالي
على البلدان .

وأمر الامام المنذر بهدم الزيادات التي زاد النصراني (47) في البيع

النصراني G: (47) .

والكنائس وتغير ما أحدثوا فيها وعقد الدنانير على نصارى الذمة (48) .
قلما صلى على أبيه أنشأ يقول :

أعزي يا محمد عنك نفسي
معاذ الله ذي النعم الجسم
فهلا مات قوم لم يموتوا
ودفع (49) عنك لي كأس الحمام

واستحجب (50) المنذر وزيره هاشم بن عبد العزيز ونكبه وقيده
وانتهب أمواله وهدم دياره وأخذ له من المال العين مائة وثمانين ألف
دينار ذهب (51) .

وفي أيامه ولد القاضي منذر بن سعيد البلوطي .
ولما تمت بيعته خرجت عليه بلاد كثيرة ، فحصر عن ساق الجند ،
وخرج في سنة ٧٤ لقتال الخارجين عليه فقتل منهم وفتح معقلهم .
وفيها ولد صاحب التاريخ أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن
حماد بن لقيط الكتاني الرازي .

وفي / سنة (٧٥) خرج المنذر إلى (غزو عمر بن حفصون الثائر)
فنزّل (عليه) بحصن ببشر (52) فحاصره وبنى عليه حصنا (وشدد) عليه
الحصار ونصب عليه المجانيق حتى أشرف على فتح الحصن ، فهجم
الدم على الامام المنذر ففصد فمات من يومه وكان يوم العنصرة الخامس
عشر من صفر سنة ٧٥ المذكورة .

قيل أن منصوراً (53) الطبيب سم له المبرز فمات ، وكنم موته عن
ابن حفصون ، فبينما أخوه عبد الله قاعد في قبته إذ دخل عليه الفتيان

(48) G: الذمة .

(49) G: دافع .

(50) G: واستحجب .

(51) G: ديناراً ذهباً .

(52) Léase = Bobastro .

(53) G: منصور .

فقالوا له : «اجب الأمير» ، فأتى فدخل السراوق على أخيه المنذر فألفاه
ميثا فترحم عليه وجلس مكانه واستدعى الوزراء والعرب ووجوه قريش
والموالي فبايعوه وبعث في الحين بسراج السجن .
وفي أيامه كان الفقيه الزاهد بقي بن مخلد .
وتحرك الامام عبد الله الى قرطبة وصالح ابن حفصون وحمل أخاه
المنذر معه فدفنه بقصر قرطبة مع آبائه .

وكانت أيام المنذر سنة واحدة واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما .
وكانت أمه بريرية تسمى أثلا (54) وألقي في روعها أنها أم خليفة
فكانت تتكبر على قومها بذلك وتستحقهم فأخذها خال كان لها فساد
بها الى قرطبة فباعها فاشتريتها سكن أم هاشم بن عبد العزيز الوزير
فبعثتها الى ولدها هاشم وكان جميلا حسن الوجه ، فنظر اليها فرأى
جارية شماء ذات همة تربى على كيوان فمال اليها وقربها
فتبعدهت ورام البساط معها فانقبضت وأرادها فتمنعت وقالت : «لا طمع
للرجال في ولا لي فيهم من أرب ولا أرضى بالرق لك ولا لمثلك وإنما
أريد خليفة فانه / (لا بد لهذا الرعاء من خليفة يحمله) وانت لست منهم
(ولا من ابنائهم)» ، فغاضه (55) ذلك ثم (نساها) قليلا ودعاها فلم تجبه
(وتعرض لها فأعرضت) عنه فضربها فأدماها فأعولت وقالت حين رأت
الدم : «ما أخالك تسلم من يد من أسلمت أمه الى ما هي فيه» ، فضحك
وتركها فجمعت أثوابها عليها وخرجت الى دار ابن السليم وعرفته
بأمرها وأنها حرة ، فعرف بها الامام محمدا فأخذها فأولدها المنذر
الخليفة بعده وأكمل الله لها مرادها ، وولدت له لسبعة أشهر من يوم حملها
به وهو الذي قتل الوزير هاشم بن عبد العزيز المذكور .

[127]

(54) G: أثلا .

(55) G: فغاضه .

**الخبر عن دولة الامام عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن وهو السابع منهم**

هو الامام عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط بن الحكم بن
هشام بن عبد الرحمن الداخل .
كنيته أبو محمد .
أمه أم ولد اسمها عشار .
مولده سنة ٢٢٨ .

صفته : أبيض مشوب بحمرة معتدل القامة أجلح أزرق العينين أفتى
أصهب يخضب بالحناء .
بنوه الذكور أحد عشر أولهم محمد المقتول والد عبد الرحمن
الناصر لدين الله ، بناته ثلاث عشرة .

قضاياه : النضر بن سلمة وموسى بن زياد وأحمد / بن زياد ،
وزراؤه : البراء بن ملك القرشي وحمدون بن أبي عبدة ، كتابه : عبد الله
ابن محمد الزجال وعبد الله بن محمد بن أبي عبدة ، حاجبه : عبد الرحمن
ابن شهيد .

[128]

نقش خاتمه : عبد الله بقضاء الله راض .
أيامه خمس وعشرون سنة .
سيرته : كان متقدما في ورعه وفضله محبا للخير وأهله كثير
التواضع شديد الوطأة على الظالم والجائر متفطنا في جميع العلوم
النافعة للدين والدنيا تاليا لكتاب الله تعالى .
وهو سابع ملوك المروانية في الأندلس .
كان رحمه الله يخرج الى الجامع ويلزم فيه الصلاة الى جانب
المنبر ، وهو الذي بنى السباط بين القصر والجامع بقرطبة لمحافظة

على الصلوات في الجماعة ، وكان يقعد للمظالم على باب قصره فترفع
اليه الظلمات ويصل اليه الكبير والصغير ، ولم يشرب قط نبیذا (56)
ولا مسكرا قائما بحدود الله تعالى وأحكام كتابه وسنة نبيه صلى الله
عليه وسلم .

وكان مع ذلك شاعرا مطبوعا ، شاور يوما وزيره النضر بن سلمة
في أمر فكتب الوزير رأييه في بطاقة ودفعها الى الأمير عبد الله وكذلك
كانت آراء الوزراء حينئذ (57) ترفع في بطائق لينظر فيها الرأي ، فلما
وقف عليها لم يتصوب رأييه فأوقع في أسفلها هاذين (58) البيتين
المقيدين (59) بعد :

أنت يا نضر (60) أبسده لست (61) ترجى لفائده
انما أنت عبده لكنيف ومائده

وفي سنة ٢٧٦ خرج عليه أيضا عمر بن حفصون بأسجة واستحوذ
على بلاد كثيرة .

وطبقت الفتنة في أيامه جميع آفاق / الأرض فتارت (62) الشيعة
بأفريقية والقرامطة بالشام والحجاز واليمن والزنج بالعراق والبربر
بالمغرب والثوار بالأندلس .

فخرجت عليه جميع بلاد الأندلس ما عدا قرطبة : فخرج ابن عوسجة
بالأشبونة وبرتقال ونواحيهما ، وخرج محمد بن سليمان بشذونة (63) ،
وخرج عمرو بن عمرو بلبلة ، وخرج الجنيد بن هاشم بقرمونة ، وخرج
البربر بماردة ، وخرج الجليقي بلبريشة ، وبنو حجاج بأشبيلية ، وخرج

- (56) G: نبیدا .
(57) G: حينید .
(58) G: هادین .
(59) G: المقيدة .
(60) G: نظر .
(61) G: ليس .
(62) G: فثار .
(63) G: بشذونة .

[129]

منذر (64) بن ابراهيم بمدينة ابن السليم ، وسعيد بن هذيل (65) بجبان ،
وديسم بن اسحاق بمرسية ، وابراهيم الخزاعي بشاطبة ، وبنو المهاجر
بسرقسطة وطرطوشة ، وابن لب بتطلية ، وعبد العزيز (66) التجيبي
بلردة ، وسوار بغرناطة ، وابن ميمون بأبدة (67) وبباسة ، وابن عبد
الملك بمدينة افراغ وسعيد بن جودي بطليطلة وتابعه اكثر العرب لأنه
كان كريما شجاعا شاعرا ، وفي ذلك يقول يدعو (68) لنفسه :

يا بني مروان خلوا ملكنا انما الملك لابناء العرب
اسرجوا الورد المحلى بالذهب واستعدوا ان سعدي قد غلب

وخرج ابراهيم بن حجاج بمورور (69) ، وملك ابن حفصون الجزيرة
ومالقة واسجة والبيرة ، ولم تبق (70) بالاندلس مدينة الا خالفت عليه ،
وعزم القوم ان يدعوا على منابرهم لأمير المؤمنين المعتضد العباسي
صاحب بغداد ، وذهب عن الامام عبد الله رجاله ومواليه وقتل الأموال
في يده فاحتاج اهل قرطبة ان يفرضوا الفرض لمحاربة أعدائهم .

وفي سنة ٧٧ قتل المطرف بن الامام اخاه محمدا والد عبد الرحمن
الناصر لدين الله تعالى فقتله الامام بولده محمد وجه له العبيد / فقاتلوه
في داره حتى قتل ، ولما قتل المطرف اخاه رأى في منامه جارية
تنشده :

وفي القتل لو فكرت يا هند عيرة وموعظة والنفس بالنفس فاعلم

وفي سنة ٢٨٠ ملك الروم مدينة سمورة وبنوها وحصنوها .

وفي سنة ٢٨٥ اظهر ابن حفصون النصرانية وهان وقد ارتد اليها

(64) G: منذر .

(65) G: هذيل .

(66) G: العزيز .

(67) G: بايده .

(68) G: يدعوا .

(69) G: بموروز .

(70) G: يتي .

وكان أصله من نصارى الذمة فأسلم جده حفص وكان قسيا ، وكانت خيل ابن حفصون تفسر على قرطبة في كل يوم والامام عبد الله بقرطبة لا يفني شيئا .

وفي سنة ٢٨٨ كان الوباء والموت والمرض بالاندلس فهلك بها من الناس ما لا يحصى عددهم ، وكان يدفن في القبر الواحد عدد كثير من الناس لكثرة الموت وقلة من يقوم بهم من غير غسل ولا صلاة .

وفي سنة ٢٩٩ كان الكسوف العظيم كسفت الشمس كلها في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شوال ، فظهرت النجوم وكان بعد صلاة العصر فبادر أكثر أهل المساجد بأذان المغرب وصلوا ثم انجلت بعد ذلك وعادت قدر ثلث نصف ساعة ثم غربت وأعاد الناس صلاة المغرب . وفيها توفي الفقيه بقي بن مخلد .

وفيها غلب الشيعة على جميع إفريقية .

وفي سنة ٣٠١ بايع ابن حفصون لعبيد الله (71) الشيعي وكتب له ببيعته فبعث له عبيد الله بعهد على جميع بلاد الأندلس وبعث إليه بهدية وثياب خز وكتب إليه بمذهبه في الأذان والصلاة والخطبة وإقامة ذلك بالاندلس ، فسارع ابن حفصون إلى أمره / .

[131]

وتوفي الامام عبد الله بن محمد يوم الخميس غرة ربيع الأول سنة ٣٠٠ وصلى عليه حفيده عبد الرحمن الوالي بعده ودفن بالقصر ، وسنه يوم توفي اثنتان وسبعون سنة ، فكانت أيامه في دولته خمسا وعشرين سنة ونصف شهر ، قاله ابن رشيقي .

_____ . لعبيد G: (71)

VIII

[خلفاء بني أمية : عبد الرحمن الناصر لدين الله
والحكم المستنصر بالله ومشام المؤيد بالله]

الخير عن دولة الامام أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر لدين الله

هو أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، ولم يكن أبوه محمد خليفة .
أمه أم ولد رومية تسمى مزينة .

مولده سحر يوم الخميس ثاني رمضان سنة ٢٧٧ قبل قتل أبيه
بعشرين يوما .

كنيته أبو المطرف ، لقبه الناصر لدين الله .
صفته : أبيض اللون ربع القد أشهل حسن الوجه تام الجسم قصير
الساقين كان ركاب سرجه نحو شبر بقصر ساقيه إذا ركب جواده سما
وظهر وإذا مشى راجلا قصر جدا .
نقش خاتمه : عبد الرحمن بقضاء الله راض ، وخاتم أصبعه : بالله
ينتصر عبد الرحمن الناصر .

بنوه أحد عشر ذكرا أولهم الحكم الوالي بعده / .
(قضااته : أسلم بن) عبد العزيز ، ثم (I) أحمد بن بقي بن مخلد ، ثم

[132]

· بن G: (I)

منذر بن سعيد البلوطي ، وزراؤه : ستة وأربعون وزيرا ، كتابه : خمسة عشر كتابا ، حجابيه : بدر بن محمد بن عبد الملك وموسى بن حدير ، صاحب شرطته : عبد الرؤوف .

سيرته : كان شهما جوادا فقيها ثبتا عالما مؤيدا حازما كريما فصيح اللسان قاهر اللعنات (2) والكفرة خطيبا بليغا شاعرا مجيدا صارما ، وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين من بني أمية بالأندلس وكان من تقدمه منهم يدعى بالامام خاصة ، وله غزوات كثيرة .
بويج له بالخلافة في ربيع الأول وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وذلك بعد وفاة جده ، وفي ذلك يقول بعضهم :

بدا الهلال جديدا (3) والملك غض جديدا
يا نعمة الله زيدي ما كان فيك مزيد

بأبيه جميع أهل قرطبة بيعة رضى وكانت ولايته من المستظرف لأنه كان في الوقت شابا صغيرا ليست له حنكة وبالحضرة جماعة من أكابر أعمامه وأعمام أبيه وذوي القعدة (4) في النسب من أهل بيته ، فبأبيه أجداده وأعمامه وأهل بيته وقرابته ومواليه وعامة رجاله بيعة اخلاص وسرور وإبتهاج لم يعترض منهم معترض ولا نازعه فيها منازع ، فتمت له البيعة واستقامت له الأمور وأقبل إليه الناس وأعلام القبائل من أقاصي الثغور .

وبويج والأندلس جمرة نفاق تحتدم (5) والآفاق نار فتنة تضطرم (6)
فكانت ولايته للخلافة شمساً نافية (7) لظلمات النفاق ومطرا وإبلا غاسلا
للآفاق فاشترأبت إليه النفوس وزايلت بسعده النفوس وقابل / الملك (بعده

[133]

-
- (2) G: اللعنات .
(3) G: جديد .
(4) G: وذوي القعدة .
(5) G: تختدم .
(6) G: يضطرم .
(7) G: نافيا .

قابلها اليمن) وألفها الرشيد فأحمد نيران (الفتن وفتح) الأندلس عودا كما فتحها جده عبد الرحمن الداخل بداء واتفق له سعد لم يسمع بمثله فيما سلف ، فلم يزل بجزمه وعزمه يحارب بنفسه الثوار حتى وطأ جميع بلاد الأندلس واستنزل منها الثوار .

وكانت أول غزاة غزاها غزوة المنتون (8) فتح فيها سبعين حصنا ، خرج اليها ثاني شهر ولايته ، ثم غزا مدينة جيان قفحتها وأقاليمها . وفي سنة ٣٠١ فتح مدينة أشبيلية وهد أسوارها . وفيها غزا مالقة والخضراء وشذونة ومورور . وفي سنة ٣٠٢ ولد الحكم المستنصر بالله . وفي سنة ٣٠٣ هلك عمر بن حفصون وتفرقت شيعته المفسدة . وفي سنة ٣٠٥ احترقت (9) أسواق مدينة تاهرت قاعدة زناتة وحرقت أسواق مدينة فاس وذلك في ليلة واحدة وحرقت أسواق قرطبة أيضا تلك الليلة .

وفي سنة ٣٠٧ كان بالأندلس والمغرب وأفريقية وباء وطاعون حتى عجز الناس عن دفن موتاهم . وفيها كانت الريح الشديدة السوداء قلعت الأشجار وهدمت الديار فتاب الناس وخافوا ولزموا (10) المساجد وارتدعوا عن الفواحش . وفي سنة ٣١٠ توفي الفقيه الحافظ أبو جعفر محمد بن حرير الطبري . وفي سنة ٣١٦ تسمى عبد الرحمن الناصر بأمير المؤمنين وذلك لما بلغه ضعف الدولة العباسية بالعراق وأن المقتدر بالله ولي الخلافة وهو دون الحلم / .

[134]

(وقتل) أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر ولده عبد الله وسبب ذلك أنه كان أراد القيام عليه وبايعه أكثر أهل قرطبة على القيام بالخلافة

(8) Léase المنتون .

(9) G: احترقت .

(10) G: ولزم .

لفضله ودينه وأدبه وكرمه وجمعه لعلوم شتى من الفقه والحديث واللغة والشعر والحساب والطب ، بايعه الناس على انكار جور أبيه واقدامه على سفك الدماء ، فوصل الأمر الى أبيه قبل استحكام أمره فحبسه أياما وقتل كل من أزره على ذلك فلما أتى (II) عيد الأضحى أمر به فأخرج الى المصلى ثم صرع وذبح (I2) بين يديه ، وكان قتله لولده في سنة ٢٠٨ .

ومن شعر الناصر في وزيره لب وكان كبير اللحية عريضا :

لب أبو القاسم ذو لحية طويلة في (I3) طولها ميل
وعرضها ميلان (I4) أن كسرت والعقل ماقون (I5) ومدخول

وفي سنة ٣٢٧ ولد المنصور بن أبي عامر .

وفي سنة ٣٢٥ ابتداء الناصر ببناء الزهراء ، فكان يتصرف فيها في كل يوم من الخدام عشرة آلاف رجل ومن الدواب ألف وخمسمائة دابة وكان لكل رجل من الأجرة درهم ونصف وأجرة الدابة درهمان وأجرة المعلمين ثلاثة دراهم ، وكان يصرف فيها في كل يوم من الصخر المنجور المعدل ستة آلاف صخرة سوى الآجر والصخر المويل فاعلمه .

الخبر عن بناء مدينة الزهراء /

[135]

قال ابن حيان : ابتداء الناصر لدين الله ببناء الزهراء أول (يوم من المحرم من) سنة ٣٢٥ وجعل طولها من شرق الى غرب ألفين وسبعمائة ذراع وعرضها من القبلة الى الجوف ألفا وخمسمائة ذراع وتكسيورها تسعمائة ألف وتسعين ألف ذراع ، وجلب اليها الرخام من قرطاجنة افريقية وكان يثبت على كل رخامة كبيرة أو صغيرة بعشرة دنانير سوى

(11) G: اوتي .

(12) G: وديع .

(13) Palabra añadida por exigencia de la métrica.

(14) G: حيلين .

(15) G: مدفور .

ما كان يلزمه من النفقة على قطعها ونقلها ومؤنة سوقها ، ويصل على كل سارية عظمت أو لطفت بشمانية مثاقيل ذهب (I6) ، ودخل في قصر الزهراء من سواري الرخام أربعة آلاف سارية وثلاثمائة سارية واثنني عشرة سارية منها من بلاد الافرنج تسع عشرة سارية وسائر ذلك من مقاطع بلاد الأندلس وبلاد افريقية فكان الرخام الأبيض من المرية والمجزع من رية والوردي والأخضر من افريقية ، والحوض المنقوش المذهب جلبه اليه أحمد البوناني من عند صاحب القسطنطينة والحوض الأخضر الصغير جلبه اليه أحمد بن كرم الفيلسوف من الشام وفيه نقوش وتمائيل على صور الانسان وليست (I7) له قيمة ، فأمر به الناصر فنصب في وسط المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس ونصب عليه اثني عشر تمثالا من ذهب مرصعة بالجواهر النفيسة تمج الماء من أفواههم فيه وذلك مما صنع بدار الصناعة من قرطبة منها صورة أسد وغزال وتمساح وثعبان وعقاب وحمامة وشاهين (I8) وطاؤوس وديك ودجاجة وحداة ونسر .

وكان عدد دور الزهراء مائة وخمسا وعشرين دارا ، وأبوابها كلها كبارها وصغارها ملبسات بالحديد والنحاس المموه بالذهب وهي نيف على خمسة عشر ألف باب / .

[136]

(ومدينة) الزهراء من أنبل ما بناه الأنس وأجله خطرا وأعظمه شائنا وأغرب ما بني في الاسلام وأعجبه ، بنيت في خمس وعشرين سنة ، وعدد ما أنفق في بنائها خمسة عشر ألف بيت مال مبلغ ذلك بأكيل أحد وثمانون مديا ونصف والمدي مائة صاع وسبعة أقفزة ، قاله الرازي . وكان الناصر يقسم جباياته اثلاثا فثلث للجند وثلث مدخر في بيت

. ذهب : G: (16)

. وليس : G: (17)

. وشاهن : G: (18)

المال وثلاث ينفقه في بناء الزهراء ، وكانت جبايات الأندلس يومئذ (19) خمسة آلاف ألف وأربعمائة ألف وثمانين ألفا ومن المستخلص سبعمائة ألف وخمسة وستين ألفا .

وبنى في قصرها المجلس المسمى بمجلس الخلافة كان سمكه من الذهب والرخام الخليظ في جرمه الصافي في لونه الملون في أجناسه وكانت حيطان هذا المجلس مثل ذلك ، وفي وسط هذا المجلس البديع اليتيمة (20) التي أتحفه بها ليون ملك القسطنطينية ، وكانت قراميد هذا المجلس من الذهب والفضة ، وهذا المجلس في وسطه (21) صهريج عظيم مملوء بالزئبق وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب قد انعقدت على أقواس من العاج والأبنوس المرصع بالذهب وأصناف الجواهر (22) قامت على سوار من الرخام الملون والبلور الصافي وكانت الشمس تدخل على تلك الأبواب فيضرب شعاعها في سمك المجلس وحيطانه فيصير من ذلك نور يأخذ بالأبصار فكان الملك إذا أراد أن يفزع أهل مجلسه أو ما إلى أحد صقالبته فيحرك ذلك الزئبق فيظهر في المجلس نور كلمعان البرق يأخذ بجميع (23) القلوب فيخيل لمن كان في المجلس أن المجلس قد طار بهم ما دام الزئبق يتحرك وقد قيل إن هذا المجلس / كان يدور ويستقبل الشمس ، وقيل : كان ثابتا على ضفة هذا (الصهريج) ، وهذا المجلس لم يتقدم لبنائه أحد لا في الكفر ولا في الاسلام ، وإنما تهيأ له ذلك بكثرة الزئبق عنده .

[137]

فكان بناء الزهراء في غاية الحصانة والاتقان والحسن بالمرمر والعمد وأجرى فيها المياه وأحرق بها البساتين ، وفيها يقول السمسمر الشاعر :

(19) G: يومئذ .

(20) G: اليتيمة .

(21) G: وسط .

(22) G: الجواهر .

(23) G: الجامع .

وقفت بالزهراء مستعبرا
معتبرا أنسب أشـتاتـا
فقلت : «يا زهراء هل لا رجعت ؟» ،
قالت : «وهل يرجع من فاتا ؟» ،
فلم أزل أبكي وأبكي بها
هيهات يغني الدمع هيهات
كانما آثار من قد مضى
نوادب ينسدين أمواتا

وقيل ان الناصر لما بنى هذا المجلس بقصر الزهراء استغرق في
بنائه فكان يقعد على الصنـاع بنفسه ولا يكل ذلك الى غيره حتى ترك
الخروج الى الصلاة في الجامع وشهود الجمعة ثلاث جمع متوالية ،
فلما كمل البناء خرج في الجمعة الرابعة فصلى بالجامع وكان خطيب
الجامع يومئذ (19) الفقيه القاضي منذر بن سعيد البلوطي وكان رجلا
صالحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، فلما رأى الناصر لدين الله قد خرج
الى الصلاة ذلك اليوم أراد عظته وتوبيخه على تركه شهود الجمعة
واشتغاله بالبناء فخطب فلما أتى على آخر خطبته (24) قرأ قوله تعالى :
«أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم
بطشتم جبارين فانتقوا الله وأطيعون» ، فلما سمع ذلك الناصر علم أنه
المراد بذلك فقال لولده الحكم : «ما أراد منذر الا توبيخي على رؤوس
الأشهاد» ، فاعتذر (25) عنه الحكم وقال : «يا أمير المؤمنين انه رجل /
(صالح) ما أراد الا خيرا ولو رأى ما (فعلت) وأنفقت من الأموال وحسن
تلك البنية لعذر» ، فأمر الناصر بالقصور ففرشت وفرش ذلك المجلس
بأصناف فرش الديباج وأمر بالأطعمة فصنعت ، ثم بعث الى الفقهاء

[138]

(24) G: خطبته .

(25) G: فاعتذر .

والعلماء والصلحاء والوزراء والقواد والقضاة فحضروا وأخذوا مجالسهم وقعد الناصر في صدر المجلس على سرير ملكه ، فكان آخر من دخل عليه القاضي منذر بن سعيد البلوطي فوجد المجلس قد غص بالناس فأوماً اليه الناصر أن يقعد الى جنبه فقال له : «يا أمير المؤمنين انما يقعد الرجل حيث انتهى به المجلس ولا يتخطى الرقاب» ، فجلس في آخر الناس وعليه ثياب رثة ، فأخذ القوم يتأملون ذلك المجلس والقصر واتقان بنائه واحكامه ويثنون عليه وعلى أمير المؤمنين ويطنبون في ذلك ومنذر مطرق برأسه الى الأرض لا يتكلم بكلمة فقال له الناصر : «وانت أيها القاضي كيف رايت هذا المجلس ؟» ، قال : «يا أمير المؤمنين ماذا أقول لك والشيطان قد أملى لك وزين لك فعلك ولم يرض منك الا أن يجعلك كافرا» ، فأسود وجه الناصر وغضب وقال : «بماذا ؟» ، قال : «يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز : «ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسرا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين» .

قال : فأطرق الناصر وقام عن مجلسه خجلا وافترق الناس .

وكان عدد الصقالبة بالزهراء ثلاثة آلاف خصي وتسعمائة وخمسين خصيا ، وكانت / جرايتهم من اللحم في كل يوم ستة عشر ألف رطل سوى الصيد (وأصناف) الطير والحيتان .

[139]

وقيل انه كان في كل يوم لحيتان البحيرة التي في وسط قصر الزهراء اثنا عشر ألف خبزة وستة أقفزة من الحمص الأسود ينقع لهم مع الخبز المذكور .

وكان يشهد الجمعة بجامعها مع الناصر لدين الله من العلماء والفقهاء ثلاثة آلاف وخمسمائة مقلس ، وكان لا يتقلس الا من حفظ المدونة والموطأ .

وفي سنة ٢٢٥ ادعى رجل النبوة بجبال غمارة والديانة التي شرع لهم صلاتان بالنهار الواحدة عند طلوع الشمس والثانية عند غروبها ، ثلاث ركعات في كل صلاة ، ويسجدون ويطون أيديهم تحت وجوههم ، وصنع لهم قرآنا يقرؤونه بلسانهم بعد تهليل يهللون به وهو : «خلني (26) من الذنوب يا من خلا البصر ينظر في الدنيا أخرجني من الذنوب يا من أخرج موسى من البحر» ، ثم يقول في ركوعه : «أمنت بحميم وبأبي خلف صاحبه وأمنت بتاليت عمه حم» ، ثم يسجد ، وكانت تاليت هذه كاهنة ، وفرض عليهم صوم يوم الاثنين ويوم الخميس الى الظهر وصوم يوم الجمعة وصوم عشرة أيام من شهر رمضان ويومين من شوال ومن أفطر في يوم الخميس عمدا فكفارته أن يتصدق بثلاثة عروض من البقر ومن أفطر في يوم الاثنين فكفارته ثوران ، وفرض عليهم الزكاة العشر من كل شيء وأسقط عنهم الوضوء والطهر من الجنابة وأسقط عنهم الحج وأحل لهم أكل أنثى الخنزير وقال : «أما حرم في قرآن محمد الذكر خاصة» ، وجعل الحوت لا يؤكل الا بذكاة وحرم عليهم أكل البيض وأكل رؤوس جميع الحيوان ، فاتصل / (بالناصر) خبره وما أضل من الناس فبعث اليه جيشا (عظيما) فالتقوا معه بقصر مصمودة فهزم حميم وقتل وبعث برأسه الى قرطبة ورجع تبعه الى الاسلام .

[140]

وفي سنة ٢٣٨ ملك الناصر أكثر بلاد العدو .
وفيها نزل بقرطبة برد عظيم وزن الحجر منه رطل وأكثر ما قتل الطير والوحوش والبهائم وكسر الثمار وأهلك جملة من الناس .
وفي سنة ٢٤١ ملك الناصر مدينة وهران ومدينة تلمسان ومدينة تاهرت .

ودام ملك الناصر خمسين سنة وكان الروم يؤدون له الجزية عن يد

. خلني G: (26)

وهم صاغرون على مسيرة أربعة أشهر ولم يتجرا أحد من الروم طول أيامه يركب فرسا ذكرا ولا يحمل سلاحا .
وتوفي الناصر رحمه الله ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ٣٥٠ ودفن بقصر قرطبة وصلى عليه ولده الحكم وولي بعده ،
وسنة يوم توفي ثلاث وسبعون سنة ، قاله ابن فرحون والبرنسي وابن رشيق .

الخبر عن خلافة أمير المؤمنين الحكم المستنصر

هو أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله بن محمد بن الإمام عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط ابن الحكم الريضي بن هشام الرضى بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية / [141]
ابن هشام بن عبد الملك بن مروان .
أمه أم ولد تسمى مرجانا ولدت له لسبعة أشهر من يوم حملة ، وجد على ظهر كتاب بخط يده : «ولدتا لسبعة أشهر (وكذلك) جدي عبد الملك ابن مروان وعمي المنذر بن محمد» .
مولده يوم الجمعة لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٢٠٢ وتوفي ليلة الأحد لليلتين خلتا (27) من صفر سنة ٢٦٦ فكان عمره ثلاثا وستين سنة .
صفته : أصهب ألقى أسيل الخد عظيم الجسم جهير الصوت طويل الصلب قصير الساقين أدعج خفيف اللحية طويل القامة .
لقبه المستنصر بالله ، كنيته أبو العاصي .
نقش خاتمه : الحكم بقضاء الله راض .
قاضييه : منذر بن سعيد البلوطي ، ثم محمد بن اسحاق بن السليم ،

_____ . خلت G: (27)

وكان القاضي منذر (28) رحمه الله صالحا زاهدا ورعا مجاب الدعوة وكانت فيه دعاية على ما كان عليه من الفضل له نواذر مستطرفة (29) ، قال له الحكم ذات يوم : «بلغني أنك تولي على الأيتام أو صيياء يأكلون أموالهم» ، قال : «نعم ويعبثون بأموالهم» ، قال : «وكيف ذلك تقدم مثل هؤلاء على الأيتام ؟» ، قال : «لست أجد غيرهم الذي يصلح للتقديم لا ينضم إلى وصيتي والذي لا يصلح يتصدى إليها ويرغب فيها» ، فضحك الحكم وسكت عنه .

بنوه ثلاثة : عبد الرحمن ومحمد وهشام المؤيد .

حاجبه : جعفر مولاة ، وزراؤه : غالب مولاة وخالد بن هشام ،

كاتبه : أحمد بن أبيان .

مناقبه : كان الحكم المستنصر بالله من أهل الدين والفضل والورع ومن أعدل الملوك وأتقاهم وأعلمهم وأخلمهم وأحدهم وأحسنهم سيرة وأرفعهم قدرا وأعلامهم ذكرا ، وكان معتنيا بالعلم مقتنيا بالدفاتير مستجلبا للرواة مواظبا (30) للجهاد مؤيدا / (منصورا) لم تلحق الرعية في أيامه (مذلة) ولا نالتهم مظلمة ، وكان مع ذلك عالما ثبثا ذاكيا (وافيا) وكان فقيها في المذاهب عالما بالأنساب والسير حافضا للتواريخ عارفا بأيام الناس جمع أهل العلم من كل مصر .

[142]

أخير تليد الفتى وكان على خزائن الكتب بالقصر أن عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها إلا أسماء الدواوين فقط .

بويج له بعد موت أبيه وهو ابن ثمان وأربعين سنة .

فأنشده ابن سعد حينئذ (31) :

(28) G: منذر .

(29) G: مستطرفة .

(30) G: مستجلب للرواة مواظبا .

(31) G: حينئذ .

باسعد وقت للامام وأوفى
وأكد عهد في الرقاب وأوثق
أجاب نداء الله أفضل من مضى
وقام بأمر الله أفضل من بقى
نجا (32) الأفق اشفاقا على الثامن الرضى
واسفر اسعادا على التاسع التقى

ولما تمت بيعته اخذ في ابرام امره وصلاح شأن رعيته فاحسن اليها
وحط وظائفها (33) وسرح السجون وأخذ بالرفق وأخرج مائة ألف دينار
برسم الصدقة وفدى الأسرى وأدى عن أهل الديون وعدل في الرعية
وضبط الثغور وقتل عنه المغيرة مخنوقا .

وبعد خلافته ستة أشهر وفد عليه ملك الافرنج وملك جليقية وقدم
عليه أبو العيش أحمد بن عيسى بن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس
الحسني في بنيه وبني عمه ورجاله .

وولى جعفر (34) بن علي بن حمدون بلاد العدو وقدمه على جميع
بلاد البربر .

وشرع في الزيادة في جامع قرطبة فبناه وكمله (35) ، وارتفعت في
الزيادة عند كماله ست وستون ثرية في كل ثرية عشرون كاسا / وست
ثريات كبار في كل ثرية ألف كاس وخمس وأربعون (كاسا) كانت كلها
مذهبة .

[143]

وفي سنة ٢٥٥ تم منبر جامع قرطبة بالعمل ونصب بالمقصورة
مؤلفا (36) من الأبنوس والصندل الأحمر والأصفر والنبع والعناب

(32) G: اجاد .

(33) G: وضائفها .

(34) G: ولى جعفر .

(35) G: وكله .

(36) G: مؤلف .

والبقم ، وانتهى الاتفاق فيه الى خمسة وثلاثين ألف دينار (37) وخمسمائة دينار ، وعدد درجاته تسع درجات ، وقام هذا المنبر من ستة وثلاثين ألف وصل .

وكان الاتفاق في الزيادة في الجامع مائة ألف دينار واحدا وستين ألف دينار ونيفا من مال الأخصاس .

وفي سنة ٣٥٢ غزا الحكم المستنصر بالله بلاد جليقية دخلها بنفسه فدمرها وقتل الرجال وسبى النساء وأحرق الديار وهدم القلاع ثم عاد الى قرطبة فبدأ بالجامع فصلى فيه ثم خرج الى الزهراء .

وفي سنة ٣٥٣ بعث الحكم أمناءه (38) الى البلاد لتفقد أحوالهم وأحوال الرعية لئلا يجحف بهم العمال .

وفيها توفي الفقيه عبد الله بن محمد بن الصفا (39) .

وفي سنة ٣٥٤ أمر الحكم بعمل الأجفان الغزوانية في جميع سواحله .

وفيها خرج غازيا الى بلاد الجوف (40) فقتل وسبى وقفل بعشرة آلاف سبية .

وفيها بعث بالأموال الى صلاح قناطر (41) الأندلس فبدأ بقنطرة سرقسطة .

وفيها ولد هشام المؤيد .

وفي سنة ٣٥٥ كانت ربيع شديدة هدمت الديار وقلعت الأشجار وقتلت الرجال .

وفيها في ليلة الثلاثاء الثامن عشر من رجب سقط من الجو شهاب ثاقب هائل / كالعمود العظيم أضاء الليلة أكثرها بسطوع نوره وتشبهت

[144]

(37) G: ديناراً .

(38) G: أمناءه .

(39) Se trata, con toda probabilidad, de ابن الصفار .

(40) G: الخوف .

(41) G: قناطر .

بليلة القدر وقارب ضوءها ضوء النهار ، وخسف بالشمس والقمر في هذا الشهر .

وفيها ولي محمد بن ابي عامر وكالة صبيح ام هشام (42) المؤيد فاعتلت حالته .

وفيها طلعت الشمس مكسوفة .

وفيها بعث الحكم ثقافته وهم محمد نعمان وعمدة بن محمد بن ابي عبدة وقاضي البيرة وقاضي مرسية لافتقاد احوال الرعية بجميع بلاده وقال لهم : «ان لم تنصحوا فاننا المباشر لها بنفسني فاني انا المسؤول عنهم فما الغدر بين يدي السائل» ، ثم بكى رحمه الله .

وفيها اوقع الحكم بالعمال ونكلهم واخذهم بجورهم وظلمهم وكتب بتعنيفهم كتابا فيه : «اما بعد فان الله جل ثناؤه لا يظلم مثقال ذرة ولا يقوي الظالم وهو الكفيل بنصرة المظلوم وقد اعد للظالمين عذابا الينا وقد علمتم عنايتنا (43) بالمسلمين وحفظهم حفيظتنا بالعباد والعباد (44) فاحفظتموها الى العنف والاستبداد وحماكم السخف المركب فيكم ووصيتنا (45) بالمداني والقاصي والمطيع والعاصي ونبذتم (46) بالعراء امرنا فلتراجع التوبة عما انتم بسببه من الجور (واثبتوا) العدل «وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون» والسلام» .

وكان يصنع للحكم في كل سنة عشرة آلاف ترس في دار صناعته ومن الدرق نحو ذلك ومن القسي والزرد مثل ذلك وكان يصنع له في كل سنة ثمانية آلاف خياء ومن السيوف والرماح مثل ذلك .

وكان له من الخيل مرتبطة في رحوب قصره وفي ثغوره / عشرون ألف جواد .

[145]

(42) G: هاشم .

(43) G: عنايتنا .

(44) El copista escribe sobre el segundo العباد : كذا .

(45) G: وصيتنا .

(46) G: ونبذتم .

وفي سنة ٣٥٨ كانت المجاعة العظيمة بالأندلس فأمر الحكم أن يفرق في ضعفاء قرطبة اثني عشر ألف خبزة في كل يوم حتى أتى الاقبال .

وفي سنة ٣٦٦ أغزى الحكم قواده الى جليقية وبرشلونة وبشكنسة فقتلوا وسبوا وهتكوا وأهلكوا .

وفيهما توفي الحكم المستنصر رحمه الله ، وكانت أيامه كلها أعيادا ، وتوفي ليلة الأحد الرابع من صفر ودفن بروضه الخلفاء من قصر قرطبة ، فأيامه خمس عشرة سنة وخمسة أشهر .

وفي ليلة وفاته طلع بشرقي الأندلس شهاب أحمر فبقي كذلك يطلع أياما حتى خرج عليه عمود أخضر فابتلعه . وكان قد أخذ البيعة لولده هشام المؤيد وكتب له بذلك عهدا .

الخبر عن دولة هشام المؤيد

هو أمير المؤمنين هشام المؤيد بن الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد الامام بن عبد الله (47) بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، وهو العاشر من خلفائهم .

كنيته أبو الوليد .

أمه أم ولد تسمى صبحا كانت حظية (48) عند الحكم وكان بها مولعا وكانت غاية في الفضل والدين وتوفيت في خلافة ولدها .

مولده يوم الأحد الثامن من جمادى الآخرة سنة ٣٥٤ ، ولما / (ولد هشام) واثى البشير الى أبيه فكان جعفر بن (عثمان) المصحفي بالحضرة فأنشأ يقول :

[146]

٤٧ . ابن محمد بن الامام عبد الله Debería leerse (47)

٤٨ . حظية G: (48)

قد طلع البدر من حجابيه وانتصل (49) السيف، من قرايه
وجاءنا وارث المعالي ليثبت الملك في نصابه
قلو وهبت البشير نفسي لقل هذا لما أتى به
وهو آخر خلفاء الجماعة بالأندلس .

وأمه صبيح من البشكنس وكانت مغنية فحظيت (50) عند الحكم
وغلبت على قلبه فكان لا يخالفها فيما تريده .
صفته : أبيض أشهل أعين أصهب خفيف العارضين ربع القد حاد
النظر أقنى الأنف .

قضاته : أبو بكر (51) محمد بن السليم ومحمد بن ييقى (52) بن
زرب ، حبابه : جعفر بن عثمان المصحفي وغالب مولا جده الناصر ،
ثم الحاجب المنصور (53) محمد بن أبي عامر ، ثم ولده عبد الملك
المظفر ، ثم أخوه الناصر الى أن قامت الفتنة وقتله محمد بن عبد
الجبار ، وزيره : موسى بن حدير (54) .
نقش خاتمه : هشام بقضاء الله راض .
لم يكن له ولد .

صاحب شرطته : محمد بن بسيل .
بويع له بالخلافة يوم الاثنين ثاني وفاة أبيه وذلك لخمس خلون من
صفر سنة ٣٦٦ وسنه يومئذ (٥٩) عشرة أعوام وثمانية أشهر .
ولما توفي الحكم أخفي موته لأجل صغر المؤيد ونظر أهل القصر
من الوزراء والحجاب والفتيان في تقديم امام بعده فلم يجدوا من يرضون
غير هشام المؤيد فأقعدوه للخلافة وبايعوه ، وأخرجت أمه الأمر وأعطت

(49) G: وانتصلت .

(50) G: فحظت .

(51) G: أبو بكر بن .

(52) G: ييقى .

(53) G: المنصور بن .

(54) G: حدير .

[147] الناس واستجلبتهم حتى كمل مرادها وتمت / البيعة (لولدها) ونفذت (الكتب بها) الى البلاد فكان أول أمر (فعله) تقديم المصحفي على الحجابة وكان قبل ذلك وزير أبيه وهو الذي أخذ له البيعة ، ثم سخط عليه واستبدل ابن أبي عامر بالحجابة وتدير المملكة .

عمره الى أن قتله سليمان المستعين تسع وأربعون سنة .
ولما ولي المنصور بن أبي عامر حجابة هشام المؤيد قام بالأمر بالعدوة والأندلس وجبايات البلاد وأقام الغزو وانفرد بالأمر دونه خمسا وعشرين سنة الى أن توفي فحجبه بعده ولده عبد الملك المظفر ستة أعوام وأربعة أشهر وحجبه أخوه الناصر أربعة أشهر ، والله أعلم بذلك كله .

الخبر عن الدولة العامرية

وقيام المنصور بن أبي عامر بالملك باسم الحجابة

قال صاحب التاريخ رحمه الله : ولي المنصور بن أبي عامر الحجابة لهشام المؤيد في شعبان من سنة ٣٧٢ ، وهو محمد بن عبد الله بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الداخل الى الأندلس أول الفتح ، وهو معافري النسب ، وكان والده عبد الله طلب العلم وروى الحديث وحج بيت الله الحرام ومات / (قافلا من) بلاد المشرق رحمه الله [148] (بعد أن أفاد) بها علما كثيرا .

أمه برهة بنت يحيى بن برطال (55) .
دخل جده عبد الملك المعافري الأندلس مع طارق بن زياد في أول الفتح وكانت له في الفتح آثار عجيبة ، وفي ذلك يقول بعض الشعراء :
وكسل عدو أنت تهدم عرشه
وكل فتوح عنك يفتح بابها

ـ برطيل : G: (55)

تراثك من عبد المليك الذي له
حلى (56) فتح قرطاجنة وانتهابها
أناخ بأرض كان أول فتحها
وأوقد نار الحرب وهو شهابها
فان سنحت في الشرك من بعد فتحه
فتوح فمصروف عليه ثوابها

وكان سبب اعتقال المنصور وارتفاع شأنه وتوصله الى الملك دخوله
بمرتبة السلطنة وما ذكره أهل التاريخ أنه كان ناظرا على دار السكة
باشبيلية فجملها وحسنها ، ثم سعى له صهره خالد بن هشام في النظر
في البناء فاشتغل في البناء وظهر فيه حزمه وجده فشيّد المبانى وأكملها
وانتهى ، ثم ولاء الحكم الشرطة فشرّفها ، ثم ولاء مع ذلك وكالة السيدة
صبح البشكنسية أم هشام المؤيد ، فلما ولي ولدها هشام المؤيد الخلافة
ولاه الحجابة والقيادة فانقادت له ، ثم ولاء الوزارة فزّانها وسمت به ،
ثم انتقل الى الامارة فعلى أقرانه وفاقهم فكان أميرهم ، والله يؤتي ملكه
من يشاء .

وقال ابن فرحون : لما توفي الحكم ولي ولده هشام صغيرا فأهمل
الأمور وترك الغزو فانتشرت الروم في كل جهة من ثغور المسلمين
وتطاولوا الى البلدان وسبوا وغنموا ، فقدم الناس من الثغور يشكون
ما حل بهم فعز ذلك على / المنصور بن أبي عامر وعرض (نفسه) على
جعفر المصحفي (ليجاهد العدو) بنفسه ووعد من نفسه الاستقلال بأمر
العدو والقيام بحروبه على أن يختار في الجند ويجهز معه العساكر
ويعطيه مائة ألف دينار للنفقة على الجند فأعطى ما أراد من المال
ويجهز (57) معه من الجيوش ما شاء فتوجه الى غزو جليقية وهي أول
غزواته ففتح فيها فتوحا عظيمة .

[149]

. خلا G: (56)

. وجهر G: (57)

الخبر عن مناقب المنصور بن أبي عامر
وسيره ومآثره ورحمة الله عليه

كان المنصور بن أبي عامر من أهل الأدب البارع والفهم والعلم
واللباس والنجدة عالما بجميع الفنون بصيرا بالحروب منصورا عند
اسمه مؤيدا لم تهزم (58) له قط راية حسن السياسة والتدبير تصرف
بعد العلم والفهم والطلب في أيام الحكم في القضاء والأمانات والسكة
والبناء والوكالة والشرطة ، ثم ملك الأندلس بعد ذلك والعدوة وخطب له
خزر بن فلقل المغراوي بالمدعوة بسجلماصة وبلاد درعة .

وكان المنصور بن أبي عامر يدني الشعراء ويجزل صلاتهم فكان
الشعراء يقصدون بابه ويمدحونه فيعطيههم الجوائز السنوية والصلوات (59)
العظيمة حتى أنه لم يمدح قط أحد من الملوك ولا غيره بمثل ما مدح به
من الأشعار والخطب والرسائل وما صبر أحد على إعطاء الصلوات (59)
كصبره مع البر لأهل الأدب والاكرام لأهل العلم حتى فاق بذلك ملوك
الأرض ، وكان مع / (ذلك شاعرا نبيلًا) ومن شعره يفتخر رحمه الله :

[150]

(ألم ترني بعث الإقامة) بالسرى
ولين الحشايا بالخيول الضوامر
تبدلت بعد الزعفران وطيبه
صدا الدرع من مستحكات المسامر
أروني فتى يحمي حمائي وموقفي
إذا استنجد الأقران بين العساكر
أنا الحاجب المنصور من آل عامر
بسيقي أقد الهام تحت المغافر

(58) G: يهزم .

(59) G: الصلاة .

تلاذ أميير المؤمنين وعبيده
وناصحه المشهور يوم المفاجر
فلا تحسبوا أنني شغلت بغيركم
ولكن عهدت (60) الله في قتل كافر

وهو القاتل أيضا رحمه الله :

منع النفس أن تلذ المناما حبها أن ترى الصفا والمقاما
عن قريب ترى خيول هشام ترد النيل ثم تأتي الشاما

وكان مع ذلك من أهل الوفاء والصبر والنجدة والقعد ، ذكر أنه
شهد جنازة لبعض الأشراف بقرطبة في أيام ملكه فجلس على قبر فيه
شق تأوي إليه الزنايير فلما أحست به خرجت إلى ساقيه وملأت سراويله
وغشيت بدنه وأفرطت في لسمعه وما ظهر منه لذلك اضطراب ولا قلق ولا
فارق السكنينة والوقار حتى انصرف إلى قصره حين دفنت الجنازة فأخذ
في علاج جسمه .

وكان في معاملة الناس والوفاء لهم بمنزلة لا يحيط بها ارتياب ولا
يقوم بوصفها كتاب ولم يأت الزمان بمثله ولا ظفرت الأيدي بشكله ملا
العيون والقلوب مهابة ومحبة .

وقيل أنه لما ولي المؤيد ازداد ابن أبي [عامر] رياسة باختصاصه
بخدمة أمه فكانت الأمور تجري على يديه (61) السيدة صبح هي
القائمة بأمر المملكة لصغر ولدها / فكان الحاجب المصحفي والوزراء
لا يقطعون أمرا إلا بمشورتها (ولا) يفعلون شيئا إلا بأمرها ، وكان
المنصور بن أبي عامر هو الداخل عليها والخارج بالأوامر منها للحاجب
والوزراء ، فأعمل الرأي مع الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي في

[151]

. عهد G: (60)

(61) El vértice inferior derecho de esta página está carcomido. En R, blancos.

الصقالبة القائمين بأمر القصر والمملكة حتى أخملهم وأذلهم (62) حتى عجب الناس من شدة السخط عليهم ، ورد أبواب القصر كلها (63) الى باب السيدة وأغلق سائرهما بالصخر ، وثقف القصر ثقافا شديدا ، وصار المنصور في جملة الوزراء الا أنه أقربهم لاختصاصه بالسيدة أم المؤيد .

وكان غالب الناصري اذ ذلك قائد العساكر وبيده أزمة الجند وتملك الثغور فاشتغل ببناء مدينة سالم وأهمل الغزو فاستطالت أيدي العدو في ثغور المسلمين ، وكان غالب يسيء الى الجند وإلى الناس والمنصور يحسن اليهم ويبخل عليهم غالب والمنصور يتكرم عليهم ويتفضل رغبة منه في المحامد والاتصاف بالمكارم ، فلما أتى أهل الثغور يشكون ما حل بهم بعثه المؤيد برأي المصحفي الى غزو جليقية ففتح الله على يديه فظهر أمره وسما ذكره وتسمى بالوزير القائد الأعلى ، ثم اصطنع العرب واصطفاهم وكانوا ذوي (64) بأس ونجدة فاعتز بهم ، ثم ولي المدينة فضبطها ضبطا أنسى به من مضى ممن تقلد ذلك من حسن السيرة والعدل واشتد على أهل الريب والأذى (65) وسد باب الشفاعة والرشى وعدل في القريب والبعيد ، ثم تقلد الحجابة في منسلخ ربيع الآخر سنة ٢٦٧ فتغلب على جميع الأمور على المملكة ومال اليه الوزراء وانفرد بانفاذ (66) الكتب والأمور دون / (واستولى على التدبير والنظر) في جميع الأشياء (وحجب هشاما فلم يكن) أحد من الوزراء والقواد يقدر على رؤيته وكان يدخل الى القصر ويخرج ويقول : «أمرني أمير المؤمنين بكذا ونها عن كذا» ، فلا يعترض عليه أحد في مقال ولا فعل ،

[152]

(62) G: وأذلهم
(63) G: كله .
(64) G: ذو .
(65) G: ولاذي .
(66) G: بانفاذ .

وإذا غزا بلاد الروم وكل بهشام من لا يمكنه من التصرف والظهور ولا يأتين (67) في دخول أحد من الناس عليه إلى أن يعود من سفره ، فكان هشام ليس له من ذلك الملك إلا الاسم والدعاء على المنابر وأثبت اسميه على الطرز (68) والسكة ، فغلب على خلافة هشام فكان يصدر ويورد بأمره على رغبته وهو قد قصره في القصر ورقب عليه فلا يهجم بخسائره شيء ولا يقوه بكلام حذارا منه ، فأقام المنصور الملك وغزا الغزوات وفتح الفتوحات وهشام المؤيد على تلك الحال من الخمول والاهمال مدة من خمس وعشرين سنة .

وكان المنصور على أتم غاية في الحزم وشدة الشكيمة والعزم وصواب التدبير ورعاية الرعية وسد الثغور وضبطها وإفاضة العدل وشمول الاحسان والفضل ، فلم ير (69) في الضبط وحسن السياسة وتأمين السبل وتوفية حقوق الرياسة بالاندلس وغيرها كأيامه ، ودامت هذه الحال ثلاثا وثلاثين سنة أيامه وأيام ولده عبد الملك المظفر لأنه ولي بعد وفاة أبيه فسار بسيرته واقتفى أثره وطريقته وسلك منهاجه ، ثم توفي عبد الملك فولي بعده أخوه (عبد) الرحمن فاقتتج أموره بالخلاعة والمجانة فكان يخرج من (قصره) إلى منيته بالمغنيين والخيالين مجاهرا يشرب الخمر وانتهاك الحرم (ثم انه) دس إلى هشام المؤيد من خوفه وعرفه أنه يريد قتله وخدعه / (حتى ولاه عهده) وتسمى بأمرير المؤمنين (وتلقب بالناصر لدين الله) .

[153]

وفي سنة ٣٦٧ ولي المنصور الحجابة (وثقف) المصحفي .

وفيها ولد المستكفي بالله .

وفي سنة ٦٨ ابتداء المنصور بناء الزاهرة (70) وتم بناءها في

. يأتين G: (67)

. الطرز G: (68)

. يرا G: (69)

. الزهرة G: (70)

سنة ٢٧٠ وانتقل اليها واستوطنها ورتب وزراعه (71) وكتابه واهل الخدمة فيها ونقل الدواوين اليها وجعل كرسي الشرطة على بابها ، واقامت (72) الزاهرة معمورة ثلاثين سنة ثم قامت القتن فهدمت وعادت قاعا صفصفا كان لم تكن .

ولما انتقل الى الزاهرة تسمى بالمنصور وأمر أن يدعى له بذلك على المنابر بجميع بلاده بعد ذكر المؤيد والدعاء له ، وبقي المؤيد بقصره مع فتياه لا ينفذ (73) في القصر شيء (74) الا عن أمر المنصور ومشورته ، وبنى المنصور حول قصر المؤيد سورا (75) دائرا به وحفيرا وحصنه بالبوابين والرقباء وجعل عليه العيون .

وفي سنة ٣٧٣ كان بالمغرب والأندلس وباء عظيم وموت شنيع ومطر عام وسيول .

وفيها تحرقت أسواق مدينة فاس ونهبت .

وفي سنة ٧٥ بايعت بلاد المصامدة من أرض العدو للمنصور .

وفي سنة ٧٦ كسف القمر مرتين في شهر المحرم وفي شهر رجب وخسف بالشمس مرتين .

وفيها زلزلت قرطبة زلزلة (76) عظيمة .

وفي سنة ٧٧ ولد ابن حيان صاحب التاريخ .

وفي سنة ٧٨ بنى المنصور قنطرة مدينة رسنشار بلغ الانفاق فيها مائة وخمسين ألفا .

وفي سنة ٧٩ كانت المجاعة الشديدة بالمغرب وأفريقية والأندلس دامت ثلاث سنين ، فكان المنصور يعمل كل يوم بقرطبة من أول

. ورزاه G: (71)

. واقامة G: (72)

. ينفذ G: (73)

. شيئا G: (74)

. سورا G: (75)

. لزلزة G: (76)

[154] (المجاعة / الى أن) انقضت اثنين وعشرين ألف خبزة فيفرقها في الضعفاء كل يوم فأتسع بها أهل الحاجة ، وكان للمنصور (77) في هذه المجاعة من المأثر والرفق بالمسلمين وإطعام الضعفاء واسقاط الأعباء وتكفين الأموات وإغاثة الأحياء ما لم يكن لملك قبله .

وفي شهر رجب من سنة ٣٨٠ ظهر نجم في السماء كان في نظر العين كالصومعة العظيمة طلع من جهة المشرق وتهاافت جريا ما بين المغرب والجوف وتطايير منه شرر عظيم .
وكسف بالشمس في آخر ذلك الشهر .

وفي سنة ٣٨١ كان بالأندلس جراد عظيم عم جميع البلاد فكثر به الأذى فأمر المنصور بجمعه بعد قعده (78) وجعل جمعه وظيفه (79) على كل أحد قدر طاقته وأفرد له سوقا لبيعه وتمادى أمر هذا الجراد ثلاث سنين .

وفي هذه السنة ابتداء المنصور بالزيادة الهشامية (80) بجامع قرطبة .

الخبر عن بناء الجامع المكرم بقرطبة على يد الحاجب المنصور بن أبي عامر

قال صاحب التاريخ : بنى المنصور جامع قرطبة وزاد فيه على ما كان بنى الخلفاء قبله نحو النصف ، ابتداء بالبناء فيه في غرة رجب سنة ٣٨١ وصلى الناس فيه في رجب / سنة ٨٤ فكان العمل فيه ثلاث سنين ، وخدم في بنائه الأعلاج من وجوه فرسان الجلالة والأفرنج يعملون مع الصناع مصفدين في الحديد الى أن كمل . [155]

(77) G: المنصور .

(78) G: عقده .

(79) G: وظيفه .

(80) G: الهاشمية .

وبنى فيه الجباب لاستقرار مياه الأمطار في صحن الجامع .
وعدد سواريه ألف وأربعمائة سارية وسبع سوار منها في المنار
مائة وأربعون سارية وفي المقصورة مائة سارية وسبع عشرة سارية .
طول المنار ثمانون ذراعا بالمالكي وعرضه ثمانون شبرا ، وعدد
درجاته في الشق الأيمن مائة درجة وسبع درجات وفي الشق الأيسر
كذلك .

وعدد الثريات مائتان وخمس وثلاثون ثرية منها في الصومعة خمس
ومنها في بلاط (81) القبلة أربع كبار ترفع كل واحدة منها من الزيت
سبعة وعشرين ريعا تحترق فيها في ليلة واحدة ومنها في المقصورة
ثلاث من فضة مخلصة طيبة تسع كل واحدة منها من الزيت ثمانية عشر
رطلا .

وعدد أبواب الجامع خمسة وثلاثون بابا .
وكانت قطع المنبر كلها مسمرة بمسامير (82) الذهب والفضة .
وكان عدد السدنة والمؤذنين والوقادين فيه في زمن الخلفاء وأيام
المنصور ثلاثمائة رجل .
وكان يحترق فيه من الزيت في العام ألف ريع منها في شهر رمضان
خاصة خمسمائة ريع .

وعدد قومه في أيام الفتنة ثمانون رجلا .
وفي سنة ٨١ المذكورة قدم المنصور بن أبي عامر على فاس الأمير
زيري بن عطية المغراوي وعلى سائر بلاد العدو فاستوطن زيري
مدينة فاس وقوى بها ملكه وقمع أعداءه (83) ، وبعث زيري إلى المنصور
بهدية عظيمة فيها مائتا / (فرس) وخمسون جملا مهيبة سوايق (84)

[156]

(81) G: بلاد .

(82) G: يمسامر .

(83) G: أعداؤه .

(84) G: سوايقا .

وآلف درقة من اللط ودواب المسك والزرافة واللمط وآلف جمل موقرة (85) بالثمر الطيب ، فسر بها المنصور وكافأه عليها .
وفي سنة ٣٨٢ كان الكسوف العظيم الذي أذهب القرص أجمع .
وفيها الريح الشديدة التي هدمت الديار وقلعت الأشجار وأهلكت الناس دامت ثلاثة أشهر ونصفا مستمرة الهبوب .
وفيها أتى سيل عظيم طلع عن جوانب وادي قرطبة أكثر من ميل من كل ناحية ودام ثلاثة أيام في الزيادة .
وفيها قطع المنصور بن أبي عامر خاتم المؤيد من الكتب واقتصر على خاتمه خاصة ، فسمي المؤيد من تلك السنة (86) .
وفي سنة ٣٨٥ كانت أيضا ربح عظيمة هائلة هدمت الديار وقلعت الأشجار ونظر الناس الى البهائم تسير مع الرياح بين السماء والأرض ، نعوذ بالله من سخطه .
وفي سنة ٣٨٦ نقل المنصور بيوت الأموال من قصر قرطبة الى الزاهرة فعرف بذلك هشام المؤيد فلم يزد شيئا الا أنه تأوه قليلا ثم أنشد بعد ما أطرق :

ليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه
وتوكل باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شيء في يديه
اليه تجمع الأموال طرا ويمنع بعض ما يجبي اليه

وفي سنة ٨٧ ركب المؤيد يوم الجمعة والمنصور خلفه والمظفر أمامه راجلا والمؤيد قد اعتم عمامة بيضاء وسدل نوائبه (87) وبيده القضيبي ذي الخلفاء فصلى بجامع قرطبة ولم يكن / له عهد بشهود الجمعة ، فلما فرغ من الصلاة ركب الى الزاهرة مع أمه صبح فلم ير

[157]

. موقرة G: (85)

. (٩) وأوعمروا G: (86)

. دوائبه G: (87)

بقرطبة يوم أجمل فلما استقر بها جددت له البيعة بها على أن تبرأ من الملك لبني عامر وأن يكونوا هم القائمين (88) بالمملكة .
وفي سنة ٨٨ طلع نجم من ذوي الدوائب أعقب رياحا هائلة وأمطارا .
وفيها ماتت صبيح أم المؤيد واحتفل المنصور في جنازتها ومشى فيها حافيا وصلى عليها وتصدق على قبرها بخمسائة ألف دينار .

الخبر عن غزوات المنصور بن أبي عامر

وهي ست وخمسون غزوة لم يهزم قط في غزاة منها وكان (89) فيها ظافرا مؤيدا منصورا عند اسمه .
قال ابن حيان : لم يزل المنصور بن أبي عامر طول أيامه يغزو (90) الروم ويظا بلادهم وينهب طارفهم وتلادهم حتى خافوه خوف المنية ورضوا لدينهم بالدية ، وله فيهم آثار مشهورة ووقائع مذكورة .
ومن شعره الرائق وكلامه الفائق قوله وهو يفتخر :
رميت بنفسي هول كل عزيمة
وخاطرت والحر الكريم مضاطر
وما صاحبي الا جنان (91) مشيع
واسمر خطي وابيض باتسر
ومن شيمتي اني على كل طالب
اجود بمال لا تقيه المعادر (92)
واني لمقتاد الجيوش الى الوغى
أسود تلاقبها (93) أسود خواد

(88) G: ولم يكونوا هم القائمون

(89) G: ولم .

(90) G: يغزوا .

(91) G: جيان .

(92) G: بمالي لا يقيه المعادر .

(93) G: يلاقبها .

لستت بنفسى أهل كل سىادة
وكايرت حتى لم أجد من أكابر

الغزاة الأولى غزاة الحمة افتتح حصن الحمة وأخذ فيه الفى
سبية / [158]

- (الغزاة الثانية غزاة) قولر فتحها وسبى أهلها .
(الغزاة الثالثة غزاة) شلمنقة فتحها وفتح حصن المال .
الرابعة غزاة الدالية من بلاد برجلونة .
الخامسة غزاة (لطمشة) (94) هزم فيها برتيل (95) ملك الاقرنج
وقفل الى قرطبة بثلاثة آلاف سبية .
السادسة غزاة سمورة غزاها فدخلها بالسيف واحرقها وسبى أهلها
فدخل قرطبة بثلاثة عشر ألف سبية .
السابعة غزاة شنت بليق (96) فغنم وقتل وخرب ورجع الى قرطبة .
والثامنة غزاة الجزيرة .
التاسعة غزاة البحيرة (97) .
العاشرة غزاة المعنية .
الحادية عشرة غزاة قليبلىش غزاه فأخلاه وقتل جميع من فيه من
الرجال وسبى النساء والذرية (98) .
الثانية عشرة غزاة المعافر غنم فيها أموالا لا (99) تحصى .
الثالثة عشرة غزاة قلعة أيوب فتحها وسبى أهلها وانصرف .

(94) R: شلمطة . Las correcciones en los topónimos del pasaje que aparece a continuación —hasta la p. 195— se han realizado de acuerdo con los resultados del estudio que publicamos en *Al-Qanṣara*, II (1981).

(95) Léase بريل . = Borrell.

(96) G: بليق .

(97) G: النخيرة .

(98) G: والذرية .

(99) G: أموالا .

الرابعة عشرة غزاة سمورة (100) ثانية فغلب على سمورة وأحوازاها
وانصرف بالسبي والغنائم .

الخامسة عشرة غزاة طرنكوشه فتحها عنوة وفتح مدينة ببشر
وحرق أرياضها وقتل رجالها وغنم أموالها .

السادسة عشرة غزاة قشتيلية ومننت بليق وجرندة ووطنه وهدم
أسوارها وفتح حصونها فصالحه ملك قشتيلية وزوجه ابنته فانصرف
عنها إلى بلاد الأفرنج ففتح حصن مننت فريق وجرندة ووطنه أيضا
وانصرف بالغنائم والسبي .

السابعة عشرة غزاة ليون (101) فتح حصن الطوره (102) وأرياض
حصن ليون وقتل وغنم وانصرف بألف سبية .

الثامنة عشرة غزاة شنت مانكس فتحها عنوة يوم نزوله عليها وهدم
أسوارها وخربها وسبى أهلها وانصرف بسبعة عشر ألف سبية ، وقتل
فيها من الروم حتى غلب الدم على ماء تهرها .

التاسعة عشرة غزاة شلمنقة (103) نزل عليها ففتح أرياضها عنوة
وباقياها صلحا .

الموفية / عشرين (غزاة شغرمينة نزل) عليها فقاتلها في جميع
جوانبها حتى فتحها عنوة) من يومها فسبأها وقتل رجالها وانصرف .
الحادية والعشرون غزاة سمورة أيضا نزل وقاتلها ثم صالح أهلها
على أموال جليلة .

الثانية والعشرون غزاة شنت بليق (104) أيضا نصب عليها المجانيق
وقاتلها ليلا ونهارا حتى فتحها عنوة فأخذ فيها من السبي والغنائم ما لا
يحصى وهدمها وانصرف على برشلونة يقتل ويخرب .

(100) G: سمورية . A lo largo del pasaje aparece indistintamente con ambas grafías.

(101) G: ليون .

(102) G: الصورة .

(103) G: شلمنقة .

(104) G: بليق .

الثالثة والعشرون غزاة برشلونة نزل عليها فحاصرها ونصب عليها المجانيق فكان يرميهم برؤوس الروم عوضا من الحجارة كان يرمي كل يوم عليها ألف رأس حتى فتحها عنوة فسبى منها سبعين ألف رأس من النساء والأولاد .

الرابعة والعشرون غزاة الخضراء .

الخامسة والعشرون غزاة سمورة أيضا فتح مدينة شلمنقة وحصن ليون ثم نزل على سمورة حتى فتحها صلحا ونزلوا على حكمه .

السادسة والعشرون غزاة قندياجشة (105) نزل عليها ففتحها عنوة من يومه فأحرقها وخربها وارتحل إلى قلميرة (106) فحرق أرباضها وانصرف إلى قرطبة .

السابعة والعشرون غزاة قلميرة أيضا .

الثامنة والعشرون غزاة قلميرة أيضا نزل عليها فقاتلها يومين ثم فتحها في اليوم الثالث فخربها وسبها وانصرف .

التاسعة والعشرون غزاة برييل (107) فتحها من يومه ورجع إلى قرطبة بالسبي .

والموفية ثلاثين غزاة سسمورة أيضا حاصرها وشد عليها القتال ونصب عليها المجانيق حتى فتحها عنوة وأخذ ما فيها من الأموال والمتاع ما لا يوصف ومن السبي أربعين ألف سبية ، ووجد فيها سبعة عشر حماما ، وطول سورها الجوفي ألف وخمسمائة ذراع والقبلي ألف وثلاثمائة ذراع والشرقي سبعمائة ذراع ، ثم انتقل إلى حصن الطوره (108) ففتحها وانصرف إلى قرطبة .

(105) G: قندياجشة .

(106) G: قلميرة , en todos los casos. Cfr. *supra*, p. 122, n. 87.

(107) Probablemente se trata del mismo برتيل (= Portillo) de la campaña 32.^a.

(108) G: الصور .

الحادية والثلاثون غزاة اشتورقة (109) / (نزل عليها) وخربها وارتحل الى قرطبة وحمل رخامها الى (قرطبة) وفتح عدد حصون وانصرف بالغنائم والسبي .

الثانية والثلاثون غزاة برتيل أيضا نزل عليه فحاصره حتى نزل اليه أهله صلحا وخرب الحصن وانصرف .

الثالثة والثلاثون غزاة الطوره فقتل فيها وسبي وانصرف .

الرابعة والثلاثون غزاة وخشمة (110) والقبيلة من أرض قشتالة فدوخ بلاد قشتالة وانتسفها ووصل الى بلاد البشكنس ففتح مدينة وخشمة وسكنها بالمسلمين نكاية للروم لأنها أقاصي بلادهم ثم عاد الى مدينة القبيلة (111) فخربها ، وفيها قتل ولده عبد الله .

الخامسة والثلاثون غزاة منتميور (مر) فنزل مدينة (مشر) ففتحها عنوة (وخربها) ، وكانت مبنية بالصخر والرصاص وهي كانت قاعدة (الاشبان والقوط ، ثم ارتحل الى مدينة منتميور) (112) فحاصرها حتى نزل أهلها على حكمه .

السادسة والثلاثون غزاة بونش وتاجرة وقصيره فتح فيها مدينة بونش وخربها ثم نزل على قشتيلية فحاصرها أياما ودخلها عنوة وارتحل الى بلاد البشكنس فهدم بها حصونا كثيرة ورجع الى قرطبة بخمسة آلاف سبية ، وفيها تسمى بالمنصور .

السابعة والثلاثون غزاة غاليش انتسف فيها بلاد البشكنس وأوغل فيها حتى وصل الى بلاد غاليش فتح فيها حصونا وأسكن المسلمين بحصن منيع من حصونها نكاية للعدو .

الثامنة والثلاثون غزاة المراكب .

(109) G: اشتورقة , en todos los casos.

(110) G: وخشمة .

(111) G: القبيلة .

(112) Desde مر hasta aquí aparece en G al margen. R añade al final de la frase خردلاس (؟) .

التاسعة والثلاثون غزاة شنت أشيتين نزل عليها فقاتلها وفتح
أرياضها وقتل وسبى وانصرف .
الموفية أربعين غزاة الاغار قتل فيها وسبى وأوقع بجموع الروم
فاستأصلهم وانصرف .

الحادية والأربعون غزاة فتح شنت أشيتين (II3) نزل عليها فحاصرها
خمس أيام وفتحها عنوة وأسكنها المسلمين وانتقل الى مدينة بنبلونة
فحاصرها أربعة أعوام [كذا] فنزل أهلها بالأمان وخرب المدينة ثم سار
الى حصن شلرين ففتح من يومه ، وكان فيه سبع عشرة صخرة (II4)
مبنية في كل صخرة قصبة .

الثانية والأربعون غزاة / أشتورقة وليون (أتى فيها) الى المدينة
(ليون) فوجدها خالية فاتبع (أثر أهلها) ولحقهم فأخذ من السبي ما لا
يحصى وقتل كذلك وانصرف ، وفيها قطع المنصور خاتم المؤيد عن
السجلات والولايات وطبع عليها بخاتمه . [161]

الثالثة والأربعون غزاة قشتيلية أيضا دوخها وأصاب من الغنائم ما
لا يحصى عدده وانصرف ، ومن العجائب في هذه الغزاة أن الأديب
صاعدا اللغوي اهدى الى المنصور ايلا مريوطا بحبل وكتب معه بهذه
الآيات :

يا حرز كل مخوف وأمان كل
مشرد ومعرز كل مذلل
جسدك ان تحفظ به قلاهلـه
وتعم بالاحسان كل مؤمل
كالغيث طبق فاستوى في بلبـه
شعث البلاد مع المراد المقبـل (II5)

(113) G: فتح أشيتين .

(114) G: صخرة .

(115) G: سعت البلاد مع الزام المثل . Cfr. *Mu'jib*, p. 25.

الله عونك ما أبرك بالهدى
 واشدد وقمعك بالضلال المشعل
 ما ان رأت عيني وعلمك شاهد
 جدوى علائك في معمم مـخـول
 أندى (116) بمقربة كسرحان الغضا
 ركضا (117) وأوغل في مثار القسطل (118)
 مولاي مؤنس غربتي متخطفني (119)
 من ظفر أيامي ممنوع معقلي (120)
 عهد (121) أخذت بضبعه وغرسته
 في نعمة أهدى اليك بأيل
 سسميته غرسية وبعثته
 في قيده ليتاح فيه تفـاؤـلي
 فلئن قبلت فتلك أسنى (منـة)
 أسدى بها ذو منحة وتطـول
 صحبتك غادية السرور وجللت
 أرجاء [ربـعـك] (122) بالسحاب المخضل (123)

فكان من قضاء الله تعالى وسابق علمه أن غرسية بن فردلند ملك
 النصرانية الذي تقال فيه صاعد لما قرأ المنصور الأبيات ووضعها من

(116) G: ياتي .

(117) G: ناوا .

(118) G: القسطل .

(119) G: متخطفني .

(120) G: ومن متعمل .

(121) G: عهد .

(122) Añadido por exigencia de la métrica. Cfr. *Mu'jib, loc. cit.*

(123) G: المخضل .

يده خرجت خيل من العسكر برسم الاغارة على بعض النواحي فوجدوا
غرسية قد خرج في خاصة من قومه يتطلع على أحواز بلاده فأسروه هو
وأصحابه / (وأتوا به) الى المنصور .

[162]

الرابعة والأربعون غزاة (بطريسه) فيها مات من عسكره سبعمائة
رجل عطشا .

الخامسة والأربعون غزاة شنت رومان قتل فيها وسبى وانصرف ،
وفيها كتب له المصحفي من المطبق بهذه الرسالة : «يا مولاي انك أطعت
الله فأيدك وعصيتاه فأمكن منا يدك ، وهكذا يكون ثواب الطاعة وعقاب
المعصية ، وأنت بين انتقام تشفي به نفسك وتجاوز فتضاعف به الى ما
لا نهاية أجرك ، فان الله تعالى يقول وقوله الحق : «ومن أحيانا فكلنا
أحيا (I24) الناس جميعا ، وهذا ما لا نبلغه وإن فاق فضلنا ولا نباريه
وإن جل عملنا (I25) ، وعلمي يا مولاي بعظم (I26) ذنبي يأسيني وبسعة
كرمك تطمعني ، فأياس يأس مهلك وطمع مدرك ، والعقوبة حقه والتجاوز
فضلك والزمهما لك أولاهما بك ، وإن لم أكن أهلا بعفوك فلتكن عقوبة
مثلك ، وكل الحكم الى كرمك المشهور وعدلك المأثور إن شاء الله تعالى ،
وأنا أقول :

فررت فلم يغن الفرار ومن يسكن
مع الله لم يعجزه في الأرض هارب
ووالله ما كان الفرار لحالة
سوى حذر (I27) الموت الذي أنا راهب
ولو أنني وفقت للرشد لم يسكن
ولكن أمر الله لا بد غالب

. احى G: (124)

. فضلا [...] عملا G: (125)

. يعظم G: (126)

. حذر G: (127)

وقد قادني قهرا اليك برمتني
 كما اجتر ميتا في رحي الحرب سالب (128)
 واجمع كل الناس انك قاتلني
 وريّة ظن ريه فيه كاذب
 وما هو الا الانتقام فتشفتني
 وتركك (129) منه واجيبا لك واجب
 والا فعفو يرتضي (130) الله فعله
 ويجزيك (131) منه فوق ما أنت طالب
 ولا نفس الا دون نفسك فليكن
 على قدرها قدر الذي أنت واهب
 فما خاب من جدواك من جاء سائلا
 ولا رد دون السعي عندك راغب
 وقد منحت كفاك ما يعجز السورى
 وعمت عموم الغيث منك المواهب /

[163]

السادسة والأربعون غزاة (غليسية) وأقلار فتح فيها مدينة (أقلار)
 وقتل فيها أربعة وعشرين ألفا من النصارى وسبى فيها خمسين ألفا .
 السابعة والأربعون غزاة أشتورقة الثالثة (132) فتح المدينة وخرّبها
 وانصرف ، وفيها (133) صالح المنصور ملوك جليقية على أن يعطوا
 الجزية عن يد صاغرة .
 الثامنة والأربعون غزاة شنتياقه ، وهي مدينة يعقوب بن يوسف

(128) G: . Cfr. *Hulla*, I, 218. بزمتي كما اجتر محتا في رحي الحرب هارب

(129) G: . وترك

(130) G: . ترتجي

(131) G: . ويجزيك

(132) G: . الناس

(133) G: . ومها

التاجر الذي يزعم النصارى أنه زوج مريم (I34) الصديقة وبها قبره ،
فهدم المدينة وخرّب الدير ولم يتعرض للقبر .

التاسعة والأربعون غزاة الجزيرة ، وفيها تبدأ اليه المؤيد على
الأمر والنهي وألقى اليه الدولة بأسرها وابنيه من بعده وأشهد له بذلك .
الموفية خمسين غزاة بليارش قتل فيها وسبى وخرّب القرى
والحصون .

الحادية والخمسون غزاة بنبلونة (I35) فتحها وخرّبها وسبّاها ورجع
الى قرطبة .

الثانية والخمسون غزاة جريبيرة (I36) حشد اليه فيها الروم من
جميع بلادهم (I37) فاجتمع منهم خلق عظيم لا يحصى ، فالتقى بهم وثبت
المسلمون لحريهم حتى استشهد منهم نحو سبعمائة رجل وأيسوا من
الحياة فودع بعضهم بعضا فمنح الله تعالى المسلمين النصر فانهمز
النصارى وركبهم المسلمون بالسيف عشرة أميال وسبوا محلتهم وأخذوا
فيها من الأموال والسلاح ما لا يحصى .

الثالثة والخمسون غزاة منتميور (I38) أيضا قتل فيها عشرة آلاف
وسبى عشرة آلاف .

الرابعة والخمسون غزاة بنبلونة فتحها وقفل بثمانية عشر ألف
سبية .

الخامسة والخمسون غزاة يابش فتحها وسبّاها وخرّبها وانصرف .
السادسة والخمسون غزاة بطريوش وفيها مات رحمه الله ، خرج
اليها من قرطبة وهو مريض يوم الخميس لست خلون / (من رجب) سنة
(٢) ٣٩٩ فغتم (وسبى وقتل واشتد) المرض فرجع الى قرطبة فمات

[164]

. مريم : G: (134)

. نبلونه : G: (135)

. جريبير : G: (136)

. بلاد : G: (137)

. منتمور : G: (138)

(بالثغر) فدفن بالثغر بمدينة سالم ليلة سبع وعشرين من رمضان المعظم من السنة المذكورة ولحد في الغبار الذي كان يعطوه في غزواته فإنه كان إذا خرج الى الغزو تنفض (139) أثوابه في عشي كل يوم على انطاع من جلد ويضم ما يقع منها من الغبار فلما مات لحد به ، وكتب على قبره :

أثاره تنبيك عن أخباره حتى كأنك بالعيان تراه
تأله ما يأتي الزمان بمثله أبدا ولا يحمي الثغور سواه

الخبر عن دولة الحاجب عبد الملك المظفر

ابن المنصور بن أبي عامر رحمه الله تعالى وعفا عنه

لما مات المنصور رحمه الله سار ولده المظفر الى قرطبة بجيوشه ودخل على هشام المؤيد فأعلمه بموت أبيه فعزاه عنه وجدد له عهدا على عمل أبيه من الحجابة والقيادة والقيام بأمر المملكة وخلع عليه ، فخرج المظفر وجمع الناس فقرا عليهم عهده فسارع الناس الى طاعته ففرق الأموال .

وكان المظفر برا تقيا فاضلا طاهرا نجيبا (140) سليما من العيب شجاعا وكان له سعد عظيم ، فغزا ثماني غزوات بعد / موت أبيه (غزا برجلونة) قدوخها (وغزا) جليقية (وغزا قشتيلة ومات) في غزاته الثامنة (141) فجعله أخوه الناصر في تابوت وسار به الى الزاهرة فدفنه بها .

وولي مكانه أخوه عبد الرحمن الناصر أربعة أشهر ونصفا وقتل يوم الجمعة لست خلون من رجب سنة ٣٩٩ ، قتله محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله .

. وتنفضي G: (139)

. نجيب G: (140)

. الثمانية G: (141)

[الطبقة الثانية من خلفاء بني أمية
وخلفاء بني حمود]

الخير عن الطبقة الثانية من خلفاء بني أمية بالأندلس

هو محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ،
كنيته أبو الوليد ، لقبه المهدي .
أمه أم ولد اسمها مونة .

صفته : أبيض اللون أشقر سبط الشعر أشهل تام القامة أعين حسن
الجسم ، وكان خفيفا شديدا البطش ، وهو رأس الفتنة بالأندلس وسبب
النفاق لوثوبه على ملك هشام المؤيد .

وزراؤه : مطرف بن مطرف والحسن بن حي ، حاجبه : ابن عمه عبد
الجبار بن المغيرة وعامر الفتى ، قاضيه : أحمد بن ذكوان (I) .
مولده سنة ٣٦٦ و قتل يوم منى سنة ٤٠٠ ، قتله حاجبه العامري ،
فكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة ، ولي الأمر مرتين : الأولى تسعة أشهر
والثانية تسعة وأربعون يوما .

ولما قام محمد المهدي قتل بني عامر وعفا رسمهم وهدم / (ديارهم
وانتهب أموالهم وكانت جملة ما انتهب لهم من المال أربعة وخمسين)
بيتا (مملوءة ذهباً وقضة) أسلمها (المهدي للذهب) ولم يعرج على شيء
بسوء نظره وسخفه وحمقه لأنه لما عزم على القيام ترك عبد الرحمن بن

[166]

ذكوان (I) G .

المنصور حتى خرج بالجيش للغزو فجمع عامة أهل قرطبة وفتاكهم وغوغاهم ونهض بهم إلى الزاهرة فانتهب العامة جميع ما كان بها من أموال وحلي ونخائر (2) وسلاح مما لا يقدر أحد على وصفه وأحرقها وجمع ما فيها من الطعام وهدمها ، فاتصل الخبر بعبد الرحمن بن المنصور (وكرر) راجعا فلما قرب من قرطبة فر عنه الناس ولم يبق عليه أحد حاشا عبيده ، فخرج إليه ابن عبد الجبار بالجنود فقتله وصلبه (3) عريانا .

فلما قتله دخل القصر فوجد هشاما (4) المؤيد جالسا في مجلسه فلما رآه قد دخل عليه خافه ولم يزد عليه أمرا ولا كلمة ولا عاتبه على فعله فقال له : «يا أمير المؤمنين اني قتلت شيعتك وولاة عهدك الظلمة وقمت بحجابتك فأشهد لي بذلك » ، فبعث إلى الفقهاء والقضاة وقلده ما تقلد وأشهد له بذلك ، فلما انصرف الناس أمر المهدي بهشام المؤيد فحبس في مطبق المحابس ثم أشاع موته وأقام جنازته وهو حي ، وأخذ علجا يشبهه فخنقه وكفنه وأبرزه إلى الناس وقال : «هذا هشام قد مات» ، فتقدم وصلى عليه ودفنه وحضر جنازته الفقهاء والقضاة ، واستبد المهدي بعد ذلك بالأمر وتسمى بأمر المؤمنين وتلقب بالمهدي .

ولما استبد بالأمر غمض عين الرضى وفتح عين السخط / (وفرق الجموع وطرد الأشراف وقرب العامة وجندوها وقطع) أرزاق (القواد) وأخرج (قبائل البربر عن المدينة) وأمر عليهم بالفيء فأحفظ ذلك البربر والقواد ووجوه الناس فأتوا إلى سليمان بن هشام بن عبد الرحمن الناصر فبسايعوه وزحفوا به إلى القصر ، فخرج إليهم المهدي محمد بن عبد الجبار في جنوده فهزم ابن عبد الجبار وقتل جمعه وقتل من غوغاه أهل قرطبة قدر ثلاثين ألفا .

[167]

(2) G: ودخاير .

(3) G: وصلبه .

(4) G: هشام .

وقيل ان ابن عبد الجبار لما زحف اليه سليمان المستعين بالبربر والروم امر باخراج هشام المؤيد من محبسه فأبرزه للناس بعد دعائه انه مات فظهر للناس كذبه وحمقه ، فقال له البربر : «الله المحمود على سلامته وأما نحن فلا حاجة لنا في امامته ولا نرضى بغير سليمان بن حكم المستعين» ، فلما سمع المهدي ذلك سقط في يده وهرب في الليل (5) الى طليطلة ودخل المستعين قرطبة واستقر بقصر الخلافة .

وسار المهدي الى طليطلة فحشد الجيوش وأهل الثغور فاجتمع له عشرون ألفا من الفرسان فزحف بهم الى قرطبة فخرج اليه سليمان المستعين في جموع البربر فالتقوا على أميال من قرطبة فاقتتلوا وهزم سليمان المستعين وقتل من البربر خلق كثير .

ودخل المهدي قرطبة واستبد بقصرها وبويع به ، ودعا المهدي بهشام المؤيد فأجلسه الى جانبه وطلبه أن يخلع نفسه فانخلع له هشام وكتب خلعه وأشهد به عليه وواضح الفتى واقف على رأسه فغاضه (6) ذلك فخرج وجمع فتيان العامرين وقصد القصر بهم وهم يصيحون : / «(ما طاعة) الا لهشام المؤيد» ، (فدخلوا) القصر وأخرجوا المؤيد (وأجلسوه) ونادوا بشعاره ، وكان ابن عبد الجبار في الحمام (فأخرج) وأوتي به الى المؤيد فوجده في مجلس الخلافة (والفتيان) واقفون على رأسه فأكب على رجلي هشام يقبلهما (7) هشام وجهه فقال له : «يا كلب السوء هتكت سستري (وستر) المسلمين وأنهبت أموالهم وأموالهم» ، فجذبه العبيد (وضرب) واضع عنقه بين يدي المؤيد وجعل رأسه على قناة (وطيف به في المدينة) وعاد هشام المؤيد الى الخلافة . وفي سنة ٤٠٠ (ثار) مجاهد العامري بطرطوشة وتسمى بالموفق (7) ودانية وتدمير وجزيرة ميورقة ومنورقة (8) .

[176]

(5) G: اليل .

(6) G: فغاضه .

(7) Laguna de una palabra en G. Blanco en R.

(8) G: ممورقة .

الخبر عن دولة سليمان بن الحكم المستعين (الأولى) والثانية
وتلك ستة أعوام وعشرة أشهر

(سليمان) بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر لدين الله
أبو أيوب .

أمه أم ولد اسمها ظبية .

مولده سنة ٣٣٥هـ .

لقبه : المستعين بالله .

صفته : تام (الخلق) أكحل أعين أشم الأنف أفقم بسمعه وقر ، (أديبا
مجيدا (9) من) أهل البلاغة إلا أنه (تقلد في (10) المسلمين عظيما
أخذوا أموالهم وهتك أستارهم) / وحريمهم ، فاستحلت الحرم في (دولته
وبيعت) الحرائر وسفكت الدماء (وخرجت) البلاد .

[177]

ولما دخل قصر قرطبة وفر عنه ابن عبد الجبار وأتاه أهل قرطبة
للقهنة والسلام فجعل ينشد متمثلا حين رآهم مستبشرين به :
إذا ما راووني طالعا من ثنية

يقولون : «من هذا ؟» ، وقد عرفوني (11)

يقولون لي : «أهلا وسهلا ومرحبا»

ولو ظفروا بي ساعة قتلوني

ورفع اليه بعض خدمته شعرا يعتذر اليه فيه من أمر كان يعتقدده (فيه
فكتب) له على ظهر ورقته :

قرأنا ما كتبت به الينا وعذرك واضح فيما لدينا

ومن يكن القريض له شفيعا فترك (عتابه فرض) علينا

(9) R: مجيبا .

(10) Esta página se halla en G en muy mal estado. Numerosos blancos en R.

(11) G: عرفني .

وزيره : زاوي (I2) بن زيري الصنهاجي ، قاضيه : احمد بن عبد الله
ابن [نكوان] (I3) .

عمره اثنتان وخمسون سنة وسبعة اشهر .

نقش خاتمه : سليمان بن الحكم .

ببيع بالدولة الأولى بالثغر في شوال سنة ٩٩٩ (٣) .

[فلما] دخل قرطبة جددت له فيها البيعة وذلك في النصف لربيع الأول
سنة

وسكن سليمان مدينة الزهراء ولم يزل بها حتى أتاه المهدي بن عبد
(الجبار) فخرج له عنها وأقام بها المهدي خمسين يوما وقتل ، وببيع
لهشام المؤيد فأقام هشام المؤيد بقصر قرطبة الى أن أتاه سليمان
المستعين (بجيوش) أهل قرطبة فانهزموا وركبهم البربر بالسيف
ودخل (المستعين قرطبة) وقتل من أهلها خلقا لا تحصى وأخرج هشاما (4)
المؤيد (من القصر) المستعين ، وقتل هشام المؤيد في هذه الدخلة .
وكانت (دولة الثانية للبربر) كان منهم الحجاب والوزراء (والقواد
ويقي الدولة بقرطبة في عزة واعتلاء .

[168]

ثم كان من الاتفاق الغريب (....) / لما استوثق له الأمر (بعد هشام
المؤيد أنفذ) (I4) عزمه في اختيار علي بن حمود فولاه سببة وطنجة ،
وكان هشام المؤيد رحمه الله لما دخل عليه سليمان المستعين وهم بقتله
سير عهده الى علي بن حمود والي سببة وأوصى اليه بالخلافة بعده وبعث
اليه بطلب دمه ، وكان علي قد جمع قبائل المغرب بسببة للجهاد فخاطبه
خيران والعبيد وذكروا له أنهم خلعوا طاعة المستعين وأنه قتل المؤيد
مظلوما وأنه لما حمل ليقتل جعل عهده له وحرضوه على القيام وطلب دم
هشام ، فكاتبوه وأنبرم أمرهم فجاز علي بن حمود من سببة الى الخضراء

(12) G: زاري .

(13) Cfr. *Bayān*, III, 92.

(14) R: أنفذ .

في سبعة آلاف رجل من البربر ، وكان صاحب الخضراء (أخوه) القاسم ابن حمود عاملاً للمستعين بها ، ثم سار منها إلى مالقة فبايعه أهلها وأتى إليه خيران القتي من المرية بجماعة من الفتيان والعبيد وأتاه زاوي بن زيري بن مناد صاحب البيرة فبايعوه بأجمعهم ونهض بهم إلى قرطبة ، فخرج المستعين لقتاله فاقتتلوا فانهزم المستعين ودخل قرطبة فسد أبوابها فحاصره بها علي بن حمود وذلك في سنة ٤٠٦ .

فلما اشتد الحصار على أهل قرطبة قبضوا على المستعين وأبيه وأخيه عبد الله وأتوا بهم أسرى إلى ابن حمود فدخل علي بن حمود قرطبة وجلس في قصرها وأحضر القاضي والفقهاء وسأل المستعين عن المؤيد بحضرتهم فقال له : «مات رحمه الله» ، فقال له علي : «أرنا مكانه المدفون فيه» ، فأوقفه عليه فأمر علي بنبشه حتى أخرج فعرفه الناس أنه هشام المؤيد وفيه أثر الخنق ، فأمر ابن حمود بفسله وتطبيبه ودفنه بأزاء قبر أبيه الحكم في روضة الخلفاء ، ثم أتى (١٥) بالمستعين وذويه فضرب علي عنقه بيده وأمر بقتل والده وأخيه فضربت رقابهما (١٦) .

فكانت مدة المستعين بقرطبة في / الدولة الثانية إلى أن قتل (ثلاث سنين وتسعة أشهر ، ويموته انفطرت الدولة الأموية بالأندلس وكان مبلغها مائتي سنة وثمانيا وستين سنة ، وملكها الحموديون بعدهم سبعة أعوام حتى ردها الملك المستظهر بالله .

وكان المستعين سبب خراب الأندلس ، وكان من أهل الحزم والكرم والأدب الفائق ، ومن شعره هذه الأبيات :

عجبا يهاب الليث حد سناني
وأهاب لحظ فواتر الأجفان
وأقارع الأهوال لا متهيبا
منها سوى الأعراض والهجران

(15) G: أتا .

(16) G: رقابهم .

وتملكت نفسي ثلاث كالدمى
 زهر الوجوه نواعم الأبدان
 ككواكب الظلماء لحن لناظري
 من فوق أغصان على كنبان
 هذي الهلال وتلك بنت (17) المشتري
 حسنا وهذي أخت غصن البنان
 حاكمت فيهن السلور الى الهوى
 فقضى بسلطان على سلطاني
 فأبجن من قلبي (18) الحمى وتركتني
 في عز ملكي كالأسير العاني
 لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى
 ذل الهوى عز وملك ثانسي
 ما ذاك الا ان سلطان الهوى
 وبه قوين أعز من سلطاني
 ما ضر أني عبدهن صبابة
 وبنو الزمان وهن من عبداًني
 ان لم اطع فيهن سلطان الهوى
 كلفا بهن فلسست من (19) مروان

الخير عن الدولة الحمودية وملوك بني حمود الى آخرهم /

[170]

(أول ملك منهم علي بن حمود بن ميمون بن علي بن عبد الله بن
 عمر بن أدريس) بن أدريس بن عبد (الله بن حسن بن الحسين) بن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنهم ، كنيته أبو الحسين .

(17) G: بيت .

(18) G: قبلي .

(19) G: ان .

أمه حرة بنت عم أبيه اسمها قرشية .
عمره أربع وخمسون سنة .

صفته : أسمر أعين أكحل أقنى نحيف الجسم تام القامة داهية شرس
الأخلاق عدل في أحكامه ورعيته محمود المذهب .
بويح في اليوم الذي قتل فيه المستعين وهو يوم الجمعة ، وقتل
بحمام قرطبة لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ٤٠٨ ، فكانت أيامه سنة
وأربعة أشهر .

بنوه يحيى وأدريس .

قاضييه : أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن بشر ، كاتبه : أبو
العيش بن النعمان الكتامي ، وزيره : أبو جعفر بن أبي موسى .
فخطب له بجميع الأندلس وسبئة وطنجة وخطب له المعز بن زيري
بفاس .

وذهب رحمه الله مذهب العدل وظهرت له سير محمودة واثار كريمة ،
وحكم على البربر فرد أموال الرعية وأملاكهم وصلح امر الناس في
أيامه الى أن خرج عليه خيران الفتى بالمرية فعزم علي بن حمسود على
غزو (20) خيران واستعد للحركة ونهايات (21) الجيوش للخروج ، فلما
كان في صبيحة يوم الأحد لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ٤٠٨ والعساكر
قد برزت للسفر والغزو والبنود قد ركبت والطبول قد نصبت والناس
ينتظرون للخروج وكان قد دخل الحمام فوجدوه مقتولا مشدوخ الرأس
بالأسطال .

فاحترس الأشياخ القصر وبأيعوا الى أخيه القاسم والي اشبيلية
فقدم ودخل قصر قرطبة فصلى / على (قبر أخيه ، ثم جلس) الى الناس
(فبأيعوه كافة وأمر بقتل من) وجد من الفتيان الذين (قتلوا أخاه) .

[171]

. عزو G: (20)

. ونهايت G: (21)

الخبر عن دولة المأمون القاسم بن حمود

هو أمير المؤمنين القاسم بن حمود بنسب أخيه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، كنيته أبو محمد .
أمه أم أخيه قرشية .
عمره أربع وستون سنة .
وزيره وكاتبه : أبو جعفر بن أبي موسى .
بنوه : ثلاثة محمد والحسن وعلي .
قاضييه : علي بن عبد الرحمن الحصار .
لقبه المأمون .
صفته : أسمر اللون أعين مصفر اللون أكحل خفيف العارضين حسن السميت .

بويح له بالخلافة بقصر قرطبة بعد قتل أخيه وذلك يوم الثلاثاء (22)
(الثاني) عشر من ذي القعدة (23) سنة ٤٠٨ ، فأقام خليفة ثلاث سنين وأربعة أشهر وستة وعشرين يوماً ، وخلع وفر إلى اشبيلية وولي ابن أخيه يحيى بن علي بن حمود .

الخبر عن دولة يحيى بن علي بن حمود

هو أمير المؤمنين يحيى بن علي بن حمود ، كنيته أبو محمد .
أمه حرة بنت عم أبيه اسمها البونة .
لقبه المتعلي بالله .

(22) G: الثلاثة .

(23) G: قعدة .

قاضيه : أحمد بن بشر ، كاتبه ووزيره : أحمد بن موسى .
 صفته : أبيض / (أعين أكحل .
 بنوه ادريس وحسن) وعلي .
 عمره اثنتان (وأربعون) سنة ، مولده سنة ٢(٨)٤ .
 بويع له بالخلافة بقصر قرطبة وذلك يوم الاثنين غرة جمادى الأولى
 سنة ٤١٢ بعد فرار عمه عن قرطبة .
 ولما بويع تحبب الى الناس فقرب منازلهم وأسقط عنهم نصف الخراج
 وسرح السجون وقرب العلماء والفقهاء وأجزل العطايا للقواد .
 فأقام كذلك الى أن قتل رحمه الله يوم الخميس نصف محرم سنة
 ٤١٧ .
 وكان يحيى بن علي شجاعا ذا عزم وحزم واقدام وكرم .

الخبر عن دولة المستظهر بالله الأموي

أما المستظهر بالله الأموي فهو عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن
 الناصر لدين الله ، وهو أخو المهدي بن عبد الجبار وشقيقه ، كنيته أبو
 المطرف .
 أمه أم ولد اسمها غادة .
 مولده في سنة ٣٩١ .
 صفته : أبيض أشقر أقرنى أعين نحيف البدن حسن الجسم أشهل
 سبط الشعر أديب شاعر ذكي .
 صاحب أحكامه : محمد بن عبد الرؤوف .
 ولي الخلافة وتسمى بأمير المؤمنين وتلقب بالمستظهر بالله .
 وكان من أهل الفقه والطلب للعلم والنباهة ، وهو أول ملوك بني
 أمية في دولتهم الثانية بالأندلس وهو الذي جد بها وأحيى رسمها بعد
 الدثور .

ببيع له بقصر قرطبة / بعد (خروج ابن حمود) منها وذلك يوم
الثلاثاء السادس عشر من رمضان المعظم سنة ٤١٧ وسنه يومئذ (24)
اثنان وعشرون سنة ، وقتل بقرطبة يوم السبت لثلاث خلون من ذي
القعدة من العام المذكور ، فكانت أيامه سبعة وأربعين يوما .

وكان سبب قتله أنه لما تمت له بيعته انتقى الرجال وضبط الأمور
وسددها بحزم وقوة وطلب المال فلم يجده فسجن الوزراء والأعيان
والأشياخ من أهل قرطبة وأخذ أموالهم فثاروا عليه وكسروا باب السجن
وخرجوا واجتمع عليهم العامة فساروا إلى ابن عمه المستكفي بالله
فبايعوه وزحفوا به إلى القصر فدخلوا على المستظهر ففر منهم واستخفى
في فرنان حمام وتوارى في الرماد فأخرجوه منه عريانا وهو يرعد من
الخوف فضرب المستكفي عنقه بيده وحمل إلى داره فدفن بها .

وكان المستظهر شاعرا أدبيا خطيبا مرسلا بليغا ، ومن شعره في
أيام الحكم في زوجه وهي بنت سليمان المستعين أيام خطبته لها قبل أن
يبتني بها :

ومن لا أسميه مخافة عتبه على أن قلبي مستهام بحبه
وبعض اسمه حاء وميم وبينها حروف طواها كتم طوى لكرهه
عليك سلام الله مني مررد سلام محب جاد فيه بقلبه

وهو القائل أيضا رحمه الله تعالى :

وجالبة عذرا لتقبل رغبتني
وتأبى المعالي أن تقيم لها عذرا
يكلفها الأهلون منعي جهالة
وهل حسن بالشمس أن تمنع البدر
وحملت صبرا عنكم وأنا السذي
ولهمت فلم أسطع سلوا ولا صبرا

. يوميد G: (24)

واني لأستشفي بمرى بداركسم
هدوءا وأستسقي لساكنها القطرا /
وقد طال (صوم الحب فيك) فما الذي
يضررك منه أن (تكوني له فطرا) (25)

ولما ولي الخلافة رفع اليه بعض الشعراء بطاقة يمتدحه فيها وفي
آخرها بشر فاعتذر اليه من ذلك البشر فوقع اليه على ظهر البطاقة بخط
يده هذه الأبيات ارتجالا :

قبلنا العذر في بشر الكتاب
بما أحكمت من فصل الخطاب
وجدنا بالجدد مما لدينا
على قدر الوجود بلا حساب
فنحن المنعمون إذا قدرنا
ونحن الغافرون لذي الرئساب (26)
ونحن المطلعون بلا امتراء
شموس المجد في فلك الثواب (27)

وكان قتله يوم السبت الثاني عشر لذي القعدة (23) سنة ٤١٧ ،
وخلافته شهر واحد وسبعة عشر يوما ، وولي مكانه قاتله ابن عمه
المستكفي بالله .

الخبر عن دولة المستكفي بالله الأموي

هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر لدين
الله ، لقبه المستكفي بالله .

(25) G: يكون بك الفطرا .

(26) G: الذناب .

(27) G: القراب .

أمه أم ولد اسمها جوراء .

مولده سنة ٢٦٦ ، عمره اثنتان وخمسون سنة .

صفته : ربيع القد أبيض أشقر أزرق العينين أشم الأنف مدور الوجه
ضخم الجسم كبير البطن ، يلقب بالخريبية (28) ، رذل الأخلاق ساقط
الهمة مغلوب (عليه) في سلطانه ، وكان صاحب أكل وشرب .

وكان الحاكم في أيامه وصاحب المظالم محمد بن عبد الرؤوف .
يبيع له بالخلافة بقرطبة / حين قتل (المستظهر) وعلى دمه خلع
باجماع (من الناس) وذلك يوم السبت الثاني عشر لذي القعدة (23) وهو
يومئذ (24) ابن خمسين سنة وسبعة أشهر ، وخلع عن الخلافة باتفاق من
أهل قرطبة وقتل بعد عشرة أيام من خلعه بمدينة أقليم من الثغر ، وكان
قتله غيلة قتله أصحابه لمال وجوهر نفيس كان معه حين خلع فخرج به إلى
الثغر ، وكان مؤنث اللسان ومات ولم يعقب ولدا .

[175]

قال ابن حزم : لما ولي المستكفي ساءت به الحال وضيق الصدور
بسيره الذميمة ، وكان كثير البطالة والفتور والجور على الرعية فزادت
قرطبة فسادا ، فاجتمع الناس على خلعهم (29) وعلم ذلك منهم فجري في
حل ما عقدوه وتكفل لهم بما أسلوه حتى ردهم عن مرادهم وتركهم قليلا ،
ثم دعاهم إلى طعام وأحضر الرجال بالسلاح وأراد قتل أشياخهم ، فلما
قعدوا بين يديه واحتفل المجلس قال لهم وعليه ثياب فتوحية وقد تسوك
واكتحل وارتدى وهو كالمازح : «يا أهل قرطبة لما تكرهون السلطان
وتبادرون بالعصيان وتعصون ولا تطيعون وتسعون في الفتنة ولا تستحيون
من الله ولا من خليفكم؟» ، بكلام مؤنث فاتر ، «ما تستحقون إلا السيف
السيف» ، ولوح بيده كالضارب بالسيف ويده مخضوبة بالحناء فبادره
أحد السفال من العامة فقال له : «يا ولي العهد نفعل ذلك لأنكم تجورون

(28) Sic. Bayān, III, 142: الخويبية .

(29) G: خلعة .

ولا تعدلون وتفسدون ولا تصلحون وتغدرون ولا توفون فما لكم الا النيك
النيك ، وذلك لأجل التانيث الذي كان في لسانه ، فاخترى في الناس وقام
اهل قرطبة مغضبين وانقمع المستكفي واخرج عن قرطبة فقتل / بالشعر
وبويح المعتد بالله الأموي . [2]

الخير عن دولة المعتد بالله الأموي

هو هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ،
وهو آخر خلفاء بني أمية بالأندلس ، كنيته أبو بكر ، لقبه المعتد بالله .
أمه أم ولد اسمها عاتب .
عمره أربع وستون سنة .
بويح له بقرطبة باجماع واتفاق من أهلها وأهل الشعر وذلك في
منسلخ ربيع الآخر سنة ٤١٩ .
وكان حين بويح بالشعر فأقام به أياما (30) الى قرطبة فدخل قصرها
يوم منى من سنة ٤٢٠ ، فأقام بقرطبة خليفة سنتين وخمسة (أشهر)
وخلع وقتل وزيره لأنه كان يجور (31) ويأخذ أموال التجار والرعية
(فزحف) أهل قرطبة الى (32) القصر فأخرجوا عنه المعتد بالله وسجنوه
(فمكث) في السجن أياما وهرب منه الى الشعر (33) فاستجار بابن هود
فأقام عنده الى أن مات وذلك في سنة ٤٢٨ .
فانقطعت بخلعه وموته مصابيح الدولة الأموية ، والبقاء لله وحده .

(30) Parece que el copista ha omitido aquí algunas palabras.

(31) G: يجور .

(32) G: من .

(33) G: الشعر .

x

[ملوك الطوائف]

(الخبر عن الثوار المتغلبين على بلاد الأندلس
بعد الأربعمئة الماضية للهجرة
وهم ملوك الطوائف) /

[3]

فأولهم الجهاورة (1) القاشمون بقرطبة دار الملك .
قام بها الوزير أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور وذلك لما
خلع المعتد بالله الأموي اتفق أهل قرطبة على أن يسند أمرهم والنظر
في أحكامهم وضبط بلدهم إلى أبي الحزم جهور بن محمد بن جهور فقام
البريع في قرطبة إلا يبقى بها أحد من بني أمية وأن لا يستترهم أحد ولا
يكنفهم ، فأخرج عنها بنو أمية وأقام أبو الحزم بالأمر بها واستبد بملكها
وبتدبيرها في سنة ٢٢ إلى أن توفي بها يوم الخميس لسبع يقين من
المحرم سنة ٤٣٥ فأيامه بها اثنتا عشرة سنة لم يغير فيها زيه ولا مركبه
ولا دخل القصر ولا تسمى بسلطان ولا تلقب ولا خطب له على منبر ولا
كتب اسمه على سكة .

وكان مراده وقصده (2) في السيرة على سنن أهل الفضل في جميع
أحواله يعود المرضى ويشهد الجنائز ويؤذن عند باب مسجده بالريض

(1) G: الهجورة .

(2) G: مواده وقصده .

الشرقي ويصلي بالناس الأشفاق في رمضان ولا يحتجب عن أحد من الناس فأحبه أهل قرطبة ورضوا به بتدبير أمرهم .

ولم يزل واليا على قرطبة الى أن توفي رحمه الله ودفن بداره وصلى عليه ولده أبو الوليد محمد بن جهور متولي الأمر بعده .

ثم ولي بعده ولده محمد المذكور وكنيته أبو الوليد ، ولي بعد أبيه وكان وزيره إبراهيم بن يحيى بن السقاء من أهل الحزم والسياسة والعزم وعلى ... (3) أمره فقاربه أبو الطاهر بن أبي الوليد ... أبو الوليد بعد قتل وزيره (4) / (جهور على سنن أبيه من الخير والدين والحفظ لكتاب الله تعالى متواضعا لينا حليما طاهرا ، وهو الذي بنى سور (5) قرطبة وحصنها .

[R]

فلم تزل أحوال قرطبة مستقيمة في أيامه الى أن أتاه ابن ذي النون فأراد خلعه وحاصره بقرطبة فاستغاث ابن جهور بأبن عباد فأثاء ابن عباد ممدا له في جيش عظيم وكان فيه حثف ابن جهور ، فلما وصل ابن عباد الى قرطبة ألقع عنها ابن ذي النون فدخل ابن عباد قرطبة فخلع ابن جهور عن أمارته وبأيعه أهلها وذلك يوم الأحد لتسع بقين من شوال سنة ٤٦١ ، وأخرج بني (6) جهور عن قرطبة فحبسهم بشلطيش فمات أبو الوليد رحمه الله بها معتقدا سنة ٦٢ .

وولي ابن عباد (7) قرطبة وبني سورها ولم يزل بها الى أن خلعه الملتزمون يوم الأربعاء لليلتين خلتا من صفر سنة ٤٨٤ وحمل الى أغمات

(3) Laguna de una o dos palabras en G. Blanco en R.

(4) La última línea de esta página en G se halla en muy mal estado. El copista de R no pudo leerla.

Hasta aquí llega lo que se nos ha conservado del ms. G. El copista de R tuvo acceso a un folio más, hoy día perdido.

(5) R: . صور .

(6) R: . بن .

(7) R: . وولي عباد .

فمات بها سنة ٤٨٨ رحمه الله وعفا عنا وعنه بفضلته ورحمته لا رب سواه
ولا معبود غيره .

ومن الثوار بعد الأريعمائة الحاجب الموفق أبو الحسن مجاهد العامري

قام بمدينة طرطوشة وبلنسية ودانية وتدمير وجميع البلاد الشرقية
فضببطها وغزا منها الروم وملك لورقة ويسطة وشونر (8) في ذي الحجة
سنة ٤٠٠ ، وكان مملوكا للمنصور بن أبي عامر تعلم مع بنيه الأدب
والرماية وركوب الخيل .

ومما ملك الجزائر الشرقية ميورقة ومنورقة ويابسة ، وغزا سردانية
في البحر مرارا حتى فتحها .

وتوفي رحمه الله بدانية يوم السبت لثلاث بقين من ذي القعدة سنة
٤٣٦ ، فكانت أيامه خمسا وثلاثين سنة .

واجتمع عنده في أيامه عدة من العلماء منهم أبو عمرو الداني
وصاعد اللغوي وأبو الحسن بن سيده اللغوي صاحب المصنف الأعظم
في اللغة .

وولي بعده ما كان بيده من البلاد ولده أقبال الدولة أبو الحسن
علي بن مجاهد ، فبقي بها إلى أن أتاه المقتدر بن هود من سرقسطة
فحاصره بدانية حتى دخلها عليه فأخذ بلاده وأمواله (9) بسرقسطة فمات
بها في الثقات رحمه الله وعفا عنا وعنه .

(8) R: شعونريار .

(9) Parece que se han omitido aquí algunas palabras .

ومن الثوار الفتي الكبير خيران العامري

- اسمه خيران وكنيته أبو العافية ولقبه الحاجب (I0) سيف الدولة .
ثار بالمرية سنة ٤٠٥ (II) فملكها أربع عشرة سنة وأربعة أشهر ،
وملك وادي آش وجيان وباغ وشنودر (I2) ويسطة وأرجونة وباجة
وطلياطة وشتجيلة ، ولم يكن في الثوار أوسع عملا (I3) منه .
وتوفي خيران في صدر جمادى الأولى سنة ٤١٩ بالمرية .
وولي بعده عمله صاحبه زهير العامري فتسمى عميد)

(10) R: الحاجب .

(11) R: ٤٥٠ . Error claro, pues inmediatamente señalará que murió en el 419.

(12) R: وباغ وشنودر .

(13) R: عمل .

الفهارس

- فهرست الاعلام
- فهرست القبائل والأمم والجماعات
- فهرست الأماكن والأنهار
- فهرست الكتب
- فهرست الآيات القرآنية
- فهرست القوافي
- فهرست الموضوعات

فهرست الاعلام

۱

۶۶ ، ۶۷ ، ۸۵ ، ۸۹ ، ۹۱	آدم
۴۷	ابراهيم
۱۵۵	ابراهيم بن حجاج
۱۵۵	ابراهيم الخزاعي
۱۱۳	ابراهيم بن سحير البرنثمي
۲۱۶	ابراهيم بن يحيى بن السقاء
۱۵۲ ، ۱۴۹	اثل
۸۳	اجريقش بن اتجوش
۱۶۹	احمد بن ايان
۲۰۸	احمد بن بشر
۱۵۹	احمد بن بقي بن مخلد
۱۸	احمد بن حنبل
۱۵۳ ، ۱۴۶	احمد بن زياد
۲۰۳ ، ۱۹۹	احمد بن عبد الله بن نكران
۱۷۰	احمد بن عيسى بن اندريس الحسنى أبو العيش
۲۹	احمد بن أبي الفياض
۱۶۳	احمد بن كرم الفيلسوف
۱۵۱ ، ۱۳	احمد بن محمد بن موسى الرازي (انظر كذلك الرازي)
۲۰۸	احمد بن موسى
۱۶۳	احمد اليوناني

٢٠٦	ادريس بن علي بن حمود
٢٠٨	ادريس بن يحيى بن علي بن حمود
١٢٢	الادقنش
٩٢	ارجشيدش بن وخشوند
٩٣	ابن ارجشيدش
٨٦	ارصد بن قبطريش
٨٦	ارصيد بن ماجيل
١٤	ابو اسحاق الخفاجي
١٢٦	اسحاق بن المنذر القرشي
١٥٩	اسلم بن عبد العزيز
٨٩ ، ٨٧	اشبان بن روم
٨٩ ، ٨٨	اشبان بن طيطش
٨٨	اصهبان بن اشبان
٨٣	اطريش
٩٣	اقفة
٥٦	اكتبنيان
٢٠٧	البونة
٤٩	الفنش
٩١ ، ٩٠ ، ٨٩	انتيل
٨٣	انجوش بن عطريش
٨١	اندلس بن نقرش بن يافث بن نوح
٢٠	انس بن مالك
٨٣ ، ٨٢	انطريقش الافريقي
١٢٥	الأوزعي
١٠١	أيوب بن حبيب اللخمي

أبو أيوب الأنصاري ١٧

ب

باديس بن حبوس ٦٩
البخاري ٢٠
بخت نصر ٨٨
بدر ١١٠ ، ١١٢
بدر بن محمد بن عبد الملك ١٦٠
البراء بن ملك القرشي ١٥٣
برثيل ١٨٦
البرنسي ١٦٨
برهة بنت يحيى بن برمطال ١٧٥
ابن بشكوال ١٥
بقي بن مخلد ١٨ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٦
بلج بن بشر القشيري ١٠١ ، ١٠٢
بولش جاشر ٥٥

ت

تاشفين بن عبد الواحد الفاطمي ١١٥
تاليت ١٦٧
تلعة بن شبيلة ٩٢
تليد الفتى ١٦٩
تمام ١١٠
تمام بن علقمة أبو غالب ١١١ ، ١١٢
تهر ١٤٦

ث

١٠٢ ، ١٠١	ثعلبة بن سلامة
١٠٢	ثوابة بن سلامة

ج

١٤٣ ، ١٤٢	جابر بن ليبيد
١٨ ، ١٦	جبريل
١١٩ ، ١١٠	جدار بن عمرو
١١٩	جدارة بن أبي عبدة
١٢٠	جدير
٨٥	جرجيش بن هرقلش
٤٧ ، ٣٠	ابن الجزار
١٦٩	جعفر الحاجب
١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٣	جعفر بن عثمان المصحفي
١٩٢ ، ١٨٠	
١٧٠	جعفر بن علي بن حمدون
٢٠٧ ، ٢٠٦	أبو جعفر بن أبي موسى
١٥٤	الجليقي
١٥٤	الجنيد بن هاشم
٢١٥	جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم
١٢٦	جودي بن أسباط السعدي
٢١١	جوراء

ح

١٤٦	حامد بن محمد الزجال
١٢٦	حجاج المغيلي

١٠١	حذيفة بن الأحوص العبسي
١٠١	الحر بن عبد الرحمن الثقفي
٢١١ ، ١٢٧	ابن حزم
١١٠	حسان
١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٣٠	حسانة التميمية
١١٩	الحسن بن بسام
١٩٩	الحسن بن حي
٢١٧	أبو الحسن بن سيدة
٢٠	أبو الحسن بن صفر الاشبيلي
١٣٨	حسن بن عبد الغافر
٢٠٧	الحسن بن القاسم بن حمود
٢٠	الحسن بن محمد
٢٠٨	حسن بن يحيى بن علي بن حمود
١٥٦	حفص (جد ابن حفصون)
١٣٧	حلاوة
١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢١ ، ١١٩ ، ١١٥ ، ١٠٧ ، ٥٣ ، ٣٦	الحكم الرضي
١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٣٨ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٧ ، ١٢٦	
١٦٥ ، ١٦١ ، ١٥٩ ، ١١٦ ، ١٠٨ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٢٤	الحكم المستنصر
٢٠٤ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٨	
١٥٣	حمدون بن أبي عبدة
٤٢	ابن حمدين
	الحميدي (انظر محمد بن أبي نصر)
١٦٧	حميم
٧٠	حنش الصنعاني
٤٩	حنين بن ربيعة اليهودي

حورا
ابن حيان ١١٨
٢٩ ، ٣١ ، ١٠٩ ، ١٦١ ، ١٨١ ، ١٨٥

خ

خالد بن عبد الله ١١٩
خالد بن هشام ١٦٩ ، ١٧٦
ابن خردادبه ٩
خزر بن قفل المغراوي ١٧٧
الخضر ٦٨ ، ٨٧
خطاب بن زيد ١٢٦
خطاب بن سليمان ١١٩
أبو الخطار بن ضرار الكلبي ١٠١ ، ١٠٢
الخفاجي (أنظر أبو اسحاق)
خيران الفتى ٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٨

د

داؤود بن أبي هند ١٥
دانش بن نفيط ٨٧
الدك الرومي ٥٥
الدولابي ٢٩ ، ٣١ ، ٥٩
ديسم بن اسحاق ١٥٥

ذ

ابن ذي النون ٢١٦

ر

راح ١٠٩

الرازي (أنظر كذلك أحمد بن محمد) ٢٩ ، ٣١ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٦٣
 ابن رشيق ١٥٦ ، ١٦٨
 ابن الرقيق ٢٩

ز

زاوي بن زيري الصنهاجي ٢٠٢ ، ٢٠٤
 زخرف ١٢٤
 زهير العامري ٢١٨
 زياد ١١٠
 زيري بن عطية المغراوي ١٨٣

س

سابق بن مالك بن يزيد ١١٣
 سبتنتان ٨٩
 ابن سعد ١٦٩
 سعيد بن جودي ١٥٥
 سعيد بن خييش ١٢٦
 سعيد بن عياض ١٢٦
 سعيد بن مبشر ١٥٠
 سعيد بن محمد بن بشير ١٢٥
 سعيد بن هذيل ١٥٥
 سعيد بن أبي وقاص ١٥
 السفاح ١١١
 سفر ١١٧
 سفيان الثوري ١٣١
 سكن ١٥٢

١٥٢	ابن السليم
١٤٦	سليمان بن اسود
٣٦ ، ٣٥ ، ١٦	سليمان بن داؤود
١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٥	سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب
١٠١	سليمان بن عبد الملك
٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٧٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩	سليمان المستعين
	٢٠٦ ، ٢٠٩
١٠٩	سليمان بن هشام
١١٧ ، ١١٦	سليمان بن يقطان
١٠١ ، ٣١	السمح بن مالك الخولاني
١٦٤	السميسر
١٥٥	سوار
١٠	ابن سيده
٢٠	سيف

ش

٩٢	شبيلة بن شنشقوط
١١٠	أبو شجاع
١٢٧	شريح
١٩	الشعبي
١٤٤ ، ١٤٢	الشفاء
٨٦	شمقوش بن مرقولس
٩٢	شنشمر بن شبيلة
٩٢	شنشقوط بن تبرين
١٧	شهر بن حوشب

شهير بن عيسى ١١٩
شيبون ٩٠ ، ٩١

ص

صاعد اللغوي ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢١٧
أبو الصباح ١١٣
صبح ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٥
صفويل بن انجوش بن اقرطيش ٨٣
صمويل بن انجريقش ٨٣

ط

طارق بن زياد النفزي ٣٦ ، ٥٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٧٥
أبو الطاهر بن أبي الوليد ٢١٦
الطبري (أنظر محمد بن حرير)
طرفة بن لقيط ١٢٧
طرقوش بن انجيوش ٨٣
طروب ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤
طريف أبو زرة ٩٨
ابن الطلاع ١٧
طلسيط بن ارصد ٨٦
طيطناش بن اشبان بن حزميل ٨٩
طيطنش بن اصهبان ٨٨

ظ

ظبية ٢٠٢

ع

عاقب ٢١٢

٣٢	عامر بن عمر بن وهب
١٩٩	عامر الفتى
٨٦	عايل بن ارضيد
٢١٦	ابن عباد
١٨ ، ١٧	ابن عباس
١٢٦	العباس بن عبد الله بن عبد الملك
١٣٠ ، ١٢٩	عباس الشاعر
١٤٢	عباس بن ناصح الثقفي
١١٣	عبد الأعلى بن عوسجة
٩٩	عبد الأعلى بن موسى بن نصير
١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٠٨	عبد الله الامام
٢٠٤	عبد الله بن الحكم
١١١ ، ١١٠	عبد الله بن خالد
١٧٥	عبد الله بن أبي عامر
١١٩	عبد الله بن عبد الرحمن الداخل
١٦١	عبد الله بن عبد الرحمن الناصر
١٥٣	عبد الله بن محمد الزجال
١٧١	عبد الله بن محمد بن الصفا
١٥٣	عبد الله بن محمد بن أبي عبدة
١٩	عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد
١٨٩	عبد الله بن المنصور
٣٢	عبد الجبار بن الخطاب
١٩٩	عبد الجبار بن المغيرة
١٦٠	عبد الرؤف
	ابن عبد الرحمن الامام (انظر محمد الامام)

- عبد الرحمن بن أحمد بن بشر أبو المطرف ٢٠٦
- عبد الرحمن بن أمية ١٥٠
- عبد الرحمن الأوسط ٣٦ ، ٤٦ ، ٧٦ ، ١٠٧ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥
- عبد الرحمن بن حبيب الفهري ١١١
- عبد الرحمن بن الحكم المستنصر ١٦٩
- عبد الرحمن الداخل ٣٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٦١
- عبد الرحمن الزرقال أبو القاسم ٤٨
- عبد الرحمن بن شهيد ١٥٣
- عبد الرحمن بن عبد الله الفافقي ١٠١
- عبد الرحمن بن عقبة ١٠٢
- عبد الرحمن بن غانم ١٣٨
- عبد الرحمن المستظهر ١٠٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١
- عبد الرحمن الناصر ٣٤ ، ٧٧ ، ١٠٨ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤
- عبد الرحمن الناصر (شنجول) ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
- عبد العزيز التجيبي ١٥٥
- عبد العزيز بن موسى بن نصير ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١
- عبد الغافر بن أبي عبدة ١١٠ ، ١١٩
- عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث ١٢٦ ، ١٣٨
- ابن عبد الملك ١٥٥
- عبد الملك المعافري ١٧٥ ، ١٧٦
- عبد الملك بن أمية بن شهيد ١٤٦ ، ١٥٠

١٨ ، ١٦	عبد الملك بن حبيب
١٢٠	عبد الملك بن عبد الرحمن الداخل
١٠٢ ، ١٠١	عبد الملك بن قطن الفهري
١٦٨ ، ١٢٦ ، ١١١	عبد الملك بن مروان
١٩٥ ، ١٨٤ ، ١٨٠ ، ١٧٥ ، ١٧٤	عبد الملك المظفر
١٢٢	عبد الملك بن مغيث
١٢١	عبد الملك بن هشام الرضى
١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩	عبد الواحد بن مغيث
٢٥	عبيد الله الزهراوى
١٥٦	عبيد الله الشيعي
١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	عبيد الله بن عثمان
٣٥	ابن عتاب
١١٣	عتاب بن علقمة اللخمي
١٠١	عثمان بن أبي شعبة الخثمي
٣٩ ، ٢٠	عثمان بن عفان
١٥	أبو عثمان النهدي
٢٠	أبو العرب التميمي
٨٦	عرقيلش الأصغر بن هرقيلش
٨٦	عرقيلش بن عرطلش
١٥٣	عشار
٨٣	عطريش بن أطريش
١٠١	عقبة بن الحجاج السلوي
١١٤	العلاء بن مغيث الجذامي
٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣	علي بن حمود
٢٠٧	علي بن عبد الرحمن الحصار

٦٧	علي بن عيسى بن ميمون
٢٠٧	علي بن القاسم بن حمود
٢١٧	علي بن مجاهد اقبال الدولة
٢٠٨	علي بن يحيى بن علي بن حمود
٧٦ ، ٧٤	علي بن يوسف بن تاشفين
١٧٢	عمدة بن محمد بن أبي عبدة
١٢	أبو عمارة البصري
١٦١ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٨	عمر بن حفصون
١٩ ، ١٨	عمر بن الخطاب
٢١٧	أبو عمر الداني
١٦	أبو عمر بن عبد البر
١٢٠ ، ١٠١ ، ٣١	عمر بن عبد العزيز
١٥٤	عمرو بن عمرو
٢٠	عمرو بن الحمق الخزاعي
١٩	عمرو بن العاصي
١٤٦	عمرو بن عبد الله
١٠١	عنيسة بن سحيم الكلبي
٨٣	عنجيش بن صمويل
١٥٤	ابن عوسجة
٨٦	عوطونش بن عرقيلش
٨٦	عوطيل بن ارضيد
١٢٥	عيسى بن دينار
١٣٨	عيسى بن سعيد
١٤٦	عيسى بن شهيد
١٤٦	عيسى بن أبي عبدة

٨٩ ، ٣٦ ، ٣٠	عيسى بن مريم
١١٣	عيسى بن مسافة
٢٠٦	أبو العيش بن النعمان الكتامي

غ

٢٠٨	غادة
١٧٩ ، ١٧٤ ، ١٦٩	غالب الناصري
١٩٢ ، ١٩١	غرسية بن فردلند
٨٧	غوقيلش (أنظر كذلك عرقيلش الأصفر)
٨٦	غرميخ بن مرقولس
٩٣	غيطيشة بن اهد بن ارجشيدش

ف

٥٨	الفتح بن موسى بن ذي النون الهواري
١٢٥	الفرج بن كنانة
١٧٦ ، ١٦٨	ابن فرحون
٨٦	فرصيق بن ارصيد
٧٠	فرقد الشنجي
٦٧	الغزاري
١٢٦	فطيس بن سليمان
١١٩	فطيس بن عيسى
	ابن أبي الفياض (أنظر أحمد بن أبي الفياض)

ق

١٢٤	قارله بن بليان الرومي
١١٠	قاسم بن أبي ...
٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤	القاسم بن حمود المامون

٨٦	قاموس بن كلس
٨٦	قبطريش بن هوليش
٨٥	قبوس بن كلس
	ابن قتيبة (أنظر عبد الله بن مسلم)
٢٠٧ ، ٢٠٦	قرشية
٨٦	قرمولس بن صلطيس
١١١	أبو قرّة البربري
١٢٥	قطن بن حرن
٦١	قسطنطين
١٢٠	القضاعي
١٤٤	قلم
٢٩	ابن القوطية
١٣٩ ، ١٣٢	القومس
١٤٦	قومس بن اشاق الرومي
٣٠	قيصر الأعظم

ك

١٩	كعب الأحبار
٨٤	كلس بن دقيس بن نومان
٨٥	كلش بن هراش
١٢٣	الكناني

ل

١٦٢	لب أبو القاسم
١٥٥	ابن لب
٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٣١	لدريق
١٦٤	ليون

٨٦	ماجيل بن قاموس
٥٦	مارد بن لارد
١٨ ، ١٢٥ ، ١٣١	مالك بن انس
١٤٢	متعة
١٤١	ابن المثنى
٢١٧ ، ٢٠١	مجاهد العامري الموفق
١٤٢	مجد
١٤١ ، ١٣٧ ، ١١٦ ، ٢٤ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦	محمد النبي
١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٧	
١٧٤ ، ١٦٨	محمد بن اسحاق بن السليم
١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٠٧ ، ٥١ ، ٥٠	محمد الامام
١٥٩ ، ١٥٥ ، ١٥٣	محمد بن الامام عبد الله
١٧٤	محمد بن بسيل
١٢٥	محمد بن بشير المعافري
٢١٦	محمد بن جهور أبو الوليد
١٦١	محمد بن حريز الطبري أبو جعفر
١٦٩	محمد بن الحكم المستنصر
١٥٤	محمد بن سليمان
٢١١ ، ٢٠٨	محمد بن عبد الرؤوف
٢٠٧	محمد بن القاسم بن حمود
١٤٨	أبو محمد بن مروان
٥٦ ، ٥٤ ، ٢٩	محمد بن مزين
٢١٢ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ١٨٠ ، ١٠٨	محمد المستكفي

محمد المهدي ١٠٨ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،

٢٠٨

١٥ محمد بن أبي نصر الحميري

١٧٢ محمد نعمان

١٨ محمد بن وضاح

١٧٤ محمد بن يبيقى بن زرب

١٣٠ أبو المخشي

١٦٨ مرجان

٨٦ مرقولش الأصغر بن شمعوش

٨٦ مرقولش بن فرسيق

١٩٤ مريم الصديقة

١١٠ مروان الجعدي

٩٩ مروان بن موسى بن نصير

١٢ المزني

ابن مزين (انظر محمد بن مزين)

١٥٩ مزينة

١٢٨ مسرة الخصي

٤٨ المسعودي

١٥ مسلم

المصحفي (انظر جعفر بن عثمان)

١١٩ مصعب بن عمران الهمداني

١٥٥ المطرف بن الامام عبد الله

١٩٩ مطرف بن مطرف

١٨ ابن مطروح

٥٥ المظفر بن الأفتس

١١٠	معاوية بن صالح
١٥٠	أبو معاوية اللخمي
٣٢	معاوية بن مروان
١٠٩	معاوية بن هشام
١٥٥	المعتضد العباسي
٢٠٦	المعز بن زيري
١٧٠	المغيرة
٦٢	ابن مفلح
١٦١	المقتدر بالله العباسي
٢١٧	المقتدر بن هود
١٥٥	منذر بن إبراهيم
١٠٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٨	المنذر الامام
١٤٤	المنذر بن عبد الرحمن الأوسط
١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩	منذر بن سعيد البلوطي
١١٠	منصور (فتى عبد الرحمن الداخل)
١٥١	منصور الطبيب
١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٨	المنصور العباسي أبو جعفر
٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ١١٦ ، ١٦٢ ،	المنصور محمد بن أبي عامر
١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،	
١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،	
١٩٥ ، ٢١٧	
١٤٤	مؤثرة
٧٠ ، ١٦٧	موسى
١٦٠ ، ١٧٤	موسى بن حدير
١٥٣	موسى بن زياد

موسى بن نصير اللخمي ٣٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١
 مونة ١٩٩
 ابن ميمون ١٥٥

ن

نصر بن عدي الخصي ١٢٧ ، ١٤٤
 النضر بن سلمة ١٥٣ ، ١٥٤
 النمرود ٤٧

هـ

هاشم بن عبد العزيز ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٢
 هراش بن هرقلش ٨٥
 هرقلش (من ولد يافث بن نوح) ٦٧
 هرقلش بن عرقيلش ٨٦
 هرقلش بن هوليش ٨٦
 هرقلش / هرقلش بن هوكليش الرومي اليوناني ٨٥
 الهرنسي ٢٩
 هريش بن قاموس ٨٥
 هشام بن بشير الواسطي ١٥
 هشام الرضي ٣٦ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٨
 هشام بن عبد الملك ١٠ ، ١١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٩
 هشام المعتد ١٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٥
 هشام المؤيد ٥ ، ٣٤ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٩٠
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤
 هند ١٥٥

٢١٢	ابن هود
٨٤ ، ٨٣	هوصيل
٨٦	هوليش بن سمشوش
١٠١	الهيثم بن عبيد الكنانى

و

٢٠١ ، ٢٠٠	واضح الفتى العامري
٩٢	وخشرد بن قلعة
١٠٠ ، ٩٧	الوليد بن عبد الملك بن مروان

ي

٦٧	ياقت بن فوح
١٧٥	يحيى بن برطال
١٠١	يحيى بن سلامة الكلبي
٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦	يحيى بن علي بن حمود
١٣١	يحيى بن مضر القيسي
١٣٨ ، ١٢٥ ، ١٢١ ، ١٨	يحيى بن يحيى الليثي
١١٠	يحيى بن يزيد التجيبي
١٦٧	أبو يخلف
١١٠	ابن يزيد
١٠١	يزيد بن عبد الملك
٦١	يعقوب المنصور
١٩٣	يعقوب بن يوسف
١١٠	يوسف بن بخت
٧٣	يوسف بن تاشفين اللمتوني
١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٣ ، ١٠٢	يوسف بن عبد الرحمن الفهري
٦١	يوسف بن عبد المؤمن بن علي

فهرست القبائل والأسم والجماعات

ا

٨٨ ، ٣٦	بنو اسرائيل
١٨٩ ، ٨٩ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٧٦ ، ٦٠ ، ٥٨	الاشبان
٥	بنو أشقيلولة
٨٩ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢	الأفارقة
١٧٠ ، ١٦٣ ، ١٢١ ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٨٢ ، ٧٧ ، ٦٣ ، ٣٧ ، ١٠	الأفرنج
١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٢	
٧٤ ، ٦٧	الأقاصرة
١٠٢ ، ٩٢ ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٣١ ، ١٩ ، ٥	بنو أمية / الأموية / الأمويون
١٢٧ ، ١٢٤ ، ١١٨ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٧	
٢١٥ ، ٢١٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٤ ، ١٦٠ ، ١٤٠	
٨١	الأندلس
٧٠	بنو الأنصار

ب

١٢٠ ، ١١٥ ، ١٠٢ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٤٥ ، ٢٦	البربر / البرابر
٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٧٠ ، ١٥٤ ، ١٣٧ ، ١٢٢	
١٨٩ ، ١٧٤ ، ١٢٢ ، ٧١	البشكنس

ت

٧٠ ، ٣١ ، ٣٠	التابعون
١٣٠	تميم

ج

بنو جهور / الجهاورة
الجلالة
٢١٦ ، ٢١٥
١٨٢ ، ٢٧

ح

بنو حجاج
بنو حمود / الحموديون
١٥٤
٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٥

خ

الخزر
٥٧ ، ٥٢ ، ٤٧

د

الروم ١٩ ، ٢٠ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢١٧
الرومانيون / الرمانيون / الرومانية / الرمانية ٢٧ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٦ ،
٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١

ز

زناقة
الزنج
١٦١ ، ١١١ ، ١٠٩
١٥٤

س

السودان
٩٨

ش

الشرك
١١٧

ص

٧٠ ، ٣١ ، ٣٠ ، ١٩

الصحابية

ع

١٩٩ ، ١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٧٥ ، ٥ بنو عامر / العامرية / آل عامر

١٦١ ، ١١٤ ، ١١٠ ، ١٠٨ ، ٩٧ بنو عباس / العباسية / العباسيون

٦٠ بنو عبد المؤمن

١٣١ ، ٨٩ ، ٨٤ ، ٢٩ العجم

، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٧٧ ، ٧١ ، ٥٦ ، ٤٥ ، ٥ العرب

، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥

١٧٩ ، ١٥٥

٥٦ العمالقة

ف

٤٢ الفرس

ق

٦١ القبط

١٥٤ القرامطة

١٥٢ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ٩٩ قریش

١٨٩ ، ٩٨ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٧٠ ، ٥٦ ، ٤٧ القوط / القوطيون

١٠٣ ، ١٠٢ قيس

ك

١٢٣ كنانة

٣٥	لمقتونة
٣	
١٤٧ ، ١٤٢ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ٨٢ ، ٨١	المجوس
٣٥ ، ٥	المرايطون
٢٠٥ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٠٢	بنو مروان / المروانية
٥	بنو مريين
٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٧٧ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٥٠	المسلمون
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ،	
١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢	
١٨١ ، ٣٥	المصامدة
١١١	بنو مغيث
٢١٦	الملثمون
١٥٥	بنو المهاجر
٧٤ ، ٣٥ ، ٥	الموحدون
٥	
١١٥ ، ٩٨ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٣٧ ، ٣٦	النصارى / النصرانية
١٢١ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٤	
١١١ ، ٩٨	نفزة
٥	
٥	بنو هود
٥	
١١٥	اليمانية
٥٠	اليهود
٨٤ ، ٦٧	اليونانيون

فهرست الاماكن والأنهار

۱

۱۱	آنة (قرية)
۱۰۰ ، ۴۶ ، ۱۳ ، ۱۰	أبدة (مدينة)
۱۰	الأبواب
۱۲۱ ، ۱۲۰ ، ۸۵	أريونة (مدينة ، انظر كذلك أرفونة)
۵۷	الأرجالات
۲۱۸ ، ۱۰	أرجونة (مدينة)
۸۵	الأرض الكبيرة
۷۲	أرفونة (مدينة ، انظر كذلك أريونة)
۶۴	أركش (حصن)
۵۶	أرمينية
۵۷	أرنيشة (مدينة)
۴۸	أرين (مدينة)
۱۱	أريولة
۱۰۰ ، ۱۵۴ ، ۱۴۵ ، ۶۹ ، ۴۲ ، ۱۰	أسجة (مدينة)
۸۷	اشبانية (مدينة)
۱۵۴ ، ۵۳ ، ۵۲ ، ۵۱ ، ۱۴ ، ۱۱	الاشبونة (مدينة)
، ۶۳ ، ۶۲ ، ۶۱ ، ۶۰ ، ۴۷ ، ۴۱ ، ۱۳ ، ۱۱	اشبيلية (مدينة وكورة)
، ۱۵۴ ، ۱۴۵ ، ۱۴۲ ، ۱۱۵ ، ۱۱۳ ، ۹۹ ، ۸۸ ، ۸۷ ، ۸۴ ، ۶۵	
۲۰۷ ، ۲۰۶ ، ۱۷۶ ، ۱۶۱	
۱۹۳ ، ۱۹۰ ، ۱۸۹	أشتورقة (مدينة)

٥٤ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩	اشكونية (مدينة وكورة)
٦٨	اصطبة
١٩٠	الآغار
٢١٦	أغمات
١٥٥ ، ٧١ ، ١٠	افراخ (مدينة)
١٤٧ ، ٨٢ ، ١٠	افرنجة
١١٤ ، ١١١ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٦٢	افريقية ٦٢
١٨١ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٣١	
١٣٣	اقريطش (جزيرة)
١٩٣	اقلار (مدينة)
٢١١ ، ٥٨ ، ٢٢	أقليش (مدينة/حصن)
٦٥	الأقواس (حصن)
١٣١ ، ١٣٠ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ٦٩ ، ٢٦ ، ١٣	البييرة (مدينة وكورة)
٢٠٤ ، ١٧٢ ، ١٥٥ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٣٢	
١٢١	ألية
٦٨	أنتقيرة
١٠	أندرة (مدينة)
٩٠ ، ٨٩	انطاكية
٥٩	أنيشة (مدينة)
٤١	أولية (أقليم)
٤١	أي مريم (أقليم)
٨٨ ، ٨٧	ايليا (مدينة ، انظر كذلك بيت المقدس)
١١	أينيشة

ب

٩	باب الأندلس
---	-------------

٥١	باب البحر (الأشبونة)
٣٢	باب الجنان (قصر قرطبة)
٣٢	باب الجوزة (قرطبة)
٣٢	باب الحديد (قرطبة)
٥١	باب الحمة (الأشبونة)
٥١	باب الخوخة (الأشبونة)
٤٨	باب الدباغين (طليطلة)
٣٧ ، ٣٢	باب الساباط (قصر قرطبة)
٣٢	باب السدة (قصر قرطبة)
٣٢	باب الصناعة (قصر قرطبة)
٣٢	باب عامر (قرطبة)
٣٢	باب عبد الجبار (قرطبة)
٣٢	باب العدل (قصر قرطبة)
٣٢	باب العطارين (قرطبة)
٣٢	باب القنطرة (قرطبة)
٥١	الباب الكبير (الأشبونة)
٧٤	الباب الكبير (طرطوشة)
٥٢	باب المضيق (الأشبونة)
٣٢	باب الملك (قصر قرطبة)
٣٢	باب اليهودي (قرطبة)
١٩٤	بابش
٢١٨ ، ١١٤ ، ٩٩ ، ٨٨ ، ٦٠ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ١٠	باحة (مدينة)
٢١٨ ، ٢٥	باغه (قرية/مدينة)
١٥١	بيشر (حصن)
١٨٧	بيشر (مدينة)

٨٣ ، ١٤ ، ١٠	بجانة (مدينة)
١٩	البحر الأسود
٦٦ ، ٥٩	البحر الأعظم
٥١	البحر الأعظم المحيط
٩	البحر الجنوبي المحيط
١٤٢ ، ١٣٣	البحر الرومي
٦٧ ، ٦٦ ، ١٠	بحر الزقاق
١٤٩ ، ١٠	البحر الشامي
٩	البحر الغربي
١٣ ، ١٢ ، ١١	البحر الغربي المحيط
١٠	البحر القبلي
٧١	البحر المتوسط
٨٥	البحر المتوسط الشامي
١٠	البحر المتوسط القبلي
٦١ ، ٥٣ ، ١٥ ، ١٠	البحر المحيط
٨٥ ، ١١ ، ١٠	البحر المحيط الغربي
١٨٦ ، ٦٨	البحيرة
١٨٨	بربيل
١٥٤ ، ٥٥ ، ١٢	برتقال/برثقال (مدينة)
١٨٩	برتيل
١٩٥ ، ١٨٦ ، ١٠	برجلونة (مدينة ، انظر كذلك برشلونة)
٨٥	برذيل (مدينة)
٦١	برسانة (مدينة)
، ١٧٣ ، ١٣٢ ، ٧٢ ، ١٤ ، ٩	برشلونة (مدينة ، انظر كذلك برجلونة)
١٨٨ ، ١٨٧	

٧٣ ، ٥٧	برطانة/برطنة (مدينة)
٨٥	برطانية (جزيرة)
١١١	برقة
٣٠	بسطانة (قرية)
٢١٨ ، ٢١٧ ، ٧٦ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ١٤ ، ١٠	بسطة (مدينة)
١٧٣	بشكنسة (أنظر كذلك بلاد البشكنس)
٤٢	بطروش (حصن)
١٩٢	بطريسه
١٩٤	بطريوش
٥٩ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ١١	بطليوس (مدينة)
١٥٥ ، ١٤٢ ، ٤٢	بغداد
١٨٧ ، ١٦٣ ، ١٢١ ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٧٧ ، ٦٣ ، ١٠	بلاد الاقرنج
١٧٠ ، ١٢٠	بلاد البرير
١٨٩ ، ٧١	بلاد البشكنس (أنظر كذلك بشكنسة)
٨٩	بلاد البنادقة
١٧١ ، ١١٨ ، ٥٨ ، ٢٢	بلاد الجوف / جوف الأندلس
١٧٧	بلاد درعة
١٨٠ ، ١٢٢ ، ٦٣	بلاد الروم
١١	بلاد الغرب
٤٢	بلاد الفرس
١٢١	بلاد المجوس
١٨١	بلاد المصامدة
١٠٠	البلاط
٦٥	بلسانة (أنظر كذلك قرسانة)
٦٨	بلش
٢١٧ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٠ ، ١٣ ، ١١ ، ١٠	بلنسية (مدينة)

١٩٤	بليارش
٢٢	بليج (قرية)
١٩٤ ، ١٩٠	بنبلونة (مدينة)
٥٩	بوجة (مدينة)
١٨٩	بونش (مدينة)
١٥٥ ، ٤٦ ، ١٠	بياسة (مدينة)
٤٥	بيانة (مدينة)
٨٨ ، ١٦	بيت المقدس (أنظر كذلك إيليا)
١٠	بيونة (مدينة)

ت

١٨٩ ، ٧٣ ، ٥٧	تاجرة (مدينة)
١١٣ ، ٦٨ ، ٢٥	تاكرنا (كورة)
١٦٧ ، ١٦١	تاهرت (مدينة)
٢١٧ ، ٢٠١ ، ١٤ ، ١٢	تدمير (كورة)
١٣٣	تربة الخلفاء
٥٦	ترجيبة (مدينة)
١٥٥ ، ١٣٢ ، ٧٤ ، ٥٧ ، ١١ ، ١٠	تطلية (مدينة)
١٦٧	تلمسان (مدينة)

ث

١٠٢ ، ٧٠	الثغر الأعلى
----------	--------------

ج

١٤٢ ، ٦٢ ، ٦١	جامع اشبيلية
٢٢	جامع أقليش
٥٥	جامع برتقال
١٦٦	جامع الزهراء

٧٠	جامع سرقسطة
٥٣	جامع شنترين
١١٥ ، ١١٤ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٣١	جامع قرطبة
١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٥٣ ، ١٤١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٦	
	١٨٤
٧٦	جامع مرسية
٧٧	جامع المرية
١٦٧	جبال غمارة
١٤ ، ١٣	جبل أيدة
١٥	جبل البرانس
١٣	جبل الثلج
٥٤ ، ١٢	جبل الجنة
٩	جبل الزهرة
٦١	جبل الشرف
٧٥ ، ٣١ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ١١	جبل شقورة
٦٩	جبل شلير
٩٨	جبل طارق
١٠	جبل العروس
٩٨	جبل الفتح
١٢ ، ١١	جبل الفريرة
١٤ ، ١٠	جبل قرطبة
١٣	جبل القسط
٥٩	جبل قطرشانة
١٣	جبل قلعة أيوب
٢٤	جبل الكحل
١٣	جبل الممتلون

٢٥	الجبل الواسط
٧١	جراوة
١٩٤	جريبيرة
١٨٧ ، ١٢١	جرندة (مدينة)
، ١٦١ ، ١٥٥ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ١٠	الجزيرة الخضراء (مدينة)
٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ١٩٤ ، ١٨٨ ، ١٨٦	
١٢	جزيرة شقر
، ١٢١ ، ١١٥ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٧٧ ، ٧٢ ، ٦٦ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠	جليقية
، ١٧٦ ، ١٧٣ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٤٠ ، ١٢٤ ، ١٢٢	
١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٧٦	
٧٦	جلجالة (مدينة)
٢١٨ ، ١٦١ ، ١٥٥ ، ١٢٣ ، ١١٩ ، ٤٦ ، ٤٢ ، ١٠	جيان (مدينة واقليم)

ح

١٥٤	الحجاز
٦٣	حمص
١٨٦	الحمّة (حصن)
١٥٠ ، ٦٨	الحمّة (مدينة)

د

١٨٦	الدالية
٢١٧ ، ٢٠١ ، ٧٥	دانية (مدينة)
٦٠	درديا (صنم)
٧١	دروقة
٦٨	دكوان
١٢	دلالية (حصن)
١٠٩	دمشق

و

١٢٨ ، ١٢٢ ، ١٢٢

الريش (قرطبة)

٢٢

ريش الأبوري

٢٢

ريش باب اليهودي

٢٢

ريش البرج

٢٢

ريش بلاط مغيث

٢٢

ريش الرصافة

٢٢

ريش الرقاقين

٢٢

ريش الروضة

٢٢

ريش الريحاني

٢٢

ريش الزهرة

٢٢

ريش السجن القديم

٢٢

ريش شبلاز

٢١٥

الريش الشرقي

٢٢ ، ٢٢ ، ١٢٢

ريش شقندة

٢٢

ريش العدو

٢٢

ريش قرن بلي

٢٢

ريش المدينة

٢٢

ريش مسجد الشفاء

٢٢

ريش مسجد الكهف

٢٢

ريش مسجد مسرور

٢٢

ريش المغيرة

٢٢

ريش منية

٢٢

ريش منية عبد الله

١٨١	رسنشار (مدينة)
١٤٩	الرصافة
١٤١	الركن
٦٨	رندة (مدينة)
٢٠٤ ، ١٧٣	روضة الخلفاء
٧١	روطة (سرقسطة)
٦٥ ، ٦٤	روطة (شدونة ، حصن/قلعة)
٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٧ ، ٨٤	رومة
١٦٣ ، ١٥٠ ، ١٤٨ ، ١١٧ ، ١١٣ ، ٦٨	رية (مدينة وكورة)

ز

٢٠٠ ، ١٩٥ ، ١٨٤ ، ١٨١ ، ١٨٠	الزاهرة
٢٠٣ ، ١٧١ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ١٦٢ ، ٣٤	الزهراء

س

٢٠٦ ، ٢٠٣	سبقة
١٢١	سبرطانية
١٧٧	سجلماصة
٢١٧	سردانية
١٨	سرطوس
٢١٧ ، ١٧١ ، ١٥٥ ، ١١٦ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ١١	سرقسطة (مدينة)
٥٨	السكون (مدينة)
٥٧	سلوانية (مدينة)
١٥٥ ، ٦٤	ابن السليم (مدينة/حصن)
١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٥٥ ، ٥٧	سمورة
٤١	السهلة (اقليم)

سهيل
السوس الأقصى
٦٨
٩٧

ش

شاطبة (مدينة)
الشام ٤٦ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٥ ،
١٥٤ ، ١٦٣ ، ١٧٨
شدونة (مدينة وكورة)
الشرف ١٣ ، ٢٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١١٣ ، ١٥٤ ، ١٦١
شرق الأندلس
شريش (مدينة)
الشعر (أقليم)
شغرمينة
شقوبية (مدينة)
شقورة (مدينة)
شلب (مدينة)
شلرين (حصن)
شلطيش (جزيرة)
شلمنقة / شلمنكة (مدينة)
شلوكة (حصن)
شمانة (حصن)
شنت اشتين
شنت برية / شنتبرية (مدينة وكورة)
شنت بلبق
شنت بيطر (حصن)
شنتجيلة

٥٧	شنترة (مدينة)
١٩٢	شنت رومان
٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ١١	شفترين
١٨٧	شنت مانكس
١٩٣	شنتياقه (مدينة)
٢١٨ ، ٢١٧	شودر

ص

٤٠	الصدف (اقليم)
٥٣	صقلب (اقليم)
٩٠	صقلية
١٤	الصنهاجين
٤٢	الضين

ط

٨٧ ، ٨٤	طالقة (مدينة)
٦١	طبريرة
١٤٧ ، ٥٠ ، ١١ ، ١٠	طبيرة (مدينة ، انظر كذلك طلبيرة)
٧٣ ، ٥٧	طرسونة (مدينة)
١١٣ ، ١١٢	طرش (قرية)
٢١٧ ، ٢٠١ ، ١٥٥ ، ٧٤ ، ١١ ، ١٠	طرطوشة (مدينة)
٧٥ ، ٧٢ ، ١٠ ، ٩	طركونة (مدينة)
١٨٧	طرنكوشه
٩٨ ، ٦٨ ، ٦٦ ، ١٠	طريف (مدينة)
١١٣	طشتانة (قرية)
٥٢	طلبيرة (انظر كذلك طبيرة)

٥٩ ، ٥٠ طلمنكة (مدينة)

٢١٨ ، ٧٦ ، ١٠ طلياطة (مدينة)

، ٨٨ ، ٥٨ ، ٥٤ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ١٥ ، ١١ طليطلة (مدينة)

، ١٥٥ ، ١٣٧ ، ١٣٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٢ ، ٩١

٢٠١

٦٦ طننيل (حصن)

٢٠٦ ، ٢٠٣ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٦٦ طنجة

١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ الطوره (حصن)

٥٢ طوزيرة (جزيرة)

ع

١٧ عبادان

، ١٧٥ ، ١٧٠ ، ١٦٧ ، ١٣٣ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ٧٢ ، ٦٧ ، ١٤ العدوة

١٨٣ ، ١٨١ ، ١٧٧

١٦١ ، ١٥٤ ، ٧١ العراق

غ

٧١ غافق

١٨٩ غاليش

٨٩ غالية

١٥٥ ، ٦٩ ، ١٤ ، ١٠ غرناطة (مدينة)

٦٥ غليانة (حصن)

١٩٣ غليسية

٦٨ غوجين (حصن)

ف

٦٦ الفاره (مدينة)

٢٠٦ ، ١٨٣ ، ١٨١ ، ١٦١ ، ١٢٢ فاس (مدينة)

٥٣	فج العروس
١٠٠	فج موسى
٦١	الفرج (حصن)
٦٩	فحص البيرة
٧٦	فحص شتقنيرة
٥٩	فحص الغدور
٥٣	فحص الفج
٥٧	الفرونجة
٧٦	قليان (مدينة)

ق

٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٦٧ ، ٦٦ ، ٦٥	قانس (جزيرة)
١٣	قاشترو (حصن)
٧٣	قاصرة (مدينة)
٦١	قبتور (جزيرة ، أنظر كذلك كبتور)
٤٥ ، ٤٢ ، ٢٥ ، ١٥	قبرة (مدينة)
٦١ ، ١١	قبطيل (جزيرة)
١٨٩	القبيلة
٦٤	قرسانة (أنظر كذلك بلسانة)
١٧٦	قرطاجنة
١٦٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٤٧	قرطاجنة (افريقية)
٨٩ ، ٧٦ ، ١٠	قرطاجنة (تدمير)
، ٤٠ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٠	قرطبة
، ٥٨ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٢ ، ٤١	
، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٣ ، ٧٥ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٩	
، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٢	

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ،
 ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
 ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦

٦٨	قرطمة
١٥٤ ، ١٤٤ ، ٦١ ، ١٠	قرمونة (مدينة)
١٦٤ ، ١٦٣ ، ٢٠	قسطنطينة
١٨٩	قشتالة
٤١	القشتل (اقليم)
١٩٥ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٧ ، ١٠	قشتيلية / قشتالية / قشتيلة
٤٠	القصب (اقليم)
٦٩	قصبية غرناطة
١٣٢ ، ٣٣	قصبية قرطبة
٧٧	قصبية المرية
١٤٧	قصبية قلعة رباح
٦٠	القصر (حصن)
١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣	قصر الزهراء
١٣٢ ، ٩٣	قصر طليطلة
١٢٧ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١١٨ ، ١١٣ ، ١٠٧ ، ٣٤ ، ٣٢	قصر قرطبة
١٦٨ ، ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٦ ، ١٣٣	
٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٨٤ ، ١٧٣	
٢١٢ ، ٢٠٩	
٨٨	قصر ماردة
١٦٧	قصر مصمودة

١٨٩	قصيره
٦٢ ، ٦١	قطيانة / قطيانة
١٢١	القلاع
١٨٦	قليليش
٥٨	القلعة (حصن)
١٨٦ ، ٥٨ ، ١٣	قلعة ايوب (مدينة)
١٤٧ ، ٥٩ ، ٥٤ ، ٥٠ ، ٢٢ ، ١١	قلعة رباح (مدينة)
١٠٠	قلعة عوان
٦٤	قلعة النسور
٦٥	قلعة ورد (حصن)
١٨٨ ، ١٢٢ ، ١٢	قلميرة
٦٨	قمارش
٦٥	القناطير (حصن)
١٨٨	قندياجشة
٤٦	قنسرين
٥٢	قنطرة السيف
٦٢	قورة
١٨٦	قولر
١٠	قيجاطة (مدينة)
١١١	القيروان

ك

١١ ، ١٠	كبتور (جزيرة ، انظر كذلك قبتور)
٤٢ ، ٤١	كرتش (اقليم)

ل

١٥٥ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٢٢	لاردة (مدينة)
--------------------	---------------

١٠٤ ، ٩٩ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ١٥ ، ١٣ ، ١٠	لبلة (مدينة)
١٥٤	لبريشة
١٨٦	لحشمة
١٠٠ ، ٥٧	لقنت (مدينة)
٢١٧ ، ٧٦ ، ١٤	لورقة (مدينة)
٤٠	لورمر (اقليم)
٢٤	لوشة
١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ٥٧	ليون (حصن / مدينة)

٣

١٣	مارتوش (حصن)
١١٨ ، ٩٩ ، ٩١ ، ٨٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٤٧ ، ١١	ماردة (مدينة)
١٥٤ ، ١٤٨ ، ١٢٠	
١٨٦	المال (حصن)
٢٠٤ ، ١٦١ ، ١٥٥ ، ٦٨ ، ١٤ ، ١٠	مالقة (مدينة وكورة)
٥٩ ، ٥٠	مجريط (مدينة)
٢٠١ ، ١٦٤	مجلس الخلافة
١٦٣	المجلس المؤنس
١٣٣	محلة الأندلس (فاس)
٦٠	محيكا (صنم)
١١	مخاضة البلاط
١١	مدلين
٤٠	المدور (اقليم)
١١	بنو المدور
١٤٧ ، ١٢٥ ، ١٧ ، ١٦	المدينة
١٩٥ ، ١٧٩ ، ٧١	مدينة سالم

مدينة الفرج (انظر كذلك وادي الحجارة)	١٢٩ ، ٥٨ ، ٥٤
مريلة	٦٨
مرتلة (مدينة)	١١
مرج راهط	١٠٢
مرسية (مدينة وكورة)	١١ ، ١٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٥٥ ، ١٧٢
مرشانة	٦١
المرية / مرية بجانة ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٦٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ،	٢١٨
المسجد الحرام	١٤١
مسجد الشفاء	١٤٢
مسجد طروب	١٤٢
مسجد متعة	١٤٢
مسجد مجد	١٤٢
مسجد المدينة	١٧
بني مسرة (اقليم)	٤٠
مشر (مدينة)	١٨٩
مصر	١٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤
المصلى (قرطبة)	١٦٢
مطبق المحابس	٢٠٠
المغرب ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٩٧ ،	١١٥ ، ١٣١ ، ١٥٤ ، ١٦١ ، ١٨١ ، ٢٠٣
المغرب الأقصى	١٧
مغيلة (قرية)	١١١
المفجر	٧٥
المقام	١٧٨ ، ١٤١
مكادة (مدينة)	٥٩

١٠	مكناسة (مدينة)
١٤٧ ، ١١٥	مكة
٤١	الملاحة (اقليم)
٦٥	الملعب (حصن)
١٨٧	منت بليق / منت فريق
١٣	سنتلون
١٤	منتميور (حصن)
١٩٤ ، ١٨٩	منتميور (مدينة)
١٥	منتور (حصن)
١٦١	المنتون
١١٢ ، ٦٩	المنكب (حصن)
٢١٧ ، ٢٠١ ، ٧٥	منورقة (جزيرة)
٤١	منيانة (اقليم)
١٨٦	المنية
١٦١ ، ١٥٥ ، ١١٢ ، ٦٣	مورور (مدينة وكورة)
٢١٧ ، ٢٠١ ، ٧٥	ميورقة (جزيرة)

ن

١٤	ناشر (قرية)
٦٥	نبلب (حصن)
٦٨	نجارش (حصن)
١١٣	نفزة (قرية)
٥٩ ، ٥٦ ، ٥٣ ، ١١	نهر آنة
٧٤ ، ٧١ ، ١١	نهر ابره
٦٢	نهر الأردن
١٤٥ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٣٠	النهر الأعظم (انظر كذلك الوادي الكبير)

١١	نهر بيطي (أنظر كذلك الوادي الكبير)
١٤٥ ، ٥١ ، ٤٧ ، ١١	نهر تاجه
٦٩	نهر حدرة
٦٢	نهر دجلة
١٢	نهر دويره
٧٢	نهر شنقير
١٤٥ ، ٦٩ ، ١١	نهر شنيل
٦٢	نهر الفرات
١٢٢ ، ١١٣ ، ٧٥ ، ٣١ ، ١١	نهر قرطبة (أنظر كذلك الوادي الكبير)
٧٥ ، ١١	نهر مرسية
١١	نهر مشره
٥٩	نهر نهشر
١٧٨ ، ٦٢ ، ٥٣	نهر النيل

•

٤١	الهرهار (اقليم)
٤٩ ، ٤٨ ، ١٣	الهند

و

٤١	الوادي (اقليم)
٢١٨	وادي آش
٦٥	وادي اشبيلية (أنظر كذلك الوادي الكبير)
١٣٠ ، ١٢٩ ، ٥٨ ، ٥٤	وادي الحجارة (أنظر كذلك مدينة الفرج)
١٤٧	وادي سليط
٩٩	وادي الطين
٦٧	وادي العسل

١٤	وادي غرناطة
٦٤	وادي فرطانة
١١ ، ١٢٠ ، ١٨٤	وادي قرطبة (انظر كذلك الوادي الكبير)
٦٠ ، ٣١	الوادي الكبير (انظر كذلك النهر الأعظم ، نهر بيطي ، نهر قرطبة ، وادي اشبيلية ، وادي قرطبة)
٦٥ ، ٦٤	وادي لك
٦٠	وادي نبره
٦٨	وادي يارو (حصن)
٥٨	وبره (حصن)
١٨٩	وخشمة
٧١ ، ١٠	وشقة (مدينة)
١١	ولمه (حصن)
١٦٧	وهران (مدينة)

ي

٥٥	يابرة
٢١٧ ، ٧٥	يابسة (جزيرة)
٧١	يارشة (مدينة)
١٥٤ ، ٧١	اليمن

فهرست الكتب

١٦	الاسرائيليات
١٩	الامامة والسياسة
٩٢ ، ٣٦	الانجيل / الانجيلات
١٢	تاريخ (للمزني)
٦٧	تاريخ الأقاصير
٦٢	تاريخ الأندلس (لابن مفلح)
٢٠	تاريخ علماء افريقية
٢٠	التاريخ الكبير (للبخاري)
١٥	صحيح مسلم
٥٤	صلة المغرب في أخبار الأندلس والمغرب
٤٧ ، ٣٠	عجائب الدنيا / عجائب البلدان
١٥	كتاب فضل الأندلس
١٦٧ ، ١٤٥ ، ١٣٧ ، ٩٧	القرآن
١٦٦ ، ٣٤	المدونة
٩	المسالك والممالك (لابن خرداذبه)
١٦٦ ، ١٢٥	الموطأ
٦٧ ، ٥٠	نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

فهرست الآيات القرآنية

- ١٤٥ اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله (٢٩/المؤمن)
- ١٦٥ اتبنون بكل ريع آية ... (١٢٨-١٣١/الشعراء)
- ١٦٦ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة ... (٣٢-٣٤/الزخرف)
- ١٧٢ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٨/الشعراء)
- ١٩٢ ومن أحيائها فكأنما أحييا الناس جميعا (٣٥/المائدة)

فهرست القوافي

القافية	الصدر	البحر	
	ا		
سراء	في أرض أندلس تلتذ نعماء	بسيط	٢٠
الاهواء	لله أندلس وما جمعت بها	كامل	١٢
	ب		
العرب	يا بني مروان خلوا ملكنا	طويل	١٥٥
طرويا	إذا ما بدت لي شمس النهار	متقارب ١٤٠ ، ١٤٥	
هارب	فررت فلم يغني الفرار ومن يكن	طويل	١٩٢
بابها	وكل عدو أنت تهدم عرشه	طويل	١٧٥
يحبه	ومن لا اسميه مخافة عتبه	طويل	٢٠٩
قرايه	قد طلع البدر من حجابيه	بسيط	١٧٤
الخطاب	قبلنا العذر في بشر الكتاب	وافر	٢١٠
	ت		
أشتاتا	وقفت بالزهراء مستعبرا	سريع	١٦٥
	د		
لفائده	أنت يا نضر أبده	خفيف	١٥٤
جديد	بدا الهلال جديدا	مجث	١٦٠
مسجد	بنى مسجدا لم يبن الله مثله	طويل	١٤١

القافية	الصدر	البحر	
وعسجد	وأبرز في ذات الاله ووجهه	طويل	١١٦
لرواد	ابن الهشامين خير الناس ماثرة	بسيط	١٤٣
سرور	حبذا أندلس من بلد	رمل	٢١
تغورا	تململت في وادي الحجارة مسهرا	طويل	١٢٩
المظفرا	الم تر يا عباس أني أجبتها	طويل	١٣٠
عذرا	وجالبة عذرا لتقبل رغبتي	طويل	٢٠٩
مخاطر	رميت بنفسي هول كل عظيمة	طويل	١٨٥
الهواجر	الى ذي الندى والمجد سارت ركابنا	طويل	١٤٢
الضوامر	الم ترني بعث الاقامة بالسرى	طويل	١٧٧
الدهر	ويل لماردة التي مردت	كامل	١٤٨
س			
نفس	اتما الجنة بالاندلس	رمل	١٤
ض			
ماضي	خاتم للملك أضحى	رمل	١٢٧
لبعضي	أيها الراكب الميمم أرضي	خفيف	١٠٩
ع			
ياقعا	رأيت صدوع الأرض بالسيف راقعا	طويل	١٢٨
ف			
الخلف	بكي جبلا وادي سليل قاعولا	طويل	١٤٧
ق			
وأوثق	بأسعد وقت للامام وأوفق	طويل	١٧٠

ك

مليكا	ظل من قرط حبه مملوكا	خفيف	١٢٧
-------	----------------------	------	-----

ل

نصلا	شتان من قام ذا امتعاض	بسيط	١١٧
عدل	أفأتم بني مروان قيسا دماءنا	طويل	١٠٢
ميل	لب أبو القاسم ذو لحية	سريع	١٦٢
مدلل	يا حرز كل مخوف وأمان كل	كامل	١٩٠

م

فاعلم	وفي القتل لو فكرت يا هند عبرة	طويل	١٥٥
والمقاما	منع النفس أن تلذ المناما	خفيف	١٧٨
الديم	اني اليك أبا العاصي موجعة	بسيط	١٣٠
الأنام	بنيت لله خير بيت	بسيط	١٤١
الجسام	أعزي يا محمد عنك نفسي	وافر	١٥١

ن

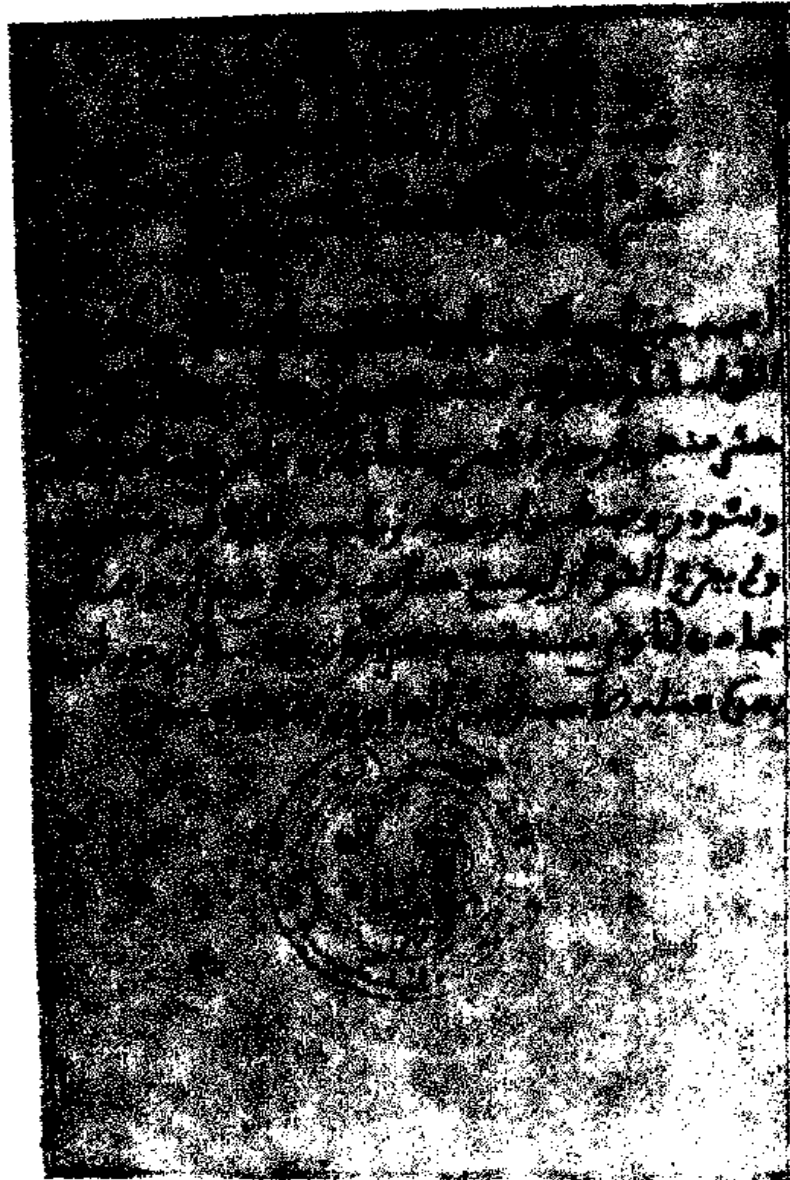
لدينا	قرأنا ما كتبت به الينا	وافر	٢٠٢
عرفوني	إذا ما رأوني طالعا من ثنية	طويل	٢٠٢
والصين	دع عنك حضرة بغداد وبهجتها	بسيط	٤٢
هجراشي	قضب من البان ماست بين كئبان	بسيط	١٢٦
والأوطان	يا حسن أندلس وما جمعت لنا	كامل	٢٢
الأجفان	عجا يهاب الليث حد سناني	كامل	٢٠٤

هـ

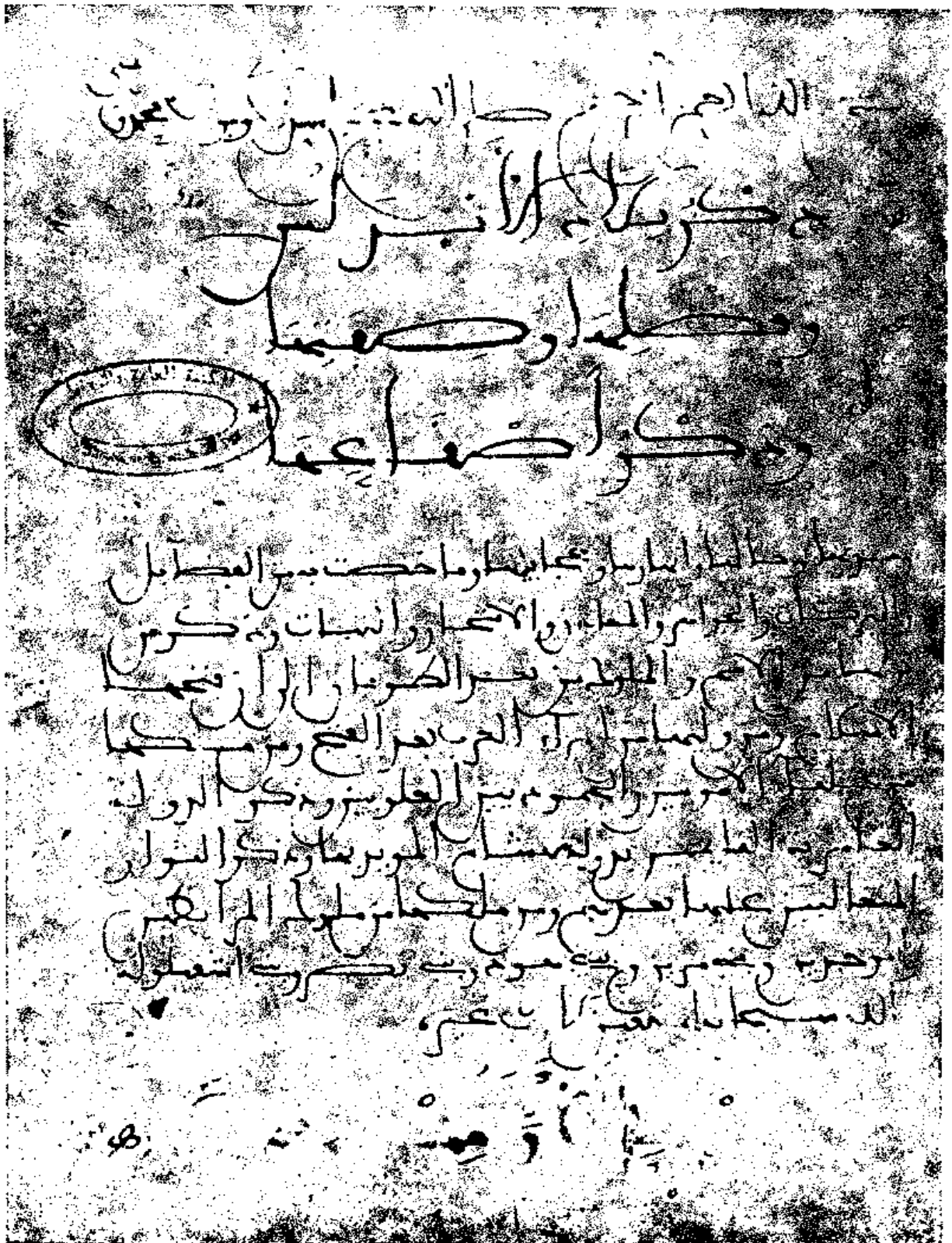
تراه	آثاره تنبيك عن اخباره	كامل	١٩٢
عليه	أليس من العجائب أن مثلي	وافر	١٨٤

فهرست الموضوعات

٧	وصف جزيرة الأندلس
٢٧	الخبر عن بلاد الأندلس على التفصيل مدينة بعد مدينة : قرطبة
٤٣	الخبر عن بلاد الأندلس على التفصيل مدينة بعد مدينة : سائر المدن
	ذكر من نزل الأندلس من الأمم والملوك من الطوفان الى أن فتحها
٧٩	الاسلام
	ذكر فتح المسلمين بلاد الأندلس ومن ملكها من أمراء العرب الى أيام
٩٥	عبد الرحمن الداخل
١٠٥	أمراء بني أمية : عبد الرحمن الداخل وهشام الرضى والحكم الرضى
١٣٥	أمراء بني أمية : عبد الرحمن الأوسط ومحمد والمنذر وعبد الله
	خلفاء بني أمية : عبد الرحمن الناصر لدين الله والحكم المستنصر بالله
١٥٧	وهشام المؤيد بالله
١٩٧	الطبقة الثانية من خلفاء بني أمية وخلفاء بني حمود
٢١٢	ملوك الطوائف
٢١٩	الفهارس



Ultima página del ms. R.



Primera página del ms. G.

XXVIII

- Dozy, *Supplément*: R. Dozy, *Supplément aux dictionnaires arabes*, 2 vols., Leyde-Paris, 1967, 3.^a ed.
- Ibn Abī l-Fayyāḍ: C. Alvarez de Morales, «Ibn Abī l-Fayyāḍ y su obra histórica», *Cuadernos de Historia del Islam* IX (1978-79), pp. 29-127.
- Ḥulla, Ibn al-Abbār, *al-Ḥulla al-siyarā*, 2 vols., ed. Ḥ. Mu'nis, El Cairo, 1963.
- Mu'ṣīb: R. Dozy, *The History of the Almohades [...]* by Abdo'l-Wāhid al-Marrékoshī, Leiden, 1881 (Reimp. Amsterdam, 1968).
- Nafḥ: al-Maqqarī, *Nafḥ al-ḥib*, 8 vols., ed. Iḥsān 'Abbās, Beirut, 1968.
- Nuṣūṣ: 'A. al-Ahwānī, *Nuṣūṣ 'an al-Andalus min Kitāb Tarṣf al-ajbār [...]* ta'līf Aḥmad b. 'Umar b. Anas al-'Uḍrī, Madrid, 1965.
- Rawḍ: E. Lévi-Provençal, *La Péninsule Ibérique au Moyen-Age d'après le «Kitāb ar-Rawḍ al-mi'ṭār fī habar al-aḥṣār» d'Ibn 'Abd al-Mur'īm al-Ḥimyarī*, Leiden, 1938.
- Zuhrī: M. Hadj-Sadok, «Kitāb al-Dja'rāfiyya. Mapamonde du calife al-Ma'mūn reproduite par Fazārī (III^e/IX^e s.) rééditée et comentée par Zuhrī (VI^e/XII^e s.)», *Bulletin d'Etudes Orientales* (Damasco) XXI (1968), pp. 7-312.

— Coincidencia de las lagunas que presenta G con blancos en R. El más claro ejemplo de esto es el pasaje del final de la p. 5 de G. Sin embargo, en el momento de realización de R, el manuscrito G se hallaba en mejor estado que ahora, por lo que el copista de R pudo leer algunas frases que en la actualidad son ilegibles, así como disponer de dos folios hoy perdidos, el que se hallaba entre las pp. 91 y 92 y uno al final.

— Idéntico error en la ordenación de dos folios (pp. 64-65 y 66-67 de G)²⁷.

SIGNOS Y ABREVIATURAS

- / : Cambio de página en el ms. G. El número entre corchetes al margen indica el n.º de página según la numeración realizada modernamente en el ms.
- () : Pasaje tomado de R por laguna en G.
- [] : Reconstrucción de pasaje ilegible en G y no reproducido en R con ayuda de otra fuente (señalada en nota). Palabra o frase suplida por el editor.
- ... : Laguna en G y R que no ha podido ser salvada con otras fuentes.
- Bakrī: 'A. 'A. al-Ḥaṣṣī, *Yugrāfiyyat al-Andalus wa-Urubba min Kitāb «al-Masālik wa-l-mamālik» li-Abī 'Ubayd al-Bakrī*, Beirut, 1968.
- Bakrī-Africa: Mac Guckin de Slane, *Description de l'Afrique septentrional par Abou-Obeïd-el-Bekrī*, Argel, 1911-13 (Reimp. París, 1965).
- Bayān: Ibn 'Idārī al-Marrākuṣī, *al-Bayān al-mugrib*, I-II, ed. G. S. Colin y E. Lévi-Provençal, Leiden, 1948-51; III, ed. Lévi-Provençal, París, 1929.
- Dīkr al-aqālīm*: F. Castelló Moxó. «Algunos capítulos del tratado de geografía árabe *Dīkr al-aqālīm wa-ijtilāfuhā* de Ishāq ibn al-Ḥasan ibn Abī-l-Ḥusayn al-Zayyāt», en *Estudios sobre Historia de la Ciencia árabe*, ed. Juan Vernet, Barcelona, 1980, pp. 115-151.

²⁷ Quisiera expresar aquí mi agradecimiento a todas las personas que me ayudaron durante mi estancia en Rabat para estudiar estos manuscritos, los Señores al-Jaṭṭābī, Director de la Biblioteca Real, al-Fāṣī, Conservador de la Biblioteca General y Archivos, al-Kattānī, Director de la sección de manuscritos de la Biblioteca General e Ibn Yūsuf, también de ésta Biblioteca.

Aunque, en realidad, el final del fragmento conservado es la página 3, que concluye:

أمره فقاريه أبو الطاهر بن أبي الوليد ... أبو الوليد بعد قتل وزيره ...

Fecha y nombre del copista: No ofrece el manuscrito ningún dato a este respecto. Por el tipo de letra podría ser del siglo XVII.

Manuscrito de la Biblioteca Real de Rabat (R) ²⁶

Signatura: 558 *Tārīj*.

Folios: 125 (249 páginas). Numerados con cifras «arábigas» cuando el manuscrito fue encuadernado.

Dimensiones: 22 × 19 cms.

Caja de escritura: 16,5 × 10,5 cms. Enmarcada por dos líneas.

Reclamos: Sí.

Líneas: 17 por página, excepto cuando hay títulos.

Conservación: Excelente. Encuadernación en piel con solapa.

Letra: Magrebí clara.

Tinta: Negra. Algunos títulos y palabras del texto en verde y rojo bermellón.

Vocalización: Muy escasa excepto en títulos.

Incipit:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليماً . ذكر بلاد الأندلس وفضلها وصفاتها وذكر أسيقاتها .

Explicit:

وولي بعده عمله صاحبه زهير العامري فتسمى عميد .

Fecha y nombre del copista: No ofrece el manuscrito ningún dato a este respecto. Según opinión del Director de la Biblioteca Real, Sr. al-Jaṭṭābī, es posible que haya sido realizado en el siglo XIX.

Este manuscrito R es una copia moderna del G, como lo demuestran las siguientes circunstancias:

— Identidad total entre las versiones de ambos manuscritos, con la única salvedad de los errores de lectura del copista de R.

²⁶ V. M. 'A. 'Inān, *Fahāris al-Jizāna al-Malakiyya*, vol. I, Rabat, 1980, pp. 181-182 y P. Balaña, «Toponimia arábigo-catalana», pp. 71-72.

lámina plástica protectora de los folios, sus cifras son «arábicas» y sigue el orden árabe. Va de la p. 1 a la 177 sin interrupción. Estas dos últimas numeraciones respetan el ordenamiento actual del manuscrito con los errores que acabamos de indicar.

Dimensiones: 21,5 × 15,5 cms. El original tendría unas dimensiones, mayores, pero fue cortado en sus márgenes al ser encuadernado.

Caja de escritura: 19 × 12 cms.

Líneas: 21 por página, excepto cuando hay títulos.

Conservación: Los bordes superior e inferior muy carcomidos, sobre todo en los folios del principio y del final del manuscrito. El papel se halla muy amarillento y en algunas zonas adquiere un tono marrón claro por manchas de humedad. Encuadernación moderna. Folios plastificados. Algunos parches de papel encolado sobre roturas importantes. Debe haber perdido un gran número de folios por el final, puesto que el autor señala en el prólogo que su historia va a llegar hasta la época nazarí, mientras que el manuscrito se interrumpe al principio de los Taifas.

Letra: Magrebí poco elegante, pero clara. Dificultad para distinguir varios pares de grafemas (*bā-fā*; *nūn-qāf*; *wāw-rā*). Más grande el tamaño de las letras en títulos y en algunas palabras del texto.

Tinta: Negra, descolorida por el paso del tiempo. Algunos títulos y palabras en rojo sangre.

Vocalización: Muy escasa. Refleja principalmente el signo del *tašdīd*. En los títulos y en las poesías vocalización completa. Las palabras escritas con tinta roja suelen llevar la vocalización en negro. En los títulos en negro la vocalización es con frecuencia en rojo.

Inclit:

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد ... ذكر
بلاد الأندلس وفضلها وصفتها وذكر اصقاعها .

Explicit:

المستعين وقتل هشام المؤيد في هذه الدخلة وكانت ... كان منهم
الحجاب والوزراء .

XXIV

parte de estas cifras se han perdido al ser cortados los folios para su encuadernación. De lo que resta se desprende que falta un folio entre el primero (p. 1 de la paginación actual que hemos seguido en nuestra edición) y el séptimo (pp. 12-13 de dicha paginación). Aunque en un primer momento podría pensarse que no se ha perdido ningún folio, ya que el que lleva el número siete es el séptimo en la encuadernación actual, lo cierto es que falta uno, pues el segundo (pp. 2-3) es en realidad el último folio conservado del manuscrito, y en ese lugar lo coloca la numeración *fāsi* (según ésta, es el folio 91). Al haber desaparecido totalmente las cifras que numeraban los folios comprendidos entre el primero y el séptimo, resulta difícil saber cuál de ellos es el perdido, pero el contexto parece indicar que se trata del segundo.

De esta numeración *fāsi* se desprende también que al manuscrito le falta un folio (el 47) entre las pp. 91 y 92 y que el último de la encuadernación actual (pp. 176-177) debe ser colocado entre las pp. 167 y 168. Asimismo, y aunque por pérdida de los guarismos no se puede apreciar, las pp. 4-5 se hallan encuadernadas al revés.

Todos estos errores en la ordenación de los folios no se reflejan en el otro manuscrito existente, el de la Biblioteca Real, que, como veremos más adelante, es una copia moderna del G. Hay, sin embargo, una alteración en el orden original de las páginas que sí es mantenido por el manuscrito de la Real y que, además, la numeración *fāsi* no corrige: los folios que actualmente están numerados, según la paginación moderna, 64-65 y 66-67 deben intercambiar su orden. Esto viene a demostrar que la numeración *fāsi* no fue realizada por el copista de G, sino por mano posterior.

— En el centro del margen derecho del *verso* de cada folio encontramos una numeración en cifras arábigas escrita a lápiz, que llega hasta el número 88 (en la actual p. 3). Está realizada en el orden «europeo», es decir, comenzando por el final del manuscrito. Es anterior a la plastificación y encuadernación actuales, pues varias cifras de esta numeración han desaparecido al ser guillotina-dos los márgenes de los folios para su encuadernación.

— Finalmente, en el margen superior —a veces, en el extremo superior del margen externo— hallamos la paginación que hemos seguido en nuestra edición. Escrita con bolígrafo azul sobre la

autor y en ella se hallan con una grafía más correcta²¹. Esta norma se ha aplicado incluso cuando se trata de nombres perfectamente conocidos: si aparecen siempre con la misma grafía, ésta, aunque sea incorrecta, se ha mantenido²² y si los encontramos con distintas formas, se ha escogido la más aproximada a la exacta para todas las ocasiones en que son mencionados²³.

g) Los antropónimos árabes han sido adaptados a su grafía habitual²⁴.

h) En cualquier caso, toda corrección o adición ha sido reflejada en nota, con la única excepción, antes señalada, de los numerales.

La división en capítulos y los títulos de éstos han sido introducidos por el editor, así como la puntuación del texto.

La escasa vocalización del manuscrito no ha podido ser reflejada en la edición por motivos técnicos. Del mismo modo, y por idénticas razones, no aparece en el texto impreso la *hamza* suscrita.

LOS MANUSCRITOS

Manuscrito de la Biblioteca General de Rabat (G)

Signatura: 85 9.

Procedencia: Colección al-Glāwī.

Folios: 89 (177 páginas). Actualmente tiene tres numeraciones:

— La más antigua es la escrita en el margen superior izquierdo del *recto* de cada folio con cifras «de Fez» (*qalam fāsī*)²⁵. Gran

²¹ Véanse, por ejemplo, los topónimos corregidos en las notas 3, 24 30 y 38 del capítulo I.

²² Como ha sido el caso de Tudela, escrito siempre *تطليبة* y Ocsónoba, en todas las ocasiones *اكشونبة*. V. los índices de lugares.

²³ Escipión aparece unas veces escrito *شيبون* y otras *شيبون*; ésta última es la grafía adoptada en la edición. V. nota 40 del capítulo IV.

²⁴ Por ejemplo, *غلقمة*, corregido lógicamente *علقة*. Cuando a un personaje se le da un nombre gramaticalmente correcto, pero que sabemos que no es históricamente exacto, ha sido corregido siempre y cuando no exista la menor duda acerca de su auténtica denominación, como es el caso de 'Umar b. Ḥafṣūn, que en el *Dīkr* es llamado siempre 'Amr. V. nota 41 del capítulo VII.

²⁵ V. G. S. Colin, «De l'origine grecque des "chiffres de Fès" et de nos "chiffres arabes"», *Journal Asiatique* CCXXII (1933), pp. 193-215 y J. A. Sánchez Pérez, «Sobre las cifras rúmies», *Al-Andalus* III (1935), pp. 97-125.

XXII

estructura sintáctica de una frase que suena mal a los oídos de los amantes del más puro árabe clásico que embarcarse en la arriesgada aventura de intentar amoldar un texto a una serie de rígidos cánones morfológicos o sintácticos, por no hablar de las correcciones que se hacen con criterios históricos, correcciones que, movidas por la explosiva combinación de osadía e ignorancia, pueden llegar a extremos lamentables e inadmisibles. Un editor que rectifique todo lo que él considera errores gramaticales puede hacer desaparecer interesantes vestigios de dialectalismos, pero el que intente hacer coincidir las informaciones del texto que edita con sus propios conocimientos históricos deformará la obra y cometerá el imperdonable pecado de poner en labios del autor lo que nunca dijo.

Por todo ello, las correcciones efectuadas en esta edición se han adaptado a las siguientes normas:

1. Aspectos gramaticales:

a) Los errores achacables al copista se han corregido, indicándolo en nota, en todas las ocasiones (omisión de puntos diacríticos o de letras, repetición de palabras o frases, etc.).

b) Los numerales han sido adaptados, tanto en su morfología como en su sintaxis, a las normas clásicas. Estas correcciones no se han advertido en nota, pues son muy escasas las ocasiones en que un numeral aparece correctamente escrito.

c) La sintaxis ha sido respetada en la medida de lo posible y sólo se han añadido palabras que no aparecían en el ms. cuando eran imprescindibles para la comprensión de la frase.

d) La morfología de algunas palabras se ha corregido cuando en otro pasaje del texto aparecían con su forma correcta.

e) La grafía ha sido modernizada de acuerdo con los criterios habitualmente admitidos en la actualidad.

2. Topónimos y antropónimos:

f) Los antropónimos no árabes y los topónimos han sido dejados con la grafía con la que aparecen en el texto excepto en los casos en que se conoce perfectamente la fuente utilizada por el

— R. Arié, *L'Espagne musulmane au temps des Naşrides (1232-1492)*, París, 1973. En la p. 224 menciona la existencia del ms. de la Biblioteca General de Rabat, y dedica unas breves líneas a la obra, si bien no parece haber utilizado el ms., pues dice que es acéfalo.

— A. G. Chejne, *Historia de España musulmana*, Madrid, 1980; trad. de la edición inglesa de 1974. Cita al *Dikr* entre los manuscritos utilizados, pero a lo largo de la obra no hay la menor señal de que haya sido así.

— al-Sāmarrā'i, *Al-Tagr al-a'là al-andalusī, 714-928*, Bagdad, 1976. En este estudio sobre la Marca Superior el autor utiliza alguna de las noticias del *Dikr*, al que tuvo acceso por medio del microfilm propiedad de 'Abd al-Rahmān 'Alī al-Ḥayyī.

CRITERIOS DE LA EDICIÓN

La edición tiene como manuscrito base el de la Biblioteca General de Rabat (= G), ya que el de la Biblioteca Real de esa misma ciudad (= R) no es más que una copia moderna del G. En un primer momento fue mi intención reflejar en nota todas las variantes que presentaba R, pero finalmente desistí de hacerlo, pues ello hubiera supuesto que el aparato crítico adquiriera unas dimensiones excesivas, sin que, por otra parte, tuviera la menor utilidad, ya que las variantes de R reflejan sólo los errores de su copista, que no rectifica ninguno de los errores de G sino que, al contrario, los incrementa con los de su propia cosecha. Por ello las indicaciones de cambio de página se refieren únicamente al ms. G.

Esta edición pretende, ante todo, ser fiel al manuscrito que le sirve de base y reducir al mínimo las correcciones. Tratándose de una obra sobre al-Andalus redactada por un compilador no originario de la Península Ibérica y poco conocedor de su historia y su geografía y copiada por un escribano que no pecaba precisamente de cuidadoso, es lógico que los errores y las incorrecciones sean abundantes y que, por tanto, el editor haya debido intervenir más de lo que sería deseable. En cualquier caso, he preferido siempre quedarme corto en las correcciones a extralimitarme; siempre es mejor conservar una grafía errónea o mantener la es-

edita en transcripción los fragmentos referentes a la geografía de las ciudades de la actual Cataluña que aparecen en el *Dīkr*, utilizando el ms. R. Si el estudio es serio y profundo, no ocurre lo mismo con la edición, llena de malas lecturas e incluso de errores gramaticales de bulto; si a esto añadimos que Balaña no se ha apercibido de que algunos folios están desordenados, tendremos como resultado que esta edición debe ser utilizada con precaución.

4. Campañas militares de Almanzor: «Las campañas de Almanzor a la luz de un nuevo texto», por Luis Molina, *Al-Qanṭara* II (1981), pp. 209-263. Edición, traducción y estudio de las pp. 157-164 del ms. G. En el volumen siguiente de esa misma revista (en prensa) aparecerá una *Addenda* con los datos del ms. R.

En lo referente a estudios sobre el *Dīkr*, y descontando el realizado en el tomo segundo de este trabajo, sólo contamos con el de H. Mu'nis, aparecido en *Tārīḡ al-ʿUgrāfiyya wa-l-ʿUgrāfiyyīn fī l-Andalus* (Madrid, 1967), obra en la que se refunde una serie de artículos aparecidos antes en la *Revista del Instituto de Estudios Islámicos*. El pasaje que nos interesa se halla en las páginas 592-602 del libro de Mu'nis. Sus conclusiones, en mi opinión erróneas en su mayor parte, serán criticadas en el tantas veces mencionado estudio del tomo segundo.

Finalmente presento una relación, que no pretende ser exhaustiva, de los trabajos en los que ha sido citado o utilizado el *Dīkr*.

— Ḥusayn Mu'nis, «Le rôle des hommes de religion dans l'histoire de l'Espagne musulmane jusqu'à la fin du Califat», *Studia Islamica* XX (1964), pp. 47-88. En la p. 83 (y nota 1) aprovecha alguna de las noticias del *Dīkr* sobre Almanzor.

— Iḥsān 'Abbās lo utiliza para su edición del *Nafḥ al-ḡib*, Beirut, 1968.

— P. Chalmeta, «De historia hispano-musulmana: reflexiones y perspectivas», *Revista de la Universidad de Madrid* XX, n.º 79 (1972), pp. 129-160. En la nota 66 de la p. 155 anuncia que está estudiando el *Dīkr* «con vistas a su futura edición y traducción». Lo describe como «un nuevo texto histórico conteniendo numerosos datos geográficos». En conversación personal me informó de que había renunciado a su edición por considerar el texto de poco interés.

destruida y abandonada entre 1378 y 1388, según testimonio de Ibn Jaldūn¹⁹. Aunque es imposible establecer la fecha exacta, lo cierto es que el *Dikr* no pudo ser escrito antes de la segunda mitad del siglo XIV.

De todo ello se deduce que el *Dikr* debió ser redactado en la segunda mitad del siglo XIV o en el XV. En el segundo volumen de este trabajo intentaré profundizar más en esta cuestión basándome en otros aspectos históricos e historiográficos.

UTILIZACIÓN DEL «*DIKR*» POR LOS INVESTIGADORES CONTEMPORÁNEOS

Hasta el momento han sido publicados cuatro fragmentos del *Dikr* que son, siguiendo el orden cronológico de su aparición:

1. Descripción geográfica de Córdoba: «*Waṣf ṣadīd li-Qurṭuba al-islāmiyya*», por Ḥ. Mu'nīs, *Revista del Instituto de Estudios Islámicos de Madrid* XIV (1965-66), pp. 161-181. Edición de las páginas 22 a 35 del ms. G. Poco cuidada y plagada de errores. En la breve introducción que la precede Mu'nīs apunta la posibilidad de que el *Dikr* sea *al-Maṣmū' al-muṣṭaraq*, obra también anónima de la que se conoce muy poco. Esta identificación es inaceptable, pues el *Maṣmū'* es citado por Ibn 'Idārī²⁰, autor más antiguo que el *Dikr*.

2. Conquista de al-Andalus por los musulmanes: en «*Riwāya ṣadīda 'an fatḥ al-muslimīn li-l-Andalus. Da'wa ilā tardīd al-naẓar fi l-mawḍū'*», también por Ḥ. Mu'nīs, *R.I.E.I.* XVIII (1974-75), páginas 79-130 (edición del fragmento del *Dikr* en pp. 127-130). Tampoco está libre de errores, si bien son de menor entidad que los del artículo antes citado. Comprende las páginas 83-86 del ms. G.

3. Descripción geográfica de las ciudades de la actual Cataluña: «*Toponímia aràbiga-catalana: Lleida, Tortosa i Tarragona segons un manuscrit àrab inèdit de la Biblioteca Reial de Rabat*», por Pere Balañà i Abadía, *Extret de Treballs de la Secció de Filologia i Història Literària II*, Institut d'Estudis Tarraconenses Ramon Berenguer IV, Tarragona, 1981. Tras un interesante estudio,

¹⁹ V. Rachel Arié, *L'Espagne musulmane au temps des Nasrides (1232-1492)*, París, 1973, pp. 103 y 115, nota 5.

²⁰ *Al-Bayān al-mugrib*, ed. G. S. Colin y Lévi-Provençal, Leiden, 1948-51, I, 2.

XVIII

una obra cuyas fuentes son occidentales, los dos autores que la copian —al-Maqqarī y, como ya veremos, el visir al-Gassānī— lo son también y los manuscritos que de ella se conservan están realizados con escritura magrebí y proceden de Marruecos. Asimismo es preciso hacer notar que el *Dikr* está íntimamente emparentado textualmente con el *Rawḍ al-qirṣās* y coincide en algunos aspectos con *al-Bayān al-mugrib*, obras occidentales.

FECHA DE REDACCIÓN DEL «*DIKR BILĀD AL-ANDALUS*»

El hecho, al que ya me he referido repetidamente, de que el compilador del *Dikr* haya permanecido celosamente oculto en la redacción de su obra dificulta enormemente su localización cronológica. Existen, sin embargo, unos mínimos detalles que pueden ayudar en esta tarea: las invocaciones que suelen acompañar a la mención de las ciudades de al-Andalus, invocaciones constituidas por frases del tipo «Dios la devuelva al Islam», «Dios la restituya» o «Dios la preserve para el Islam». Si aceptamos estas frases como prueba —sería exagerado que hubiesen sido copiadas mecánicamente de sus fuentes pues implicaría que hasta los titulillos de los capítulos no son originales del compilador—, veremos que el *Dikr* tuvo que ser redactado antes de la caída de Almería (a. 1487), pues tras el nombre de esta ciudad hallamos la frase «Dios la preserve»¹⁶, prueba evidente de que aún no había caído en manos cristianas. En esta misma dirección apuntan las palabras con las que se nos describe Granada: «es ahora la capital del reino musulmán de al-Andalus»¹⁷, aunque no puede desecharse la posibilidad de que esta frase no sea obra de nuestro compilador, sino mera copia de su fuente.

Siguiendo este mismo método es posible también fijar la fecha *post quem*. En esta ocasión es la invocación que acompaña a la mención de Algeciras: «Dios Altísimo la restituya»¹⁸, lo cual indica que ya había sido conquistada por los cristianos. Alfonso XI la tomó en 1344, pero en 1369 volvió a manos musulmanas, siendo

¹⁶ P. 77.

¹⁷ P. 69.

¹⁸ P. 67.

EL AUTOR

El compilador del *Dikr* no tuvo en ningún momento la intención de escribir una obra histórica que se amoldase a los cánones habituales en la historiografía musulmana. Poseemos varias pruebas de ello: renuncia a darle a su compilación un título rimbombante, omite el tradicional prólogo y se comporta más como un copista de múltiples manuscritos que como un compilador, pues no deja oír su voz ni traslucir nada de su personalidad por medio de interpolaciones o comentarios. Por todo ello no es nada extraño que desconozcamos el nombre del redactor de esta obra de escasas aspiraciones; pudiera ser que el *Dikr* hubiera estado firmado y que con la desaparición de una gran parte del manuscrito G se hubiera perdido el nombre del autor, pero más bien me inclino a pensar que nuestro recopilador de manuscritos fragmentarios decidió permanecer voluntariamente en el anonimato al no considerarse a sí mismo autor de ninguna obra original. Si al-Maqqarī, que en el siglo XVII utilizó otro manuscrito del *Dikr* distinto de los que nos han llegado, no conocía el nombre de su autor, era, lógicamente, porque tampoco en ese manuscrito figuraba ninguna indicación al respecto. No debe descartarse la posibilidad de que también en el original que utilizó al-Maqqarī hubiese desaparecido el nombre del autor, pero estas coincidencias deben inducir siempre a una duda sistemática.

Si el compilador del *Dikr*, bien por voluntad propia o por decisión del destino, ha de quedar en el anonimato, al menos podemos intentar saber algo de la época en que escribió y de su procedencia geográfica.

El varias veces citado al-Maqqarī nos proporciona la pista más segura para averiguar el origen geográfico de nuestro compilador; al introducir una de las citas del *Dikr* dice: «Refiere un historiador magrebí (*min ahl al-Magrib*)»¹⁴. Este dato sería suficiente por sí solo, pero existen otras circunstancias que lo corroboran: no era de al-Andalus —lo demuestra su crasa ignorancia de la geografía de la Península Ibérica¹⁵— ni oriental, pues se trata de

¹⁴ *Nafh al-tib*, ed. Iḥsān 'Abbās, Beirut, 1968, III, 49.

¹⁵ Sitúa Beja en el oriente de al-Andalus (p. 55); hace limitar los territorios de Guadalajara y Badajoz (p. 59); coloca Lérida al sur de Zaragoza (p. 72).

XVI

Dikr es el *Tarṣīf al-ajbār*. Es preciso, sin embargo, reparar en una circunstancia importante: en la obra de al-'Uḡrī todos estos prodigios se hallaban dispersos, no formando un capítulo único como en nuestro texto¹⁰, lo cual implica que el compilador del *Dikr* extrajo estos párrafos de los capítulos en los que se hallaban y redactó con ellos el pasaje aquí estudiado. Dando un paso más en esta argumentación, observemos que nada menos que once de los quince prodigios reseñados en el *Dikr* se ubican en dos coras, Jaén y Elvira¹¹. ¿A qué se debe este enorme desequilibrio en la distribución de los prodigios? En otras coras de al-Andalus no faltaban los hechos maravillosos y al-'Uḡrī los reflejaba en su obra¹², ¿por qué, entonces, el *Dikr* dedica tanta atención a unas provincias y omite toda referencia a otras? No es difícil responder a esta pregunta: porque, al igual que sucedía con el *Kitāb al-ʿArāfiyya*, su compilador tuvo a mano sólo una parte del *Tarṣīf al-ajbār*, parte en la que, sin duda, se hallaban las descripciones de Jaén y Elvira¹³.

El *Dikr* no es, desde luego, una crónica original, ni siquiera una compilación de fuentes seleccionadas, es, simplemente, una obra hecha a base de retales de desigual valor. No carece, sin embargo, de interés, interés que radica en que gracias a él han llegado hasta nosotros fragmentos de obras parcialmente perdidas, como la de al-'Uḡrī y, en la sección histórica, la de Ibn Ḥayyān, los dos autores más importantes para la Geografía y la Historia de la España musulmana.

¹⁰ Los tres prodigios que se insertan en los fragmentos editados del *Tarṣīf al-ajbār* se hallan dentro de la descripción de la cora de Elvira y no están en un mismo párrafo, sino desperdigados entre otros pasajes. V. también *supra* n. 5.

¹¹ De los tres de Elvira ya hemos hablado en la nota anterior. Los de la cora de Jaén son los n.ºs 3 al 10 del texto del *Dikr*. Se ubican en Calatrava, montaña de Segura, Baza y «cerca de Loja». Si bien esta última localidad pertenecía a la cora de Elvira, por al-Ḥimyarī (*La Péninsule Ibérique*, p. 79) sabemos que el lugar exacto era *Raymīyya*, que caía dentro de la jurisdicción de Jaén.

¹² Basten como ejemplo el gran número de prodigios que al-'Uḡrī refiere en el capítulo de *Tudmār* (*Nuṣūṣ*, pp. 1-8, principalmente).

¹³ Los otros cuatro prodigios que describe el *Dikr* se localizan en las coras de Lérida, Santaver (Uclés), Cabra y Sidonia. En los fragmentos conservados del *Tarṣīf al-ajbār* no se halla la mención de ninguna de estas provincias, con la única excepción de un pasaje sobre los rebeldes de Sidonia.

ʿAʿrāfiyya salta a la vista un hecho curioso: prácticamente todos los pasajes de esta última obra comprendidos entre las páginas 80 y 91 de la edición de Hadj-Sadok³ son reproducidos casi al pie de la letra en el *Dikr*, mientras que de las páginas restantes que al-Zuhri dedica a al-Andalus no encontramos el menor reflejo en nuestro texto. La causa parece evidente: nuestro anónimo compilador dispuso únicamente de un fragmento del *Kitāb al-ʿAʿrāfiyya*, fragmento del que, por cierto, sacó todo el partido posible.

Debido a que del *Tarṣīf al-ajbār* de al-ʿUḍrī sólo nos ha llegado una pequeña parte, resulta más difícil delimitar la extensión e importancia de su aprovechamiento por parte del compilador del *Dikr*. Hay, sin embargo, indicios de que con la obra de al-ʿUḍrī sucedió algo semejante a lo que acabamos de ver al estudiar las relaciones entre el *Dikr* y el *Kitāb al-ʿAʿrāfiyya* y con un único ejemplo bastará: el pasaje dedicado a los prodigios de al-Andalus⁴. En él el compilador del *Dikr* nos describe quince prodigios; de ellos, tres se hallan en los fragmentos conservados del *Tarṣīf al-ajbār*⁵, otro cinco son reproducidos por el geógrafo oriental al-Qazwīnī⁶, que dice tomarlos de al-ʿUḍrī, y los quince se hallan en el *Rawḍ al-miʿtār* de al-Ḥimyarī⁷, una de cuyas fuentes es la obra de al-ʿUḍrī⁸. Añádase a esto que el *Dikr*, poco dado a revelar el origen de sus informaciones, cita en varias ocasiones a al-Dalālī (*nisha* de al-ʿUḍrī⁹) y se verá que no es ilógico suponer que también en el pasaje de los prodigios la fuente del

³ Que corresponden a las pp. 216-227 de la revista y a los párrafos 209-239. Sólo faltan en el *Dikr* los párrafos 211-214, brevísimas descripciones de las ciudades de Tudela, Mequinenza, Lérida y Huesca, 224-225, dos breves frases sobre Córdoba, y 238, fragmento de la descripción de Cádiz.

⁴ V. pp. 22-26 de esta edición.

⁵ *Nuṣṣa*, pp. 88, 92 y 93. Son los prodigios que en el texto ocupan los lugares 15, 11 y 12, respectivamente.

⁶ *Āṭār al-bilād*, Beirut, 1380/1960, pp. 553 (prodigio 6), 505 y 512 (8), 502 (11) y 549 (14). El prodigio 13 se halla en otra obra de al-Qazwīnī, *Kosmographie: Kitāb ʿAṣāib al-majlūqāt*, ed. Wüstenfeld, Göttingen, 1849, I, 173.

⁷ *La Péninsule Ibérique au Moyen-Age d'après le «Kitāb ar-Rawḍ al-miʿtār fī ḥabar al-aḥṣār» d'Ibn ʿAbd al-Munʿim al-Ḥimyarī*, ed. E. Lévi-Provençal, Leiden, 1938. Los quince prodigios los encontramos, de acuerdo con el orden en el que aparecen en el *Dikr*, en las pp. 194, 28, 163, 105, 105, 160, 79, 45, 105, 173, 150, 100, 150, 29.

⁸ *La Péninsule Ibérique*, p. XXIV.

⁹ Páginas 29, 31 y 59.

XIV

«dice un historiador» o «dice uno de los que escribieron sobre la Historia de al-Andalus». Para que este argumento sea válido es preciso hacer notar que al-Maqqarī utilizó un manuscrito del *Dīkr* que no fue el G (ni, lógicamente, el R), como demuestran las variantes textuales que presenta el *Nafḥ* con respecto a la versión del *Dīkr* reflejada en G.

— No se trata de una obra de autor, lo cual no es un hecho inusitado dentro de la historiografía árabe, pero el compilador no se conforma con redactar una obra basada en otras fuentes sin aportar nada de su propia cosecha, sino que, más aún, se limita casi totalmente al papel de mero copista y evita que su personalidad se vea reflejada en la obra lo más mínimo. A este respecto es muy significativa la ausencia del habitual prólogo en el que los historiadores musulmanes echan mano de lo más florido de su repertorio léxico para bordar una larga serie de barrocas y rebuscadas frases cuya falta nunca lamentará el traductor, si bien suelen ofrecer algún tipo de información valiosa, generalmente sobre las fuentes utilizadas. El compilador —pues no se le puede llamar autor— del *Dīkr* pasa directamente de la inevitable *basmala* al relato histórico sin preocuparse por presentarse a sí mismo y a su obra al lector. Aquí podría plantearse la misma objeción antes expuesta: ¿la falta de prólogo se debe a que el copista de G utilizó un manuscrito más antiguo del *Dīkr* trunco en su inicio? No parece probable, ya que en el relato puramente histórico no se advierte ninguna laguna al comienzo, con lo que habría que suponer que al manuscrito copiado en G le faltaban sola y justamente las páginas del prólogo, casualidad difícil de aceptar.

— El método seguido por el compilador del *Dīkr* para redactar su obra nos es conocido gracias a que se han conservado dos de sus fuentes más importantes, ambas geográficas. Las dos obras a las que me refiero son el *Tarṣīʿ al-ajbār* de al-ʿUḍrī¹ y el *Kitāb al-ʿaʿrāfiyya* de al-Zuhārī². Confrontando el *Dīkr* con el *Kitāb al-*

¹ Fragmentos de esta obra han sido publicados por ʿAbd al-ʿAzīz al-Ahwānī con el título *Nuṣūṣ ʿan al-Andalus min kitāb Tarṣīʿ al-ajbār wa-tarwīʿ al-ʿaʿrāf wa-l-bustān fī garāʾib al-buldān wa-l-masālik ilā jamīʿ al-mamālik*, Madrid, 1965.

² Editado por M. Hadj-Sadok en el *Bulletin d'Etudes Orientales* (Damasco) XXI (1968). Los fragmentos relativos a al-Andalus se hallan en las pp. 202-228 de la revista (79-106 del artículo).

DIKR BILĀD AL-ĀNDALUS
(DESCRIPCIÓN DEL PAÍS DE AL-ĀNDALUS)

En el segundo volumen de este trabajo presentaré un amplio estudio sobre el *Dikr* y sus fuentes, pero considero necesario adelantar aquí alguna de las conclusiones más importantes que permitan ahondar algo en el conocimiento de esta obra.

El primer problema que debemos plantearnos es el del título, pues *Dikr bilād al-Andalus* no es más que la primera frase de una especie de índice temático que introduce la obra. El manuscrito de la Biblioteca General de Rabat (= G), en el que hemos de basar todo el estudio, ya que el de la Biblioteca Real de esa misma ciudad (= R) es sólo una copia de aquél, no es realmente acéfalo, lo cual parece indicar que no es que se haya perdido el título original de la obra, sino que nunca lo tuvo. Cabría también la posibilidad de que G fuera una copia de otro ms. en el que ya se habría producido la pérdida del título —y también del nombre del autor—, pero una serie de peculiaridades del *Dikr* me llevan a pensar que nos hallamos ante una obra que nació con vocación de anonimato:

— Tanto el título de la obra como el nombre del autor eran ya desconocidos en el siglo XVII, época en la que al-Maqqarī redactó su *Nafḥ al-ṣīb*, pues en dicha compilación el historiador de Tremecén aprovechó con frecuencia las noticias del *Dikr* y, en contra de su costumbre, nunca menciona título ni autor de la obra que copia, limitándose a introducir las citas con frases del tipo de

INTRODUCCION

X

microfilm al que tuve acceso gracias a la mediación de mi buen amigo el Dr. Muḥammad 'Abd al-Ḥamīd 'Isā y a la amabilidad del Sr. Labīb. Pronto me apercibí de dos circunstancias: que Mu'nīs se equivocaba al afirmar que el *Dīkr* copiaba a al-Rāzī y que la obra que tenía entre mis manos era valiosa y digna de ser editada. Habiendo decidido hacerlo, solicité de la Biblioteca General de Rabat el envío de un microfilm del ms, que me fue remitido en un plazo muy corto, hecho ciertamente poco frecuente y que pone de manifiesto la diligencia y solicitud del Conservador de esa Biblioteca, Sr. 'Abd al-Raḥmān al-Fāsī.

Concluida mi Tesis Doctoral, tuve conocimiento por medio del Dr. Chalmeta de la existencia de otro manuscrito del *Dīkr* en la Biblioteca Real de Rabat. Esperanzado en que este manuscrito pudiera mejorar el texto del de la Biblioteca General, obtuve microfilm de él y comprobé con decepción que se trataba de una copia moderna del original de la General y que su única utilidad era la de permitirme colmar algunas —ni siquiera todas— lagunas del otro manuscrito.

Presento aquí la edición anotada del *Dīkr bilād al-Andalus*, precedida de una breve introducción en la que adelanto alguna de las más importantes conclusiones a las que llego en el estudio que habrá de aparecer, junto con la traducción del texto, en el segundo volumen, de publicación inmediata.

Finalmente, para no apartarme del uso establecido y, sobre todo, porque lo estimo de estricta justicia, quisiera expresar mi más sincero agradecimiento al Dr. Vallvé Bermejo y ello por tres motivos: por haberme iniciado en el estudio de la Historia de al-Andalus, logrando así que la indecisa vocación de un aspirante a arabista encontrara el camino a seguir, por haber aceptado dirigir mi Tesis Doctoral, que sin su inestimable ayuda no habría llegado nunca a término, y, finalmente, por haber aprobado y apoyado, en calidad de Director del Instituto Miguel Asín del C.S.I.C., la publicación de esta obra.

sobre las leyendas relativas a la Historia preislámica de la Península Ibérica no tiene valor historiográfico. Junto a estos pasajes, extensos y de gran importancia, el *Dikr* nos ofrece una larga serie de noticias e indicaciones que, aunque en ocasiones no pasan de ser anécdotas e incluso «cotilleos históricos», pueden ser aprovechables: información sobre las madres de emires y califas —deliciosa la historia de la madre de al-Mundir—, relato de la huida a Occidente de 'Abd al-Raḥmān I —cómo nos asombra encontrar al, en otros momentos, fiero fundador de la dinastía omeya de al-Andalus ocultándose bajo las ropas de una voluminosa matrona—, narración de la divertida, pero en el fondo triste y trágica, disputa, casi en prosa rimada, entre el afeminado califa al-Mustakfi y un anónimo plebeyo cordobés, etc.

El *Dikr* es sólo la obra de un oscuro compilador magrebí del siglo xiv o xv —véase la breve introducción que sigue a estas líneas— que intenta componer un texto histórico y a quien su afición por lo extraordinario y lo anecdótico lo lleva a redactar una Historia del género menor. Le apasiona todo lo maravilloso y la sección geográfica se llena de 'aḡā'ib; siente interés por los aspectos humanos de la Historia e incorpora anécdotas como las antes citadas; no puede resistirse a la tentación de informar de todas las catástrofes naturales: terremotos, inundaciones, sequías, pestes, hasta el punto de que son pocos los sucesos de este tipo que conocemos por otras fuentes que no se vean reflejados en el *Dikr*. Es, en resumen, una obra menor, pero llena de vida. Una obra, al menos así lo estimo, digna de ser publicada.

En mi Tesis Doctoral, defendida en junio de 1981, llevé a cabo la edición, traducción y estudio historiográfico del *Dikr bilād al-Andalus* basándome únicamente en el ms. de la Biblioteca General de Rabat. Habiendo tenido conocimiento de su existencia gracias a los artículos de Mu'nis antes citados, decidí en un primer momento servirme de este texto para lo que entonces constituía mi proyecto de Tesis Doctoral: la reconstrucción de la *Historia* de Aḥmad al-Rāzī, labor que ya había iniciado en mi Memoria de Licenciatura. Me impulsaba a utilizar el *Dikr* la afirmación de Mu'nis en el sentido de que esta obra seguía muy de cerca a la de al-Rāzī y por ello inicié su estudio, sirviéndome del microfilm existente en la Biblioteca del Instituto de Estudios Islámicos de Madrid,

VIII

Pere Balafà hacía lo propio con otro utilizando el segundo manuscrito existente, cuya descripción se incluía ya en el Catálogo de la Biblioteca Real de Rabat.

Además de lo anteriormente expuesto, que demostraría por sí solo que no se trata de una obra poco conocida, otros muchos investigadores han utilizado o citado el *Dīkr*: P. Chalmers —que, al igual que había hecho Mu'nis, anunciaba su edición—, R. Arié, I. 'Abbās, Anwar Chejne, al-Sāmarrā'i, etc. Resulta evidente que el *Dīkr* no ha estado oculto a los ojos de sus posibles editores.

En cuanto a su valor como documento histórico, aquí ya entramos en un terreno en el que la subjetividad del que se enfrenta a la obra juega un papel importante. El *Dīkr* no es, desde luego, una crónica de sumo valor como podrían serlo las *Historias* de los dos Rāzī o el *Muqtabis* de Ibn Ḥayyān; ni siquiera se trata de una compilación importante como el *Bayān* de Ibn 'Idārī o el *Nafḥ* de al-Maqqarī, pero constituye una pieza más del rompecabezas que nos sirve para llegar a tener una visión clara y completa de la Historia de la España musulmana.

Si alguien espera que la edición de una nueva obra histórica venga a cambiar radicalmente nuestros conocimientos, podrá con justicia tener en poco al *Dīkr*, pero, en ese caso, la misma opinión deberán merecerle todos los textos que puedan aparecer en el futuro. Ni siquiera la publicación íntegra del mayor hito de la historiografía hispanomusulmana, el *Muqtabis* de Ibn Ḥayyān, podría variar sustancialmente lo ya escrito sobre al-Andalus. Al afirmar esto me estoy refiriendo a lo que conocemos sobre los acontecimientos históricos objetivos, no a su interpretación, que puede, y en ocasiones debe, ser modificada sin necesidad de nuevos datos.

En mi opinión, lo más que podemos esperar de una nueva obra es que colme lagunas, ilumine facetas oscuras, confirme o destruya teorías de débil base documental o revele matices sutiles pero significativos. Así considerado, el *Dīkr* posee cierto valor, valor que no ha conseguido apreciar ninguno de los numerosos investigadores que han manejado, o afirman haberlo hecho, los manuscritos de la obra. Sólo con un criterio excesivamente estricto podrá pretenderse que conocer por vez primera los objetivos de todas y cada una de las campañas militares de Almanzor carece de interés histórico o que disponer del más amplio pasaje existente

PRÓLOGO

Resulta ciertamente asombroso el hecho de que, en una época en la que el descubrimiento de un manuscrito inédito, sobre todo si es de tema histórico, sirve de señal de partida para una desafortunada carrera cuya meta es la publicación de dicho manuscrito, sacrificando muchas veces la calidad en aras de la rapidez, un texto referente a la Historia y la Geografía de la España musulmana haya permanecido largos años al margen de los desmedidos afanes que han acompañado con frecuencia la edición de otras obras de contenido semejante. Este texto al que me refiero, es, como ya habrá supuesto el lector, el que ahora se edita, el *Dīkr bilād al-Andalus* (*Descripción del país de al-Andalus*), compendio geográfico-histórico de autor desconocido.

¿Cuáles pueden ser las razones de que el *Dīkr* no haya sido publicado hasta ahora? No es, desde luego, un texto cuya lectura plantee ningún tipo de problema, ni por su estilo, sencillo y nada literario, ni por los manuscritos que lo conservan, claros y en relativo buen estado. Habría que pensar, por tanto, en otras posibles causas: desconocimiento de su existencia por parte de sus potenciales editores o ínfimo valor documental que no compensaría el esfuerzo que conlleva su publicación.

La primera de estas dos posibles razones debe quedar prontamente desechada si se repara en que ya en 1964 Ḥusayn Mu'nīs, en la última parte de su artículo sobre los geógrafos de al-Andalus (*R.I.E.I.*, XI-XII (1963-64), pp. 322-328), daba cumplida cuenta de la existencia de un manuscrito del *Dīkr* y describía su contenido. Más adelante él mismo publicó dos fragmentos de la obra;

A mi hijo



© C. S. I. C.

ISBN. 84-00-05433-4. Obra completa

ISBN. 84-00-05434-2. Tomo I

DEPÓSITO LEGAL. M. 24.337,—1983

IMPRESO EN ESPAÑA

PRINTED IN SPAIN

RAYCAR, S. A., IMPRESORES. Matilde Hernández, 27. Madrid (19)

UNA DESCRIPCIÓN ANÓNIMA DE AL-ANDALUS

EDITADA Y TRADUCIDA,
CON INTRODUCCIÓN NOTAS E INDICES, POR
LUIS MOLINA

Tomo I
Introducción y edición



CONSEJO SUPERIOR DE INVESTIGACIONES CIENTÍFICAS
INSTITUTO «MIGUEL ASÍN»
MADRID, 1983

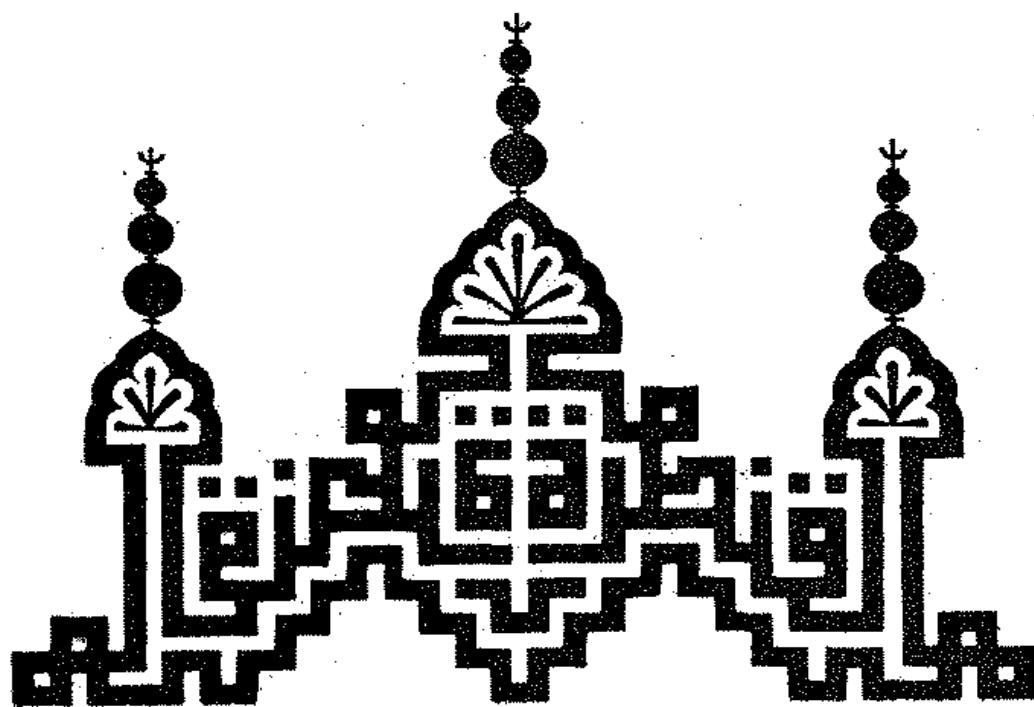
UNA DESCRIPCIÓN
ANÓNIMA DE AL-ANDALUS

CONSEJO SUPERIOR DE INVESTIGACIONES CIENTÍFICAS

INSTITUTO MIGUEL ASÍN

UNA DESCRIPCIÓN ANÓNIMA DE AL-ANDALUS

EDITADA Y TRADUCIDA,
CON INTRODUCCIÓN, NOTAS E INDICES, POR
LUIS MOLINA



Tomo I: Edición

MADRID 1983